يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד. יומון

* الجمعة ٥ تموز ١٩٩١، الموافق ٢٣ ذو الحجة ١٤١١ هـ * العدد ٤٨/٤٥ * ١٦ صفحة * الثمن: ١.٨٠ شاقل * יום ששי 5.7.1991 - המחיר: 1.80 שקל Vol. 45/48 - 5.7.1991 - Price: 1.80 Shekel

اتفاق م.ت.ف والحكومة اللبنانية يضع حدا للاقتتال

* وهبة: «ليست هناك اية مشكلة بين الفلسطينيين وبين الجيش اللبناني» *

* صيدا (لبنان) - و.ص.ف - وافقت منظمة التحرير الفلسطينية عصر امس الخميس، على شروط الحكومة اللبنانية حول نزع سلاح الفلسطينيين الذين سيتوجب عليهم الانسحاب الى داخل المخيمات ومواصلة الجيش انتشاره في الجنوب سلميا.

وقد اعلن وزير الدولة، عبد الله الامين، عن التوصل الى هذا الاتفاق بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية اثر اجتماع في صيدا مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان. والامين عضو اللجنة الوزارية التي كلفتها الحكومة امس الاول الاتصال بالفلسطينيين لوضع حد للاشتباكات الجارية منذ ثلاثة ايام بين المقاتلين الفلسطينيين والجيش اللبناني والتي تسببت بسقوط ٤٥ قتيلا و ١٥٠ جريحا».

وقال الامين «تقرر تنفيذ انتشار وحدات الجيش في اطار الخطة المرسومة من قبل مجلس الوزراء وستستكمل بشكل سلمي يبعد كل اثر لاي خلاف ولاي صدام ويعيد للعلاقات اللبنانية الفلسطينية صفاءها». ووجه الامين «الشكر للقيادات الصيداوية». واوضح ان الفلسطينيين «سيسلمون الاسلحة

● البقية على ص ٢ ●

في المؤتمر الثاني للخدمات الاجتماعية في الوسط العربي، امس في الناصرة:

في اسرائيل ١٢١ منطقة ضائقة سكنية، ١١١ منها عربية!

«شعبنا يملك الكوادر المهنية الضرورية لتطوير الخدمات الاجتماعية، وتبقى الحاجة لايجاد الحلول والميزانيات»

* الوزارة تقاطع المؤتمر لكن ١٨٤ مندوبا حضروه، هم ابرز العاملين في قطاع الخدمات الاجتماعية * ضمن التوصيات والقرارات: اقامة مركزين للفطام من المخدرات في الوسط العربي، اقامة يوم دراسي لبحث مشكلة الشبان والشابات في الضائقة *



■ رئاسة المؤتمر في جلسة الافتتاح. (تصوير: آمال شحادة، «الاتحاد» - الناصرة)

• الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - «في اسرائيل توجد ١٢١ منطقة ضائقة سكنية، ١١١ منها في الوسط العربي»، هذه واحدة من الاحصائيات العديدة التي وردت خلال ابحاث المؤتمر الثاني للخدمات الاجتماعية في الوسط العربي، وقد جاءت على لسان عضو الكنيست، هاشم محاميد، ومثلها اورد معظم المتكلمين الذين اظهروا مدى التمييز الفاحش في هذا المجال الحيوي من حياة جماهيرنا العربية في البلاد.

وكان المؤتمر قد عقد عدة جلسات وابحاث وندوات جرى خلالها الدخول الى عمق الموضوع والحاجات الملحة فيه. وبرزت في كلمات المتخصصين لهجة التحذير من مغبة الاستمرار في هذا النهج. وضرورة ان تأخذ الحكومة بوزاراتها ودوائرها المختلفة الامر بجدية. ويبدو ان الوزارة لا تملك اي جواب على الاتهامات المدينة الموجهة اليها. فاختارت ان تهرب من المواجهة. فقاطعت المؤتمر واصدرت التعليمات

● البقية على ص ٢ ●

اصابة احد جنود الاحتلال في قباطية!

* هدم منازل وآبار ومصادرات اراض في منطقتي بيت لحم والخليل *

• القدس - مكتب «الاتحاد» - اصيب احد جنود الاحتلال، مساء امس الاول، بحجر اسال دم رأسه خلال مظاهر احتجاج ومصادمات وقعت بين الاهالي والجنود في بلدة قباطية/ جنين فيما القيت الليلة قبل الماضية زجاجة حارقة باتجاه دورية عسكرية في جنين والقيت زجاجة اخرى باتجاه نقطة مراقبة عسكرية مقامة على سطح مبنى برهوم في حي الشابورة (مخيم رفح) لكن مصادر رسمية قالت ان الحادثتين لم تسفرا عن وقوع اصابات.

وكان من ابرز المناطق التي شهدت صدامات يوم امس والليلة قبل الماضية، جنين ومخيمها. وفي الاخير داهم الجنود عرضا لشبان الانتفاضة فجرت المصادمات التي استمرت فترة طويلة وانتقلت من حي الى آخر. وفي وقت لاحق جرت مداهمات عسكرية للعديد من المنازل حيث تم اعتقال ما لا يقل عن سبعة شبان.

وفي قلقيلية اضرم شبان النار في سيارة اسرائيلية فيما داهم جنود الاحتلال مدرسة السلام الاعدادية حيث كان طلبة توجيهي يتقدمون للامتحانات النهائية وتم اعتقال خمسة من الممتحنين. وكشفت مصادر عسكرية عن اعتقال مجموعة شبان في مخيم طولكرم كانوا قد شكلوا «شرطة شعبية» وشاركوا في عدة نشاطات بينها قذف زجاجات حارقة.

وفي منطقة بيت لحم هدمت الجرافات التابعة لدائرة التنظيم الاحتلالية خمس آبار لتجميع مياه الامطار في قرية العبيدية، قرب دير مار سابا بحجة عدم الترخيص ودون سابق انذار. وكان جنود الاحتلال وخلال اجبار بعض اهالي قرية بتير على ازالة مظاهر وطنية في القرية قد اطلقوا قنابل صوت وغاز مسيل للدموع باتجاه الاهالي فأصابوا الصبية وفاء خليل معمر (١٩ عاما) بجروح في يدها اليمنى جراء قنبلة صوتية اطلقها احد الجنود نحوها.

اما في منطقة الخليل فقد ابلغت سلطات الاحتلال مختار عائلة السيمي في اذنا (سالم عبد الحميد) بقرار مصادرة (٥٥٠) دونم من اراضي العائلة في القرية فيما تم ابلاغ خمسة مواطنين في خاراس بقرار هدم منازلهم (الخمسة).

● البقية على ص ٣ ●

بدء محاكمة زعماء الاصوليين في الجزائر

■ المدعي العام الجزائري: مدني وبلحاج وأنصارهما متورطون بجرائم وأعمال مخلة بأمن البلاد ■

■ الجزائر - الوكالات - علم من مصدر رسمي، أمس الخميس، ان القادة الاصوليين الموقوفين، وبينهم رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني ونائبه علي بلحاج، احيلوا امام قاضي تحقيق محكمة بليدا العسكرية على بعد نحو ٥٠ كيلومترا من الجزائر العاصمة.

وكان المسؤولان الرئيسيان في الجبهة اعتقلا يوم الاحد، في الجزائر بتهمة تدبير وتنظيم وتنفيذ «تآمر مسلح على امن الدولة».

ولم يعرف بعد عدد المتهمين الاخرين الذين احيلوا امام قاضي التحقيق العسكري.

وقال مدعي عام محكمة بليدا العسكرية في بيان وزعته وكالة الانباء الجزائرية انه «توخيا للتأويلات وتفاديا للتفسيرات حول هذا الموضوع تقرر بعد التحقيق احالة ملف القضية وكافة المواد الاتهامية الى قاضي التحقيق العسكري الذي ابلغ كلا من المتهمين بالتهم الموجهة اليه واصدر اوامره بوضع المتهمين قيد الاحتجاز بعد تسجيل افاداتهم وفقا للقانون».

وكشف المدعي العام العسكري عن التهم الموجهة الى المتهمين قائلا ان «الاضطرابات التي شهدتها البلاد وخاصة العاصمة وضواحيها ناجمة عن الاضراب المفتوح الذي دعا اليه بعض قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ وعلى رأسهم الناطق الرسمي باسم الجبهة عباسي مدني».

واشار الى «اهمية الارتكابات التي كشفتها النتائج الاولية للتحقيق والتي تورط فيها بصورة غير مباشرة كل من عباسي مدني وعلي بلحاج وعدد من انصارهما الذين ارتكبوا الجرائم والاعمال المخلة بامن الدولة واعتداءات خطيرة على الاشخاص والممتلكات والتراث».

وقال المدعي العام ان «طبيعة هذه الوقائع تقع ضمن صلاحيات القضاء العسكري» وقد تمت احالة الملف على هذه الهيئات. (اقرأ خبرا آخر عن الجزائر على ص ٣).

القيادة السورية تقر توجهات حول عملية السلام في المنطقة

■ دمشق - و.ص.ف - ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ان الجبهة الوطنية التقدمية (اعلى هيئة للقرار السياسي في سوريا) اقرت، امس الخميس، توجهات حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشارت الوكالة السورية الى ان قيادة الجبهة الوطنية التقدمية بحثت في اجتماع عقدته، امس، برئاسة الرئيس حافظ الاسد «التحرك لعقد مؤتمر للسلام على اساس قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨» و«الرسالتين الموجهتين الى الرئيس الاسد من رئيس الولايات المتحدة الامريكية جورج بوش ورئيس الاتحاد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف حول المسيرة السلمية في المنطقة».

اضافت الوكالة ان القيادة المركزية للجبهة «اقرت توجهات حول المواضيع التي جرت مناقشتها» دون اعطاء المزيد من التفاصيل. ويذكر ان الجبهة الوطنية التقدمية المؤلفة من سبعة احزاب بينها حزب البعث تجتمع عادة لمناقشة المسائل الهامة.

وكان الرئيس بوش وجه في بداية حزيران رسائل الى عدد من قادة دول الشرق الاوسط وبينهم الرئيس الاسد حول المسائل الكفيلة بازالة العقبات التي تعترض عقد مؤتمر للسلام.

ومن ناحيته وجه الرئيس غورباتشوف قبل اسبوعين رسالة الى الرئيس الاسد حول الجهود الدولية لعقد مؤتمر السلام.

اضراب معتقلي الحرية يدخل مرحلة جديدة

* نقل مجموعة من المضربين في «نفحة» الى المستشفيات واحدهم في حالة صعبة! * معتقلو نابلس وجنيد ينضمون الى الاضراب عن الطعام * نقل خمس امهات معتصمات في الصليب الاحمر في غزة الى المستشفيات بعد اصابتهن بانهيار وهبوط حاد في ضغط الدم مع سماعهن انباء نفحة * منع ذوي معتقلي «جنيد» من زيارة ابنائهم ● الدعوة الى اضراب عن الطعام يوم الاثنين القادم في فلسطين المحتلة *

*غزة - القدس، لمراسلنا - دخل الاضراب عن الطعام، الذي ينفذه مئات معتقلي الحرية الفلسطينيين في عدد من السجون الاحتلالية، يوم امس، مرحلة جديدة مع انتشار انباء نقل مجموعة من المعتقلين في سجن «نفحة» الصحراوي الى المستشفيات جراء تدهور حالتهم الصحية خاصة وان هؤلاء، سوية مع معتقلي سجن «عسقلان»، كانوا قد بدأوا اضرابهم عن الطعام في (٦/٢٣) الماضي، ثاني ايام عيد الاضحى المبارك، اي منذ (١٢) يوما.

وحسب مصادر المحامين فان من بين الحالات الصعبة للمعتقلين الشاب جبر وشاح من قطاع غزة.

وانضم الى الاضراب عن الطعام، يوم امس، معتقلو سجن «جنيد». واعيد ذووهم دون ان يتمكنوا من زيارتهم (يوم امس ايضا) بذريعة اشتراك المعتقلين في الاضراب عن الطعام. وكان معتقلو سجن نابلس المركزي اعلنوا اضرابا مماثلا يوم امس

● البقية على ص ٣ ●

«العرب المتهمون بقتل داني كاتس... ابرياء»!



● اربعة من المتهمين الخمسة (صورة من الارشيف)

(اقرأ التفاصيل على الصفحة الاخيرة)

بدء التنافس على زعامة حزب «العمل» بين بيرس ورابين وكيسار ونمير

استقالة مدير عام وزارة الخارجية

ص اخيرة

نشاط القائمة العربية - اليهودية لانتخابات نقابة المحامين في (١٥) الجاري

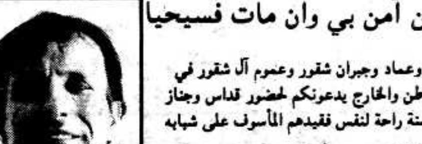
(ص ٢)

مبادرة مصرية لنزع اسلحة الدمار الشامل في المنطقة

(ص ٣)







كلمة الاتحاد

فشل جهود السلام قد يعجل الحرب !

مع تعثر الجهود لتحقيق الحل السلمي لمشاكل الشرق الاوسط يجب ان نلاحظ، بوضوح، ان خطر الانفجار الحربي يزداد. ان وهم اللاسلم واللاحرب سقط من زمان. اذا لم تتقدم العملية السلمية تتصاعد اخطار الانفجار الحربي.

وهناك اكثر من مصدر لهذه الاخطار:

* الولايات المتحدة تواصل التخطيط لعدوان عسكري شامل ضد العراق بحجة عدم تنفيذ العراق للقرارات الدولية بشأن طاقته النووية والرئيس بوش نفسه قال ان هنالك امكانية، بأكثر من ٥٠٪، ان تقوم واشنطن بضرب العراق، عسكريا.

* تواصل الولايات المتحدة ارسال شحنات الاسلحة الكثيرة والمتطورة الى الدول «الصديقة» لها في المنطقة، اسرائيل، السعودية، الكويت، الامارات العربية ومصر. كما خططت لتخزين اسلحة امريكية في اسرائيل.

* هناك تهديدات مستمرة من اسرائيل لسوريا وتأكيد بأنها تقيم طاقة عسكرية خطيرة جدا. كما ان هنالك اتهاما بأن سوريا اشترت صواريخ «سكاد» من كوريا الشمالية.

* اسرائيل تعمق سيطرتها العسكرية في جنوب لبنان، وامس قال قائد الاركان العامة للجيش سابقا دان شومرون ان اسرائيل تسيطر سيطرة كاملة على المجال الجوي اللبناني وعلى الشواطىء اللبنانية.

* يقوم الاحتلال بتصعيد القمع ضد الشعب الفلسطيني وتحت شعار «تصفية الانتفاضة» يتوقع العالم تصعيدا خطيرا في عمليات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وهناك معاناة اقتصادية ومعيشية وتعذيب ونهب اراض وخنق انساني للشعب بهدف تصفية الانتفاضة.

* مع كل هذا وقبله، فان مواصلة العمليات الاستيطانية المكثفة في المناطق المحتلة هي خلق حقائق واقعة خطيرة، تحد فظ واستفزازي وتأكيد بأن حكومة شمير – شارون معنية بتهويد كل فلسطين وليس بالسلام.

مؤخرا ارادت واشنطن «تحريك» القضية فماذا فعلت؟ ضغطت على اسرائيل؟ حاشا وكلا. بل اكدت بأن المساعدات لاسرائيل، اقتصاديا، مستمرة على الرغم من استمرار الاستيطان. وبالمقابل، فان وزير خارجية امريكا، بيكر، يضغط على فيصل الحسيني وحنان عشراوي للقبول بوفد فلسطيني للتفاوض، بدون م.ت.ف (طبعا!) وايضا بدون مشاركة عرب القدس العربية الفلسطينية المحتلة.

احقا يجب ان يستمر التنازل الفلسطيني والعربي بل ويجب ان يتسارع هذا التنازل كلما ازدادت حكومة شمير فظاظة ورفضا؟

ان كل قوى السلام في اسرائيل مدعوة ان ترى الاخطار على حقيقتها. كما ان الامم المتحدة والدول الكبرى والمجتمع الدولي عموما يجب ان يتحملوا مسؤوليتهم لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية تجاه القضية الفلسطينية، ام ان الشرعية الدولية نافذة المفعول فقط عندما تنشأ حاجة امريكية لقصف دولة عربية او للتآمر على دولة اشتراكية؟

شرعية دولية – اهلا وسهلا. ولكن في كل مكان، وفي منطقتنا، ايضا.

(«الاتحاد»)

انتخابات نقابة المحامين – في ١٥ تموز الجاري:

قائمة يهودية-عربية دمقراطية واسعة تخوض الانتخابات المركزية لنقابة المحامين

* قضاة سابقون وبروفيسورون في القانون ومحامون بارزون جدا، يهود وعرب، يشاركون في قائمة: "نقابة من نوع آخر" *

• حيفا – لمراسلنا للشؤون النقابية – في يوم ٧/١٥ يذهب اكثر من (١٠) آلاف محام في اسرائيل الى صناديق الاقتراع لانتخاب ممثليهم في مؤسسات نقابة المحامين المركزية واللوائية، والتي تبدأ بالمؤتمر العام الذي يجتمع لمرة واحدة وتطرح فيه مختلف الآراء، والقضايا التي تهم المحامين وعملهم، ثم المجلس القطري الذي يتكون اعضاؤه من محامين ينتخب قسم منهم مباشرة وقسم مندوبين عن اللجان في المناطق وقسم آخر يعينهم وزير القضاء. ومن مجموع اعضاء المجلس يجري انتخاب اعضاء اللجنة المركزية التي تدير شؤون نقابة المحامين قطريا لمدة ٤ سنوات. كما يتم في هذه الانتخابات انتخاب رئيس نقابة المحامين بشكل مباشر.

ترشح لمنصب رئيس نقابة المحامين ثلاثة مرشحين هم الرئيس السابق المحامي روبين من القدس والمحامي حوتر يشاي من تل ابيب والمحامي زيغل من تل ابيب.

وينتخب المحامون ايضا لجان المناطق في كل من القدس وتل ابيب وبئر السبع وحيفا (كل الشمال). كما ينتخبون رؤساء الفروع بشكل مباشر.

والحصيلة، انه يتعين على المحامين انتخاب رئيس النقابة القطري واعضاء المجلس واعضاء لجان المناطق ورؤساء لجان المناطق.

هناك اهمية خاصة لانتخابات نقابة المحامين نظرا للصلاحيات الواسعة التي تتمتع بها هذه النقابة. ويدور نقاش، لاول مرة، على المستوى الشعبي وفي اروقة الكنيست، حول تقليل صلاحيات النقابة. ذلك ان القانون المعمول به في الدولةيلزم كل محام ان يكون عضوا في النقابة.

والنقابة هي التي تمنح الرخصة لممارسة المحاماة، كما انها تقرر الحد الاعلى والادنى الذي يتقاضاه المحامون لقاء اتعابهم. ولدى النقابة «محكمة داخلية» تنظر في المخالفات المهنية وتقرر العقوبة، بما في ذلك سحب رخصة المحاماة. وتساهم النقابة، بواسطة ممثليها في اللجان، في تعيين القضاة في المحاكم المدنية والشرعية. والى جانب ذلك فان نقابة المحامين تسهم في سن القوانين والتشريعات في البلاد.

المتبع حتى اليوم في انتخابات نقابة المحامين هو ان يخوضها المحامون عن طريق كتل، تمثل بهذا الشكل او ذاك الاحزاب الكبيرة في البلاد، وعلى اساس مستقل مهني محض.

الجديد في هذه الانتخابات – وحدث هذا في اللحظات الاخيرة – انه ستخوض المعركة الانتخابية، لاول مرة، قائمة يهودية – عربية تمثل التيارات اليسارية في الدولة. وقد قدمت هذه الكتلة، واسمها «نقابة من نوع آخر»، قائمة مرشحين للمؤتمر وللمجلس القطري ولمنطقتي القدس وتل ابيب.

اما بالنسبة لفرع النقابة في منطقة حيفا والشمال، حيث تخوض الانتخابات قائمة يرئسها المحامي رائق جرجورة، واسمها «نزاهة المهنة» فقد تم الاتفاق بين هذه القائمة وبين قائمة «نقابة من نوع آخر» بالتأييد المتبادل من خلال التنسيق بينهما.

ويعتمد برنامج قائمة «نقابة من نوع آخر» على الاسس التالية:

• التدخل الفعال والمتواصل في القضايا العامة والاساسية.

• لسيادة القانون ومساواة الجميع امام القانون.

• من اجل حقوق الانسان والمواطن.

• للحفاظ على مستوى المحامي الاكاديمي ومركزه.

• لتقوية الجهاز القضائي وتنظيم عمل المحاكم وعدم المماطلة.

وقد انتخبت قائمة «نقابة من نوع آخر» لجنتي ادارة وصياغة (للبرنامج). وباشرت لجنة الصياغة باعداد البرنامج الذي سينشر لدى صدوره.

وعلمنا ان من بين المرشحين والمؤيدين لهذه القائمة الاسماء التالية: د. شلومو كوهين المحامي بنحاس مارينسكي. البروفيسور فرنسيس ردئي البروفيسور كنت مان، البروفيسور اوريئيل بروكاتشي. فتحي شبيطة، امنون زخروني، ابلي زوهر، عاموس غلعون، مازن قبطي، رائق جرجورة، صبري محسن، نسيم شقر، عزيز شحادة، ابراهيم نصار، رياض انيس عبد الجواد حاج يحيى اسامة سعدي، نبيل حايك ويورام غاي رون.

اجوبة امتحان البجروت!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – لمساعدة طلابنا، الذين تقدموا لامتحان البجروت في موضوع المدنيات، واملا في ان يستفيد من ذلك طلابنا في السنوات المقبلة، يسعدنا ان ننشر في عدد الاحد (٧/٧) من «الاتحاد» اجوبة امتحان البجروت في المدنيات لصيف ١٩٩١، التي خصنا بها معلم المدنيات الاستاذ يوسف صباغ.

احتفال كبير في الطيبة تكريما للشاعر محمد نجم الدين الناشف

• الشاعر محمد الناشف •

• الطيبة – مكتب «الاتحاد» – اقيم مساء امس الاول (الاربعاء) في منتزه «الخيام» في الطيبة حفل تكريمي كبير للشاعر محمد نجم الدين الناشف بمناسبة صدور ديوانه «نداء الروح». نظمت اصدار الديوان واقامت الاحتفال اللجنة الشعبية لرعاية الآداب والفنون في الطيبة بالتعاون مع بلدية الطيبة.

ترأس الاحتفال الاستاذ عبد الرحيم الشيخ يوسف. والقى كلمة اللجنة الشعبية السيد زكي الناشف. والقى رئيس البلدية السيد رفيق الحاج يحيى كلمة التزم فيها بدعم البلدية الشامل للعمل الثقافي. وقدم الكاتب محمد علي طه رئيس اتحاد الكتاب العرب تحية الاتحاد داعيا السلطات المحلية الى رصد الميزانيات والمشاريع لرعاية الادب العربي رعاية حقيقية ماديا ومعنويا. وقدم الدكتور جمال قعوار، رئيس تحرير مجلة «المواكب» تحية الى الشاعر محمد نجم الدين الناشف والى الاحتفال. الشاعر عدنان ضميري قدم تحية اتحاد الكتاب الفلسطينيين في المناطق المحتلة محييا الكتاب والشعراء الفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال.

والقى كل من: الشاعر المحتفى به محمد نجم الدين الناشف وعبد الرحيم الشيخ يوسف، سعود الاسدي، عبد الرازق ابو راس، ادمون شحادة، جورج نجيب خليل، محمود دسوقي، حنا ابراهيم، شفيق حبيب، عطاالله جبر، شوقية عزوق ورقية زيدان قصائد من انتاجهم.

ويذكر ان رئيس بلدية الطيبة اعلن خلال الاحتفال تحويل ٧/٣ من كل عام يوما للشعر يقام فيه مهرجان كبير وتمنح افضل قصيدة تلقى فيه جائزة مالية وتقديرية.

ويفيد مراسلنا ان اللجنة الشعبية التي نظمت الاحتفال تضم شخصيات من مختلف التيارات في المدينة. وبعد هذا النجاح الكبير للاحتفال سوف تنشط بشكل دائم، بالتعاون الكامل مع بلدية الطيبة. هذا وقد شارك في الامسية الاحتفالية الكبيرة شعراء وكتاب ومربون من مختلف انحاء البلاد.

ائتلاف واسع في مجلس عبلين المحلي

* (٩) اعضاء من (١١) عضوا *

* صالح مرشد *

• عبلين – لمراسلنا – اثر الاتصالات التي اجراها رئيس مجلس عبلين المحلي السيد صالح مرشد سليم، مع عضو المجلس السيد كرم ميخائيل خوري، تم الاتفاق على انضمامه الى الائتلاف وبذلك يصبح عدد اعضاء الائتلاف (٩) من اصل (١١) عضوا.

وقد توجه السيد صالح مرشد سليم في جلسة المجلس العادية الاخيرة الى عضو المجلس السيد وديع ابو غنيمة داعيا اياه للانضمام للائتلاف.

واكد رئيس المجلس المحلي السيد صالح مرشد سليم ان الباب ما زال مفتوحا للدخول الى الائتلاف لأي عضو يحترم مصالح ومطالب وطموحات اهالي القرية.

واكد ان الجبهة ستواصل العمل لما فيه مصلحة جماهير القرية والتصدي لكل المحاولات والمؤامرات لحل المجلس المحلي.

وفد رابطة الاطباء يزور مستشفى المقاصد

● الطيبة – مكتب «الاتحاد» – ضمن النشاطات والزيارات الدورية التي تجريها رابطة الاطباء الاسرائيليين – الفلسطينيين لحقوق الانسان، زار، امس الاول، وفد الرابطة مستشفى المقاصد الخيرية بمدينة القدس. وضم الوفد كلا من رئيسة الرابطة د. روحاما ماراثون ويوسي غروجنسكي وصلاح الحاج يحيى.

والتقى الوفد بمدير المستشفى د. فاروق عبد الرحيم ود. البرت مرزبان ود. لينا الناشف.

وتناول الطرفان عددا من المواضيع من بينها موضوع تأهيل المعاقين في المناطق المحتلة الذين اصيبوا جراء اطلاق النار عليهم خلال المواجهات والصدامات مع جنود الاحتلال، ودار الحديث حول امكانية العمل على تقديم العون لهؤلاء، ودعم قضاياهم.

وكانت الرابطة اعدت تقريرا مفصلا عن هذا الموضوع عممته على الجهات المعنية في المناطق المحتلة وفي عدد من دول اوروبا.

عودة نظام المناوبة الى صيدليات الناصرة

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – بمبادرة من ادارة بلدية الناصرة اتفق اصحاب الصيدليات في المدينة على اعادة نظام المناوبة فيما بين صيدلياتهم، وذلك بعد انقطاع دام اكثر من عشر سنوات.

فبدعوة من نائب رئيس البلدية، الاستاذ سهيل القاهوم، عقد اصحاب الصيدليات اجتماعا لهم قرروا فيه الالتزام بالمناوبة. وقد حددوا اوقاتها على النحو التالي: ● ايام الاربعاء والسبت من الرابعة بعد الظهر وحتى الثامنة مساء● ايام الاحد من العاشرة صباحا وحتى الواحدة ظهرا ثم من الرابعة وحتى الثامنة مساء ●.. هذا اضافة الى انه سيكون بامكان المواطن المحتاج ان يتصل مع الصيدلي المناوب في بيته بعد هذه الساعات.

وسيبدأ نظام المناوبة من يوم ٢٨ الجاري (الاحد) وسيعلن عن برنامج المناوبة بالتفصيل في حينه.

لأول مرة في الوسط العربي

مدرسة مهنية للشبيبة المنقطعة عن التعليم والعمل.. في الناصرة

* المدرسة ستكون مفتوحة امام ابناء جيل ١٣ – ١٨ عاما، الذين لم تتح لهم فرصة اكمال تعليمهم النظري *

• الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – لأول مرة في الوسط العربي في اسرائيل سيتاح المجال لأبناء جيل ١٣ – ١٨ عاما، الذين انقطعوا عن دراستهم الابتدائية او الثانوية لأي سبب كان، ان يتعلموا في مدرسة مهنية صنعة واحدة او اكثر.

وقد اصبح ذلك ممكنا اثر الاتفاق الذي عقده ممثلو بلدية الناصرة ومجلس عمال الناصرة مع مؤسسة «جوئيت» لمساعدة الشبيبة، وتقام بموجبه اول مدرسة مهنية للشبيبة العربية المنقطعة عن الدراسة (توجد في البلاد ثلاث مدارس من هذا النوع في تل ابيب والقدس وبئر السبع).

وشارك في اللقاء مع المؤسسة كل من السادة: سهيل القاهوم، نائب رئيس البلدية، ومحمد ابو احمد، سكرتير مجلس العمال، ومهند سعدي، العامل الاجتماعي الذي يركز دائرة النهوض بالشبيبة في البلدية، ومسؤول قسم الشبيبة العاملة والمتعلمة في مجلس العمال، طارق زعبي، ومركز دائرة الشبيبة العاملة، طوني مطر. كما حضر اللقاء مسؤولون من مؤسسة «جوئيت» ومن وزارتي المعارف والعمل والرفاه.

وقال الاستاذ سهيل القاهوم لـ «الاتحاد» ان المدرسة ستفتتح في السنة الدراسية القادمة ١٩٩٢/٩١. وستكون مدة الدراسة فيها عشرة اشهر، يتعلم خلالها اربع مهن، يختار احداها موضوعا للتخصص. وقال: «ستكون المدرسة مفتوحة لاستقبال كل من لم يتح له مواصلة التعليم النظري بنجاح لاسباب بيئية او اجتماعية، في جيل ١٣ – ١٨ عاما.

في المؤتمر الثاني للخدمات الاجتماعية في الوسط العربي، امس في الناصرة:

● تتمة من ص ١ ●

بمنع موظفيها العاملين الاجتماعيين من حضوره بشكل رسمي. ومن المثير للانتباه ان رئيسة لجنة العمل والرفاه الاجتماعي، اورا نمير، ايضا قاطعت المؤتمر.

• وقائع المؤتمر •

عقد المؤتمر، امس الخميس، في قاعة فندق غراندنيو في الناصرة بحضور مئة واربعة وثمانين شخصا من الاختصاصيين.

افتتح الجلسة الاولى وادارها، مدير مكتب الخدمات الاجتماعية لمنطقة بئر السبع، مجيد العطاونة، وكان اول المتكلمين نائب رئيس لجنة المتابعة، السيد فؤاد حاج يحيى، فاحتج على قرار وزارة المعارف بمنع العاملين الاجتماعيين من المشاركة في المؤتمر وحيى الحضور على تواجدهم الامر الذي يدعم هذا المؤتمر وابحاثه.

وتلاه رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية ورئيس بلدية شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين فحذر من ظاهرة تفشي البطالة وقال: «انظر بقلق عميق لازدياد نسبة الفقر بين ابناء عائلات شعبنا وظواهر الجنوح والانحراف التي اخذت تزداد في وسطنا، وأحمل وزارة العمل والرفاه الاجتماعي مسؤولية هذه المشاكل المعقدة والخطيرة» واضاف: «ان غياب السلام عن المنطقة هو السبب الرئيسي في تدهور الاوضاع الاجتماعية في الدولة، ومن الضروري صرف الاموال والموارد على تطوير الانسان وتحسين ظروف حياته المعيشية بدلا من صرفها على آلات الحرب والدمار».

وتكلم رئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، فقال: «ان شعبنا اليوم يملك الكوادر المهنية الضرورية التي بامكانها تطوير الخدمات في هذا المجال الحيوي، واستطيع ان اقول ان هذه الفترة التي مرت تميزت بتعميق الوعي بالقضايا الاجتماعية وضرورة ايجاد الحلول لها والميزانيات». واستنكر زياد قرار الوزارة.

واختتم كلمته قائلا: «نهر الحياة يجري ولا يستطيع احد ان يوقفه، وراءكم يقف شعب بأكمله يرفع صيحته من اجل حل مشاكله اليومية والمستقبلية».

ثم تلاه عضو الكنيست، حسين فارس، فتساءل: «كيف يمكن ان تتطور الخدمات الاجتماعية وتتحسن طالما البطالة متفاقمة والميزانيات الشحيحة التي تقدم للسلطات المحلية وخرائط قرانا العربية غير مصادق عليها، ووسطنا العربي يفتقر للمناطق الصناعية».

ثم قدم تحية المؤتمر، سكرتير عام نقابة العاملين الاجتماعيين، ايلي بن غيرا، الذي تمنى للمؤتمر ان يخرج بقرارات مثمرة مثل سابقه.

وقال خلال الندوة التي جرت فيما بعد: ان هناك زحمة من النماذج التي تدل على التمييز والغبن ضد العرب، في مجال الفقر والبطالة والسكن والتعليم والخدمات الاجتماعية والبلدية، توجد هوة عميقة. وقد جاء الوقت لنقرر ماذا نفعل لمواجهته، في اسرائيل يوجد تراجع خطير عن سياسة الرفاه. والتعليم في السوق السوداء. الخدمات الصحية يحولها وزير الصحة الى تجارة ومن يدفع اكثر يحصل على خدمات افضل. ولا مجال للتأثير سوى في الكنيست.

وتلاه عضو اللجنة المركزة للهستدروت ومركز نقابة الهستدروت في الوسط العربي، محمود يونس فتطرق الى الوضع الاجتماعي الصعب وقال: «ان ٩٢٪ من الاجيرين العرب هم في اسفل السلم الاجتماعي في اسرائيل وان ٥٥٪ من العرب هم من طبقة الفقراء». واضاف: «ان الوضع الاجتماعي خطير وظاهرة السموم تنتشر وبالمقابل نسبة العاملين الاجتماعيين ضئيلة جدا».

ثم قدم فؤاد حاج يحيى تقريرا باسم الدكتور سامي جرايسي الذي تغيب لسبب وفاة شقيقته عن اعمال لجنة المتابعة التي يرئسها والمشاكل التي كانت تجابهها في عملها وعن نشاط لجنة المتابعة، وعن اهتماماتها في مجال العناية بالمعاقين والشيوخ والعجزة. ومشاكل الفقر والادمان والفطام وعن طرح عدة مواضيع لعلاجها مع الهستدروت مثل البطالة والاسكان والتصنيع والمدارس الصناعية وتوظيف المثقفين وحماية العاملين خصوصا بعد وصول المهاجرين الجدد كذلك تعاون اللجنة مع لجنة رؤساء السلطات. وقال في كلمته ايضا: «ان هناك مشاكل خاصة من المهم الاهتمام بها مثل الفقر والبطالة ونقص الخدمات الانسانية الاساسية لقرى الاربعين ومشاكل الاسكان والادمان في المدن المختلطة».

• الندوة وورشات العمل •

وكانت الجلسة الثانية للمؤتمر عبارة عن ندوة حول «الخدمات الاجتماعية – مشاكل وحلول»، تولت ادارتها مديرة مكتب الخدمات الاجتماعية في المغار، فاتنة حنا. وشارك فيها النائب عبد الوهاب دراوشة والنائب هاشم محاميد ومحمود يونس وصالح مرشد، رئيس مجلس عبلين وفاروق عبد الحي، مدير مكتب الخدمات الاجتماعية في الطيرة. وقدم تحية المؤتمر رئيس الجمعية العالمية للدفاع عن الطفل، فيليب فيرمان. وتكلم د. شكري عطاالله حول تأسيس جمعية قطرية عربية لرعاية شؤون المعاق.

ثم اقيمت (٥) ورشات عمل صدرت عن كل ورشة منها توصيات.

واصدر المؤتمرون، في ختام ابحاثهم، عدة توصيات وقرارات ابرزها اقامة مركزين للفطام من المخدرات في الوسط العربي واقامة يوم دراسي لبحث مشكلة الشبان والشابات في ضائقة».

وادارت الجلسة الاخيرة، السيدة حكمية حليحل، مديرة قسم الشؤون الاجتماعية في بلدية الناصرة.

ووصل المؤتمر عدد كبير من التحيات.

وقد حضر المؤتمر اضافة الى من ذكرت اسماؤهم من المتكلمين اعضاء الكنيست تمار غوجانسكي ومحمد نفاع ومحمد ميعاري ورئيس مجلس كوكب ابو الهيجا، احمد الحج ورئيس مجلس ديورية اسعد عزايزة ونائب رئيس بلدية الناصرة اديب ابو رحمون والقائم بأعمال رئيس مجلس المغار زهير يحيى ونائب رئيس مجلس ابو سنان رفيق نصرة وعدد كبير من الشخصيات الاجتماعية والسياسية.

(التفاصيل حول الندوة والورش والتوصيات والقرارات – في العدد القادم من «الاتحاد»).

اتفاق م.ت.ف والحكومة اللبنانية

● تتمة من ص ١ ●

الثقيلة والمتوسطة» التي سيتم تجميعها «في اماكن محددة» كما فعلت الميليشيات في بقية المناطق.

وقد اكد ممثل منظمة التحرير في لبنان زيد وهبة التوصل الى اتفاق. وقال «تجاوبنا مع الانتشار كما تجاوبنا في السابق. وليست هناك اية مشكلة بيننا وبين الجيش». واضاف «وستجمع الاسلحة تحت اشراف الجيش قبل نقلها الى خارج المنطقة».

وكانت م.ت.ف قد اصدرت، امس في تونس بيانا اعربت فيه عن «اسفها واحتجاجها» على التطورات «المؤلمة» التي وقعت في جنوب لبنان خلال المواجهات اللبنانية – الفلسطينية. واضاف البيان ان المنظمة «ترحب» بفتح الحوار مع الحكومة اللبنانية.

وفي تصريح نشرته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» في تونس قال متحدث باسم منظمة التحرير ان المنظمة «تأمل في ان تشكل القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء اللبناني خطوة ايجابية على هذا الطريق» اي فتح مثل هذا الحوار.

ويأتي هذا التصريح اثر اجتماع طارئ للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عقد في تونس برئاسة ياسر عرفات.

وجاء انعقاد هذا الاجتماع اثر القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء اللبناني امس الاول بتكليف لجنة وزارية اجراء «اتصالات مع الفلسطينيين» لتأمين «حقوقهم المدنية والاجتماعية» دون التطرق الى فتح حوار مع منظمة التحرير.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ● رئيس التحرير: سالم جبران ● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩. هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠) – (الادارة والاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٠٦٧ – حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» – ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس – شارع كورش ١٤ رقم ٨. هاتف: ٠٢/٢٥٦٧٧٩
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٣٦٢٨
■ مكتب الطيبة – الشارع الرئيسي – الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧
■ مكتب كفر ياسيف – ابو سنان. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٦٥٩٩١
■ مكتب يافا – تل ابيب – شارع يفت (٧٦) – يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦
■ مكتب حيفا – شارع الوادي (٤٢) – حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

• • •

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

رئيس الحكومة الجزائرية يؤكد:

العملية الدمقراطية ستستمر حتى نهايتها

■ ويهاجم الاصوليين الذين دخلوا طريق العنف لفرض مزاعمهم الديكتاتورية متحدين الدولة والقوانين ومحرضين على التمرد المسلح ■

■ الجزائر – و.ص.ف – اكد رئيس الحكومة الجزائرية سيد احمد غزالي، امس الخميس، امام مجلس النواب ان العملية الدمقراطية يجب ان تستمر حتى نهايتها.

وقال غزالي خلال عرض برنامج حكومته الانتقالية في الجمعية الوطنية «ولن يكون مسموحا لاي حزب كان الوقوف في وجه انجاز مثل هذا التصور او افساده».

وذكر بان اولوية الاولويات في مهمته «تتمثل في السماح للشعب الجزائري بانتخاب جمعيته الوطنية الاولى في اطار التعددية التي اقرها دستور الثالث والعشرين من شباط ١٩٨٩ في اقرب وقت وضمن افضل الظروف».

وقال ان «هذه الاولوية هي الشرط المسبق لتمكين الشعب الجزائري من تعبئة قواه والانكباب كليا لحل مشكلاته الحقيقية» مما يتيح للجزائريين «قلب صفحة اشكالية الشرعية».

ومن دون ان يذكر «الجبهة الاسلامية للانقاذ» بالاسم التي اعتقل زعيماها الرئيسيان عباسي مدني وعلي بلحاج، الاحد الماضي، وجه غزالي انتقادا شديدا الى «بعض المسؤولين في احد الاحزاب السياسية الذين سمحوا لانفسهم بالخروج من اطار الشرعية ودخول طريق التهديد ثم العنف لفرض مزاعمهم الدكتاتورية متحدين الدولة علنا وقوانين الجمهورية وداعين الى الفرار من الجيش الوطني الشعبي ومحرضين علنا على التمرد المسلح».

وشمل غزالي في انتقاداته المجموعة القيادية السابقة في الحزب الحاكم السابق «جبهة التحرير الوطني» عندما هاجم «اولئك الذين لم يتوانوا عن احتكار السلطة والتشبث بها وان على حساب حل المشكلات الوطنية وبالرغم من المصالح الاساسية للمواطنين» وكذلك اولئك الذين لم يتوانوا عن «الاستئثار بالسلطة بدورهم على حساب دم الجزائريين وتفتيت الامة».

وفي المقابل اشاد رئيس الحكومة بالجيش الذي «لم يتدخل على الارض بمبادرة منه بل تطبيقا للدستور» وذلك لـ «المحافظة على امن المواطنين وحماية الدمقراطية الفتية والسلام المدني والوحدة الوطنية».

وخصص غزالي القسم الاساسي من خطابه للوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد وقدم عرضا قاتما له. وذكر ان مستوى الحياة عند الجزائريين انخفض بنسبة ثمانية في المئة عام ١٩٩٠ في مقابل انخفاض النشاط الاقتصادي (ناقص ٢.٤ في المئة) والاستهلاك (ناقص خمسة في المئة) مضيفا ان نسبة التضخم تضاعفت عمليا بالنسبة الى عام ١٩٨٩ لتبلغ ١٦.٧ في المئة. ويبلغ الدين الخارجي على المدى المتوسط والبعيد حوالي ٢٤ مليار دولار، لكن غزالي سجل انخفاضا ملحوظا للدين القريب الاجل.

واعرب غزالي عن «قلق بالغ ازاء توازن ميزان المدفوعات» و«النقص الشديد في العملات الاجنبية» الذي تواجهه الجزائر حاليا، لكنه حرص على طمأنة الجهات التي تمنح القروض لبلاده.

وقال ان «محاولة زعزعة الاستقرار السياسي التي عاشتها البلاد كان لها اثر سلبي في تحول مقدمي القروض عن الجزائر الامر الذي نأمل ان يكون مؤقتا «ويجب اذن ان نعيد خلق مصداقية الجزائر في الخارج وتعزيزها».

واكد غزالي تمسك حكومته بالاصلاحات الاقتصادية الليبرالية التي التزمها سلفه، معربا عن الاسف لان نتيجتها الوحيدة كانت زيادة التباين في المداخيل.

مع الاحداث

حقائق جديدة حول الصراع في الجزائر

* الشاذلي بن جديد *

.. انشأت صحيفة «المجاهد» الجزائرية امس الاول مقالا افتتاحيا برنامجيا هاما غير موقع (يعبر لهذا عن رأي الحزب الحاكم والرئيس بن جديد) يناقش ظاهرة «الاصولية الدينية ومستقبل المجتمع الجزائري».

وقد اكدت الصحيفة الحقائق والمواقف الاساسية التالية:

* الاسلام، تاريخا وتراثا، هو ملك الشعب كله، وهو عميق التأثير على التركيب السياسي والاجتماعي والنفسي للشعب.

* الاسلام ادى دورا وطنيا ثوريا في مرحلة النضال القومي الاستقلالي. وهذا عمق من تعاطف الشعب مع الدين الاسلامي والتراث الاسلامي.

* استخدام الدين اساسا للعمل الحزبي السياسي هو اساءة للدين وتقليص لنفوذه. فاذا كان كل سكان الجزائر مسلمين فكيف يحوله الاصوليون الى ملك شخصي لهم، وهل المسلمون الرافضون للاصولية والتعصب والتزمت ليسوا مسلمين، كفرة؟!

* يجب محاربة الايديولوجية «الاصولية» الرجعية دينيا واجتماعيا بالاستفادة من تراثنا الديني في بناء الشخصية الوطنية الانسانية المعاصرة لمجتمعنا. والحذار من ترك الدين احتكارا للاصوليين.

ولذلك – قالت «المجاهد» – يجب محاربة الاوساط المتطرفة التي لجأت الى الارهاب المسلح محاربة لا هوادة فيها. وفي الوقت ذاته اعادة صياغة اكثر دقة وملموسية لمسألة العلاقة بين الدولة والمؤسسات الدينية والاسلام بشكل عام.

من ناحية ثانية ذكر رئيس حكومة الجزائر السيد احمد غزالي ان التحقيقات الاولية اثبتت قطعا بأن عناصر اجنبية، دولا وافرادا، متورطة في اعمال العنف المسلح الذي قامت به جماعة عباسي مدني. وقال: بين المعتقلين، بالاضافة الى قادة «جبهة الانقاذ الاسلامي» الاصولية: فرنسيان ويمني وسوداني وفلسطينيان وليبي وتونسي وامريكي (يحمل جوازين سويسري والماني).

واشارت اجهزة الاعلام الجزائرية ان هنالك دلائل على تدخل فعلي من ايران تشجيعا لاعمال الاصوليين.

وقال احمد غزالي: «لا رجعة عن الدمقراطية. والشعب فقط بشكل دستوري يختار حكومته او يعزلها ولن تكون بلادنا ساحة للمليشيات المسلحة والعصابات الارهابية والعنف لتحقيق المآرب السياسية. وقال ان مخازن الاسلحة التي وجدتها قوات الامن في عدد من المساجد في العاصمة ومدن اخرى يجب ان تقلق كل وطني جزائري. والحكومة، تحت ارشاد الرئيس بن جديد ستكون امينة على الدستور وعلى الوحدة الوطنية».



● سجناء الحرية – للرسام الفلسطيني برهان كركوتلي ●

ننشر هذه اللوحة تحية وتضامنا مع السجناء الفلسطينيين في سجون الاحتلال المضربين الان للمطالبة ببعض المطالب الانسانية.

«الدمقراطية» تعلن مسؤوليتها عن الهجوم المسلح على شمال اسرائيل

■ «الهجوم أسفر مقتل وجرح (٥) عسكريين اسرائيليين واستهدف مركزا للتجسس الالكتروني» ■

■ بيروت – و.ص.ف – اعلنت الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) مسؤوليتها عن الهجوم الذي شن فجر امس الاول على موقع عسكري في شمال اسرائيل عند تلاقي حدودها مع لبنان وسوريا.

واكدت الجبهة، في بيان لها وزع في بيروت، ان مجموعتها المسلحة نجحت في «قتل عسكريين اسرائيليين اثنين وجرحت ثلاثة اخرين قبل ان تعود الى قواعدها سالمة».

وكان مصدر عسكري اكد في القدس ان عسكريا اسرائيليا برتبة سرجنت قتل اثر هذا الهجوم الذي شنته على حد تعبيره مجموعة مسلحة تسللت الى شمال اسرائيل انطلاقا من سوريا بعد ان قدمت من لبنان.

وقالت الجبهة الدمقراطية ان مقاتليها تسللوا يوم الاثنين الماضي الى المنطقة التي وقع فيها الهجوم والواقعة على بعد ثمانية كيلومترات جنوب بلدة شبعا اللبنانية وعلى بعد عشرة كيلومترات من قرية بيت جنين السورية من دون ان توضح ما اذا كانوا عبروا الاراضي السورية.

واضافت ان العملية استهدفت «مركزا اسرائيليا للمراقبة مجهزا بنظام الكتروني يستخدمه الجيش لمراقبة الاراضي السورية» ويعمل فيه خبراء من الاستخبارات الاسرائيلية.

وهذا هو الهجوم الثاني الذي تقوم به الجبهة خلال ٢٤ ساعة. وكان اثنان من مقاتليها سقطا يوم الثلاثاء في اشتباك مع دورية اسرائيلية في منطقة «الحزام الامني» التي اقامتها وتحتلها اسرائيل.

وكررت الجبهة «تصميمها على مواصلة القتال ضد الاحتلال الاسرائيلي وعملائه» وقالت ان سلاحها «سيبقى على الدوام سندا لابطال الانتفاضة في الاراضي المحتلة وللمقاومة الوطنية اللبنانية».

وقالت اخيرا ان هذه السياسة ستستمر «حتى تحرير الارض العربية وتحرير لبنان وحتى تطبق اسرائيل قرارات مجلس الامن وخصوصا القرار ٤٢٥» الذي يدعو الى الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

مبادرة مصرية لنزع اسلحة الدمار الشامل من المنطقة

* في اشارة الى اسرائيل: «يجب ان يسري مقياس واحد على دول المنطقة بصدد نزع السلاح» *

■ القاهرة – و.ص.ف – اعلن وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، في مؤتمر صحفي، امس الخميس، مبادرة مصرية واسعة لنزع الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط على اساس الحقوق المتساوية والمسؤوليات المتساوية لبلدان المنطقة.

واعلن موسى استعداد مصر للتعامل مع كافة مقترحات نزع السلاح البناءة. وقال ان هذه المقترحات تحقق «اتفاقات لتحديد التسلح ونزع السلاح تكون خلالها لدول المنطقة حقوق متساوية ومسؤوليات وكذلك التزام متساو قانونا في مجال نزع السلاح حيث يجب ان يسري مقياس واحد على دول المنطقة في هذا الصدد». وذلك في اشارة واضحة الى اسرائيل.

واكد موسى ان اسلحة الدمار الشامل وليست الاسلحة التقليدية هي التي تشكل اساس المشكلة مقترحا ان تقوم «دول منطقة الشرق الاوسط التي لم تفعل ذلك بعد باعلان تعهدها بعدم الحصول على اية اسلحة نووية. وبعدم انتاج او الحصول على اية مواد نووية صالحة للاستخدام العسكري. وبقبول نظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية على كافة مرافقها النووية».

واضاف ان مصر تدعو «دول المنطقة التي لم تفعل ذلك حتى الان الى الاعلان عن تعهدها بالانضمام الى معاهدة منع الانتشار النووي واتفاقية حظر الاسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٢ في موعد اقصاه انتهاء المفاوضات الخاصة بحظر الاسلحة الكيميائية بمؤتمر نزع السلاح في جنيف».

ويشار الى ان اسرائيل لم توقع معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، كما انها لم تخضع منشآتها ابدا والتي لا تعترف رسميا بوجودها لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ودعا الوزير «دول المنطقة الى الاعلان عن موافقتها على اعطاء الامم المتحدة دورا سيتفق عليه مستقبلا في التحقق من التزام الدول باتفاقيات الحد من التسلح ونزع السلاح بما في ذلك الاسلحة التقليدية وذلك عندما تثمر جهود السلام في المنطقة عن نتائج تسمح بذلك».

واشار موسى اخيرا الى ان الرئيس حسني مبارك بعث رسائل بهذا المعنى الى الامين العام للامم المتحدة والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. وقال ان موفدين سيزورون عددا من البلدان بينها اسرائيل لاجراء مشاورات حول هذه الافكار وسبل تطبيقها.

قمة سوفييتية – المانية، اليوم، في كييف

● موسكو – و.ص.ف – يلتقي الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف والمستشار الالماني هلموت كول، اليوم (الجمعة)، قرب كييف في محادثات قمة ستسمح خصوصا بتحديد الدعم الالماني للاتحاد السوفييتي قبل قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في لندن ومناقشة المشكلات المرتبطة بانسحاب القوات السوفييتية من المانيا.

وتطرقت وكالة الانباء السوفييتية الى قمة الدول الصناعية فاشارت نقلا عن مصادر مأذون لها بان المانيا قد تلعب دور «الضامن الرئيسي» في عملية حصول الاتحاد السوفييتي على مساعدة غربية. واضافت ان هذه المسألة تشكل اساس المفاوضات بين القادة الالمان والسوفييت.

وقال المتحدث باسم الرئاسة السوفييتية فيتالي اينياتنكو ان المحادثات خلال زيارة العمل هذه ستتناول «عددا كبيرا من المسائل الدولية». واضاف ان برنامجها «حافل جدا».

وسيتم اللقاء على بعد ستين كيلومترا من العاصمة الاوكرانية. وسيبدأ ظهر اليوم ويدوم ساعات عدة ثم يعقد غورباتشوف وكول مؤتمرا صحفيا مشتركا مساء، وفق ما ذكرت وزارة الخارجية الاوكرانية.

شفاردنادزه يستقيل من الحزب الشيوعي تمهيدا لتشكيل حزب معارض للشيوعية!

• موسكو – «و.ص.ف» – ذكر احد مساعدي وزير الخارجية السوفييتي السابق ادوارد شفاردنادزه المقربين، ان شفاردنادزه قدم استقالته من الحزب الشيوعي السوفييتي.

واوضح تيموراز ستيبانوف، ان شفاردنادزه ارسل رسالة الى لجنة الرقابة المركزية للحزب الشيوعي يبلغها فيها استقالته. وكان شفاردنادزة يتولى رئاسة هذه اللجنة منذ الربيع الماضي.

وفي هذه الرسالة يشير شيفاردنادزه خصوصا الى استدعائه يوم الاثنين الماضي امام لجنة الرقابة التي تنظر في قضية تأديبية بحقه على اثر التصريحات التي ادلى بها في فيينا لصالح تشكيل حزب كبير معارض للحزب الشيوعي!!

ولم يمثل شيفاردنادزه امام اللجنة واوضح انه سيشرح مواقفه في رسالة.

وقال ستيبانوف ان الوزير السابق اعتبر في رسالته ان الاستدعاء «تأكيد لاستمرار الاساليب القديمة» التي ثار ضدها!!

وكان شيفاردنادزة قد وقع يوم الاثنين الماضي مع مجموعة من السوفييت بيانا يعلن «حركة اصلاحات دمقراطية»!. وتنوي هذه الحركة التحول الى حزب في منتصف ايلول القادم.

الجيش اليوغوسلافي يهدد سلوفينيا بهجوم جديد

• بلغراد – «و.ص.ف» – هدد الفيلق اليوغوسلافي الموجود في ليوبليانا (سلوفينيا)، امس الخميس، سلوفينيا بشن هجوم جديد اذا استمرت القوات السلوفينية باتباع معاملة سيئة مع العسكريين.

وحذر الفيلق في بيان بثته وكالة «تانيوغ» من ان اساليب «التخويف والابتزاز» التي يتعرض لها الجيش يمكن ان تؤدي الى «بدء عملية حربية واسعة النطاق».

وافاد في بيان للصليب الاحمر السلوفيني اوردته وكالة «تانيوغ» اليوغوسلافية، امس، ان اسبوعا من المعارك في سلوفينيا اوقع ٤٩ قتيلا بينهم اربعة اجانب و٢٨ جريحا.

ومن بين القتلى ٣٥ جنديا يوغوسلافيا وثلاثة من فرق الدفاع السلوفينية وشرطيان وخمسة مدنيين واربعة اجانب. ولم يحدد البيان هويات هؤلاء الاجانب.

والجرحى هم ١٥٢ جنديا و٦٦ عضوا في القوات السلوفينية و٢٢ شرطيا و٣٨ مدنيا واثنان من الاجانب.

احكام عالية!

* القدس – مكتب «الاتحاد» – اصدرت محكمة نابلس العسكرية، يوم امس، حكما بالسجن المؤبد لاربع مرات ضد الشاب سمير فارس عدوي من مخيم الامعري وامجد عيسى عفانة بالسجن المؤبد مرتين ونهاد الغزاوي (الاقرع) بالسجن المؤبد بعد اسناد تهمة تشكيل مجموعة حملت اسم «الاسود الملثمين» واغتيال اشخاص اشتبه بتعاونهم مع سلطات الاحتلال في منطقة رام الله

* وحكم بالسجن المؤبد ضد اردني قتل رقيبا اول *

* القدس – مكتب «الاتحاد» – واصدرت محكمة اللد العسكرية، يوم امس، حكما بالسجن المؤبد ضد المواطن الاردني سلطان طه العجلوني الذي تسلل عبر نهر الاردن قبل نحو شهرين وقتل، بمسدس، الرقيب الاول في الجيش الاسرائيلي «بنحاس ليفي» في منطقة الغور حسبما ذكر راديو «صوت اسرائيل».

اضراب معتقلي الحرية

● تتمة من ص ١ ●

الاول.

ويستمر في المقابل، الاعتصام النسوي لمئات امهات وزوجات وشقيقات المعتقلين في مختلف مكاتب ومقرات الصليب الاحمر الدولي في المدن الرئيسية في الضفة والقطاع فيما يستقطب تدهور الوضع المزيد من الاوساط والهيئات الشعبية المحلية والدولية التي تقوم بزيارات تضامنيه مع المعتصمات وتجري اتصالات مع الحكومة الاسرائيلية وهيئاتها المعنية لتحقيق مطالب المعتقلين العادلة باعادة ما كانوا قد حققوه من مكتسبات وتحسين ظروف الاعتقال المتدهورة والتي وصلت مرحلة خطيرة مع بدء وانتهاء حرب الخليج.

وفي تطور اخر نقلت خمس امهات من المعتصمات في مقر الصليب الاحمر في غزة الى مستشفى «الشفاء» في المدينة مع ورود نبأ نقل مجموعة من معتقلي «نفحة» الى المستشفيات. وتعاني الامهات من انخفاض حاد في ضغط الدم وهن هندة سعيد العامودي (وهي والدة خمسة معتقلين احدهم – سليم حكم بالسجن المؤبد سبع مرات) وخيرية ابراهيم النواجحة (والدة المعتقل محمود) ونعمة سليمان المدني (والدة المعتقل سمير) وفاطمة مسلم الجرف (والدة المعتقل نواف) وهدى كامل اللوح (والدة المعتقل علي).

وعلى صعيد اخر فقد امتنع طلبة جامعة بير زيت عن الدراسة يوم امس واعتصموا في بير زيت (لمدة يوم واحد) تضامنا مع اخوانهم المعتقلين.

هذا ونشير اخيرا الى ان اتحاد المرأة الفلسطينية في فلسطين المحتلة دعا نسوة بلاده الى الاضراب عن الطعام يوم الاثنين القادم (٧/٨) تضامنا مع معتقلي الحرية.

اصابة احد جنود الاحتلال

● تتمة من ص ١ ●

ويفيد مراسلنا في قطاع غزة ان قوات الاحتلال لا تزال تغلق مئات المتاجر التي تشكل مركز غزة (ميدان فلسطين وشارع عمر المختار) منذ اسبوع فيما لوحظ ان اعمال اعتداء بالضرب المبرح طالت العديد من المواطنين كان بينهم المواطن العجوز يوسف ابراهيم صلاح (٧٠ عاما) في مخيم الشاطيء الذي كسر الجنود عظم ساقه باعقاب بنادقهم فيما اشتبه اطباء المستشفى الاهلي ان تمزقا قد حصل في طحال الشاب عامر خضر ابو سنيدة (٢٦ عاما) من مخيم النصيرات الذي قال لمراسلنا انه تعرض للضرب طوال (٢٤) ساعة خلال احتجازه في معسكر للجيش بمحاذاة المخيم.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٥ تموز ١٩٩١ الصفحة ٤

محقق الشرطة السابق، عزرا غولدبرغ:

العرب الخمسة المتهمون بقتل داني كاتس.. ابرياء!

• القاتل الحقيقي ما زال طليقا ويواصل قتل الاولاد! • المتهمون العرب "اعترفوا" بما لم يقترفوه تحت التعذيب الشنيع • شقيقة احد المتهمين لـ "الاتحاد": ابناؤنا ابرياء وسجنوا ظلما •

• سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – «موضوع قتل داني كاتس حساس جدا ومؤلم، لكن السؤال يظل: هل هو امر اخلاقي وقانوني ان احتكر ما لدي من مواد ومعلومات ولا اطرحها امام الجمهور، في حين يظل القاتل طليقا ويواصل القتل»!

هذا ما قاله المحقق السابق في الشرطة، عزرا غولدبرغ، مؤكدا ان محققي الشرطة ضللوا المحكمة في قضية مقتل الفتى داني كاتس «وادخلوا الى السجن المؤبد خمسة اشخاص ابرياء»، ثلاثة منهم من قرية سخنين واثنان من وادي العين، بينما «القاتل الحقيقي ما زال طليقا وقد قتل حتى الآن ثلاثة اولاد آخرين: يسرائيل نولمان، رامي حبه وحنان زغوري».

ويؤكد غولدبرغ ان العرب الخمسة ابرياء، وهم: سمير غنامة وفتحي غنامة وعلي غنايم (سخنين) وعاطف صبيحي واحمد قزلي (وادي العين). بينما رفضت المحكمة العليا، قبل شهر، استئناف المتهمين الخمسة.

ويفصل المحقق غولدبرغ، في مقابلة، مع ملحق «يديعوت احرونوت» ستنشر اليوم (الجمعة) وحصلت «الاتحاد» على نسخة منها، ملابسات اختفاء الفتى داني كاتس من لحظة خروجه من بيته عصر يوم (١٩٨٣/١٢/٨)، واكتشاف جثته بعد ثلاثة ايام، قرب قرية سخنين، واعتقال الشبان الخمسة الذين اتهموا بالقتل «واعترفوا بالجريمة بمحض رغبتهم»، كما تدعي الشرطة، في حين يؤكد غولدبرغ ان فتحي غنامة، مثلا، انكر بحزم خلال كل التحقيقات معه، هذه التهمة وكل علاقة له بالقتل «ولكن نراه في النهاية وتحت الضغط الهائل يعترف بالقتل، بل يطلب الرحمة ويعبر عن اسفه»!

وفي حين اشار قاضي المحكمة العليا، لنداو، الى ان خطر فبركة وتزييف الاعترافات على يد محققين خالي الضمير امر قائم، يؤكد غولدبرغ بأنه ما عدا الاعترافات، لم يقدم للمحكمة المركزية في حيفا ولو دليل واحد موضوعي خارجي، يربط بين المتهمين وبين جريمة القتل!!

• تناقض خطير •

ويبرز غولدبرغ التناقض الشديد بين افادات المتهمين (اشار في مكان آخر الى افادات واعترافات اخذت تحت الضغط) فيما يتعلق بمسألة التقائهم، واتفاقهم على خطف يهودي وقتله، وفيما يتعلق بأمر اخفاء الجثة، ومن ثم نقلها الى مخزن، والى حرش الجامعة، ثم الى مغارة قرب سخنين، وفيما يتعلق كذلك بالأدوات والوسائل المستعملة لغاية القتل والتعذيب.

ويستبعد غولدبرغ ان يكون دافع القتل «قوميا». ويتساءل: ما الحكمة في خطف ولد في وضح النهار من حي يهودي مزدحم. وهل يعقل ان الفتى ابن الـ (١٤) لم يصرخ ولم يطلب النجدة، ولم يلاحظه احد؟!!. واي قاتل يأخذ امه واخته واخواته لكي يلقوا قمامة، وفيها مستندات شخصية، في مكان تواجد الجثة!! ولماذا لم يلقوا هذه القمامة على الجثة!!. واعرب غولدبرغ عن اعتقاده بأن قذف القمامة جاء قبل ان تكون هناك جثة!.

• الادلة المادية •

ويشير غولدبرغ في المقابلة الى اهمية الأدلة المادية كالملابس والدفاتر والساعة التي اختفت تماما، ولم يعثر عليها حتى الآن، كذلك الغطاء الذي لفت به الجثة، وهو يختلف من متهم الى آخر ويتراوح بين شرشف وبطانية واكياس اسمنت فارغة، كذلك الامر بالنسبة للحبل الذي شنق به الفتى وقطعة القماش التي سدوا بها فمه، كل هذه الادلة المادية اختفت ولم تحظ بأي اهتمام.

ويشير المحقق السابق الى الانقطاع في شريط الفيديو الذي صور اعادة تمثيل «ارتكاب الجريمة»، وصراخ المتهم امام السوبرماركت التي احضروه اليها فجر احد الأيام بأنه بريء! وبأنه لم يقتل ولم يشترك، وأن كل الافادات المنسوبة اليه قالها بسبب اليأس ومن اجل التخلص من وضعه ومن عذابه. والمتهم يعود على هذا الكلام عدة مرات.

وهنا ينقطع «التمثيل»، وينتقل المتهم الى مركز شرطة عكا الى الغرفة التي تبين ان المتهمين عذبوا فيها بحسب ادعائهم، وبعد هذه الزيارة – يضيف غولدبرغ ساخرا – يعود المتهم فجأة ليعبر عن «رغبته الخالصة الحرة» في مواصلة اعادة التمثيل، ويفعل ذلك!

وبعد ذلك يسأله المحقق اذا كان عنده ما يقول، فيؤكد في الشرطة إنه لم يفعل شيئا ولن يظلم احدا ولن يخون ضميره.

• «وهل كل ما قلته في الفيلم ليس صحيحا»؟

* انا لم افعل شيئا. فليحبسوني، لقد كرهت الحياة. هذا ما اريد قوله، انا لم افعل شيئا.

ويستغرب غولدبرغ كيف قبلت المحكمة هذا التمثيل وهذا الحوار كدليل اثبات.

ويورد غولدبرغ قصة التعذيب التي تعرض لها المتهمون، والتي سجلت مشاهدها على اشرطة بشكل سري، وتتضمن الضرب المبرح والضرب بالكهرباء. لدرجة ان علي غنايم (احد المتهمين) يطلب من عامل الارساليات الفتى جدعان ان يتراجع عن شهادته التي هي لصالح المتهم، وان ينكر انه سافر معه! اي يطلب منه ان يكذب لغير صالحه، لكي يطابق الاعتراف الكاذب الذي انتزعه منه المحققون. وانه امر مذهل» يقول غولدبرغ.

وفي حديث لمراسلنا مع السيدة فتحية غنامة، شقيقة فتحي غنامة تقول: اننا متأكدون ان ابناءنا ابرياء، وانهم سجنوا مظلومين. ونحن نؤمن ان الله سوف يظهر الحقيقة ولو متأخرا. ونناشد كل ذي ضمير حي ان يعمل على اظهار براءتهم. اننا مدينون بالشكر لهذا المحقق (غولدبرغ).

وفي اتصال مع الاستاذ عدنان غنايم شقيق احد المتهمين اكد ايمانهم بعدالة قضية ابنائهم وثقتهم كبيرة بان الحق سيظهر في النهاية.

ويشار الى ان المحقق غولدبرغ هو الذي اخرج عاموس برانس، اثر تسع سنوات سجن، بعد ان اثبت براءته من تهمة قتل كانت موجهة ضده.

■ جانب من الحاضرين في احدى ورشات مؤتمر الخدمات الاجتماعية في الوسط العربي الذي انعقد في الناصرة، أمس (اقرأ الخبر على ص ١). (تصوير: آمال شحادة. «الاتحاد» – الناصرة)

بدء المعركة الانتخابية – الدعائية داخل حزب «العمل»...

كيسار: المشككون بالاحصاء الحزبي يؤلمهم معافاة الحزب!

رامون: يحاولون نزع الثقة عن البعض من الآن!

■ بيرس ورابين يدعمان تصريحات كيسار: «يريدون تحويل الحزب الى حزب النخبة» ■ مركز الحزب يلتئم، بعد غد، للحسم في مسألة عضوية الحزب وربطها بعضوية الهستدروت ■ رابين قد يصبح الرجل الثاني و... كيسار الاول! ■

■ حيفا – مكتب «الاتحاد» – مع الحديث غير الرسمي عن احتمال تقريب موعد انتخابات الكنيست القادمة، وبعد انهاء الاحصاء الحزبي داخل حزب «العمل»، يبدو أن قيادة الحزب بدأت معركتها الانتخابية – الدعائية الداخلية استعدادا لانتخاب مرشحي الحزب لقائمة الكنيست القادمة.

فقد شهد اجتماع المكتب السياسي لحزب «العمل»، امس (الخميس)، نقاشا حادا تخلله التهجم الشخصي وتبادل الاتهامات، وخاصة بين السكرتير العام للهستدروت، النائب يسرائيل كيسار الذي يشير المراقبون الى تعزيز قوته داخل الحزب، وبين رئيس كتلة «المعراخ» البرلمانية، النائب حاييم رامون. وظهر واضحا، خلال هذا النقاش الحاد، التنافس بين رئيس الحزب النائب شمعون بيرس وبين النائب يتسحاق رابين، على تأييد مواقف كيسار، وكل ذلك استعدادا للانتخابات الداخلية التي سينتخب فيها الرئيس الجديد للحزب ومرشحه لرئاسة الحكومة.

واطلق «الطلقة الاولى» لهذا النقاش النائب بنيامين بن اليعزر، المسؤول عن عملية الاحصاء الحزبي، حيث هاجم بعض قادة الحزب (المقصود معسكر رامون – بيلين) الذين «حرضوا وسائل الاعلام واثاروها باشاعات كاذبة» تتعلق بالاحصاء الحزبي. وكان المقصود اتهام قيادة الهستدروت بممارسة الضغوط على عاملي وموظفي مؤسساتها المختلفة لتعبئة نماذج الاحصاء والعضوية في الحزب تحت التخويف والترهيب حتى بالفصل من العمل!

وهنا وقف السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، طالبا حق الكلام: «يوجد في هذا الحزب اناس يؤلمهم ان الحزب اخذ يتعافى. لقد شككوا بالهستدروت. واي عار هذا. وربما نسوا ان مكان العمال هو في حزب «العمل». وربما يريد هؤلاء حزب النخبة، وربما يعتقد هؤلاء ان العمال، اعضاء الحزب، هم درجة ثانية. اي عار هذا، حتى الليكود لم يتجرأ على التحريض علينا، بينما، هنا، سارعوا الى التشويه». وهاجم كيسار التصريحات التي ادلى بها رامون، قبل ايام، حول عملية الضغوط داخل الهستدروت.

ومن جهته اعرب بيرس عن تأييده لاقوال كيسار: «لن اوافق على اتهام اي شخص بالتزييف. امنحوا الحزب فرصة كي يتعافى، اوقفوا الصراعات الداخلية»..

ودافع حاييم رامون، في كلمته، عن التصريحات التي ادلى بها: «ماذا قلت؟.. اذا كانت هناك بعض الضغوط في بعض المؤسسات لالزام الاعضاء بتعبئة نماذج الاحصاء، فيجب اجراء التحقيقات». وهاجم رامون، وسط مقاطعات وصراخ بعض اعضاء المكتب السياسي، «من يحاول نزع الثقة عن بعض الاعضاء». وقال: «انني اعلم ان رؤساء عملية الاحصاء الحزبي ضد التزييف. لكن هناك اناسا لا علاقة لهم، اطلاقا، بسير عملية الاحصاء، يريدون، هنا، تصفية الحسابات مع الاخرين». وهاجم رامون اقوال كيسار حول «حزب النخبة». وقال: هذا هراء. نحن نريد حزبا جماهيريا».

وهنا قاطعه رابين: «وتريد، ايضا، عضوية داخل الحزب بدون اية شروط».

رامون: «طبعا، انا لا افتش عن حزب النخبة. انا أقلق على العمال ومستقبلهم بينما كيسار يقلق على الدستور».

ومن جهة اخرى يلتئم مركز حزب «العمل»، بعد غد الاحد، للحسم في مسألة العضوية في الحزب وربطها بعضوية صندوق المرضى الهستدروتي. رامون يطالب بالغاء هذا الامر، وكيسار يرفض!

ويشار الى ان نتائج هذا التصويت من شأنها التأثير على موقف كيسار حول المنافسة على قيادة الحزب. فالجميع يتحدث عن تعزيز قوته وسيطرته الداخلية، وخاصة بعد الاحصاء الحزبي الاخير. وكيسار، الان، يدعم رابين في المنافسة القريبة على قيادة الحزب. لكن هناك من يقول ان كيسار، في حال التأكد من قوته، سيترك رابين ويرشح نفسه. وهناك من يقول انه يريد رابين الى جانبه: هو الرجل الاول، رئيس الحكومة القادمة، ورابين الرجل الثاني في الحزب، بعده.

لكن، حتى الان، تتركز المنافسة بين ثلاث شخصيات: بيرس ورابين واورا نمير... الى حين تبيان موقف كيسار النهائي من هذه المنافسة.

مجلس جديد للطائفة العربية الارثوذكسية في حيفا

■ حيفا – لمراسلنا – انتخبت الهيئة التمثيلية للطائفة العربية الارثوذكسية في مدينة حيفا مجلسا جديدا للطائفة لمدة سنتين حسب ما ينص عليه دستور الطائفة الذي يلزم بانتخاب المجلس كل عامين.

وفاز في الانتخابات كل من السادة: جان مجدلاني وشفيق طوبي وانطون نقارة ويوسف خوري ونايف خوري وفؤاد معلم وجورج جمال وزيدان بلان ورائد فرح.

واجتمع المجلس المنتخب، امس (الخميس)، وانتخب من بين اعضائه مكتب المجلس الذي تألف من السادة: جان مجدلاني (رئيس المجلس) وانطون نقارة (نائب رئيس) وشفيق طوبي (امين سر) ويوسف خوري (محاسب) ونايف خوري (امين صندوق). وكذلك تم تعيين اللجان المتفرعة عن المجلس، منها لجنة المعارف ولجنة الاملاك ولجنة البر والاحسان ولجنة المدافن ولجنة الكنيسة ولجنة النشاطات الاجتماعية.

كذلك جرى انتخاب لجنة المراقبة للهيئة التمثيلية من السادة جريس خوري ود. خالد كركبي وسهيل رضوان وسعيد الياس.

اعتقال ام ضربت طفلتها الصغرى بحزام جلدي!!

● واعتقال معتقل هارب هدد افراد عائلته بالقتل

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – تمكنت الشرطة، بالتعاون مع شركة «بيزك»، معرفة مكان المعتقل الهارب ميكي كوهين الذي هدد افراد عائلته بالقتل ونجحت في اعتقاله.

وافادنا الناطق بلسان شرطة عكا، ايتان راز، بما يلي: قبل حوالي سنة اختطف ميكي كوهين زوجته وطفلتهما الصغرى وتحصن في احدى الدور وهدد بقتلهما، وتمكنت الشرطة من انقاذهما. واعتقل وزج به في السجن. ومؤخرا نجح في الهرب من السجن.

وتابع راز قائلا: في ساعات مساء امس (امس الاول المحرر) اتصل كوهين بافراد عائلته في كيبوتس الكابري، وهدد بقتلهم! ثم اتصل بضابط مركز شرطة نهاريا الذي حاوره الى ان نجح احد المسؤولين في شركة «بيزك» في تحديد المكان الذي يتصل منه كوهين! وهو «رمات غان» وبعد التنسيق بين قوات الشرطة تمكن افرادها من اعتقال كوهين.

من جهة اخرى اعتقل افراد شرطة «كريات شمونة» بعد مكالمة هاتفية احدى الامهات من المدينة التي قامت بضرب ابنتها الصغرى التي لم تتم عامها الاول بواسطة حزام جلدي! بشكل ادى الى حدوث اضرار في جسم الطفلة التي نقلت لتلقي العلاج في احد المراكز الخاصة بالاطفال الرضع!!

في رسائل عاجلة الى آرنس والجهات المختصة

رابطة الأطباء المشتركة تطالب باطلاق سراح الدكتور فهد السيد من طولكرم

* المطالبة ايضا بالافراج عن د. ثابت ثابت المعتقل اداريا منذ (٩) شهور *

• الطيبة – مكتب «الاتحاد» – بعثت رابطة الاطباء الاسرائيليين الفلسطينيين لحقوق الانسان برسائل عاجلة الى كل من وزير «الامن»، موشيه ارنس والى رئيسة نقابة الاطباء في اسرائيل، مريم تسنغن، والى الصليب الاحمر الدولي والى منظمة امنستي والى منظمات حقوق الانسان الاخرى تطالب فيها بالعمل على اطلاق سراح الدكتور فهد السيد من طولكرم الذي اعتقلته سلطات الاحتلال يوم ٩١/٦/٢٦ من عيادته في طولكرم.

والدكتور فهد السيد هو طبيب اطفال، متزوج واب لثلاثة اولاد، وهو عضو في مجلس الخدمات الصحية وفي جمعية الهلال الاحمر في طولكرم.

وطالبت الرابطة في رسائلها باطلاق سراح الدكتور السيد الذي ينتظره مئات الاطفال المرضى الذين هم بحاجة الى علاج متواصل.

من جهة ثانية ارسلت رابطة الاطباء برقيات عاجلة الى مكتب وزير «الامن» والجهات المختصة تطالب فيها باطلاق سراح الدكتور ثابت ثابت من طولكرم المعتقل اداريا منذ تسعة شهور دون ان يقدم الى المحاكمة او توجه اليه لوائح اتهام.

غاصا بالقرب من شاطئ دهب.. ولم يخرجا!

حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشف النقاب، امس (الخميس)، عن اختفاء آثار غواصين اسرائيليين من القدس بالقرب من شاطئ دهب في سيناء.

فقد سافر الاثنان المفقودان برفقة اثنين اخرين الى دهب بهدف ممارسة رياضة الغوص. وبالفعل قاموا بالغوص، صباح أمس الاول، وعاد الاثنان المفقودان للغوص مرة اخرى وفي المكان ذاته في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر من اليوم نفسه. وعندها اختفت اثارهما، حيث لم يخرجا من المياه.

واستدعى مرافقاهما المسؤول عن نادي الغوص في دهب، الذي غاص في المياه لعمق (٥٠) مترا الا انه لم يكتشف اثارهما.

وعلم ان بعثة اسرائيلية من ايلات خرجت للتفتيش عن المفقودين بالتعاون مع قوات الامم المتحدة والجيش المصري.

خلال زيارة لوزير المالية، امس

الاعلان عن جولس «منطقة تطوير أ»

* موداعي: «المساواة لا تتحقق بين ليلة وضحاها» !! * ممثلو السلطات المحلية يطالبون بالمساواة والاهالي بالغاء ضرائب الأملاك *

* فضيلة الشيخ امين طريف *

* اسحاق موداعي *

• عكا – من مكتب «الاتحاد» – قام وزير المالية يتسحاق موداعي، امس الخميس، بزيارة الى قرية جولس. وحل ضيفا على منزل فضيلة الرئيس الروحي، الشيخ امين طريف، حيث اعلن عن منح جولس منطقة تطوير درجة (أ).

وقال انه يأمل في ان يساعد ذلك على تطوير القرية وايجاد اماكن عمل عن طريق دعوة المستثمرين لاقامة مصانعهم التي ستمنحها الحكومة خلال السنوات الاولى لاقامتها التسهيلات كالقروض والهبات والاعفاء من الضرائب.

وتحدث رئيس مجلس جولس المحلي، السيد صالح طريف، فقال انه يوجد في جولس حوالي (٢٠٠) دونم مخصصة للمنطقة الصناعية وانه بالاسراع بالمصادقة عليها كمنطقة صناعية يفسح المجال امام المتمولين لاستغلال هذه المنطقة.

واعلن عن منح موداعي مواطنة شرف مشيرا «لتجاوبه مع رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية خلال اضرابهم والطلبات التي ناضلوا لتحقيقها».

ونوه المحامي يوسف قبلان، سكرتير لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية، الى ان القرى الدرزية ما زالت تعاني من مشاكل ومصاعب عديدة. ومنها ضريبة الاملاك الباهظة. وطالبه باعادة النظر في التقديرات الخيالية التي تفرضها السلطات على تلك الاراضي.

وأعرب العديد من الحضور الذين حضروا اللقاء، والمكلفين بدفع الضرائب ان المطلب هو الغاء ضرائب الاملاك كليا او تخفيضها لدرجة كبيرة وان تكون حسب المنتوج وليس حسب موقع الارض.

واعترف الوزير، خلال رده على المطالب التي اسمعت في اللقاء، بوجود اجحاف غير مبرر بحق الطائفة الدرزية وانه عمل كل ما بوسعه على تخفيف ذلك تدريجيا وان المساواة التي تطالبون بها لا تتحقق بين ليلة وضحاها!!

واكد العديد من الذين تحدثوا خلال اللقاء، على اهمية احترام ما تم الاتفاق عليه بين الوزير ورؤساء السلطات المحلية الدرزية خلال اضرابهم المفتوح.

مدير وزارة الخارجية يستقيل – «كان على الهامش»!

• حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم مدير وزارة الخارجية، رؤوبين مرحاف، امس (الخميس)، استقالته من منصبه لوزير الخارجية، دافيد ليفي، الذي قبلها على الفور!

وقالت مصادر مطلعة ان الاستقالة جاءت بعد فترة اكثر من عام شهدت وزارة الخارجية خلالها علاقات متوترة بين مرحاف وبين وزير الخارجية، الذي قيل انه عمل على استبعاد مدير وزارته من اية اتصالات ومشاورات سياسية وان مرحاف كان على «الهامش»!

ولم يتقرر، بعد، المدير الجديد للوزارة. ويشغل هذا المنصب بشكل مؤقت د. يوسف هداس، نائب المدير المستقيل والمسؤول عن الشؤون الاوروبية في الوزارة.

وقالت مصادر مطلعة في الوزارة ان كل من كان مطلعا على العلاقات السيئة بين مرحاف وليفي لم يفاجأ من هذه الاستقالة، بل كان يتوقعها.

وعلم ان وزير الخارجية، ليفي، الغى في الفترة الاخيرة ثلاث رحلات عمل كان من المفروض ان يقوم بها مرحاف الى مؤتمر مالطا حول الشرق الاوسط والى كينيا واثيوبيا لاجراء اتصالات سياسية. وقالت مصادر مقربة ان المدير المستقيل كان يشعر بأنه لا يشارك بما فيه الكفاية في بلورة السياسة الخارجية «وان العملية السياسية الجارية تتطور، عمليا، بدونه»!

وكشف النقاب عن ان احد اسباب استقالته هو عدم مشاركته في الاتصالات الاخيرة مع وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، واستبعاده من دائرة القرارات حول العملية السلمية المقترحة.

ويشار الى ان المدير مرحاف عين في هذا المنصب على ايدي وزير الخارجية السابق، موشيه ارنس. ويبدو ان ليفي يريد تعيين احد المقربين منه في هذا المنصب.

مستشار رئيس الحكومة، الكس بلاي:

التأخر في الوسط العربي ناجم عن اسباب موضوعية وليس عن سياسة تمييز!

* سعيد بدر: لا ينفعكم الا ان تغيروا هذه السياسة *

■ الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – «هناك من يواصل القول بأن التأخر في الوسط العربي ناجم عن سياسة التمييز العنصري. وهذا غير صحيح. وسنعمل على حلها مع الوقت».

هذا بعض ما قاله مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، الدكتور الكس بلاي، خلال زيارته لقرية طرعان، أمس، حيث حل ضيفا على رئيس المجلس المحلي.

وكان الرئيس السيد محمود عدوي قد رحب به شاكرا اياه على الزيارة معربا عن أمله في ان تسفر عن نتائج لمساعدة القرية. فطالب بتحرير الاوقاف الاسلامية وبحل مشكلة الاراضي المختلف عليها وبميزانيات خاصة للشوارع الداخلية والمدارس والملعب والمزبلة ومشروع المجاري والخارطة الهيكلية وبوقف المحاكمات ضد اصحاب البيوت.

ورد بلاي قائلا ان «قريتكم هادئة وفي مطالبها متواضعة. ولكن انا لا املك الشيكات. واعترف بهزال ميزانية التطوير (٢٠ الف شيكل) وقال: لو كنت مكانكم لاعدت المبلغ. ثم قال ان تحرير الاوقاف مشكلة صعبة. وبقية المشاكل سيدرسها.

وتكلم في اللقاء عضو المجلس المحلي سكرتير الجبهة في طرعان، سعيد بدر، فلفت نظر بلاي الى تصريحه الغريب الذي ينفي وجود سياسة التمييز وقال: ان كل ما سمعته من مطالب من رئيس المجلس والاعضاء والاعيان يؤكد وجود سياسة اهمال متعمد ناجم عن التمييز الرسمي لحكومات اسرائيل. ولن ينفعكم الا ان تغيروا هذه السياسة.

وربط بدر بين اخطار تفاقم سياسة التمييز في ضوء اتساع الهجرة اليهودية وسن القوانين المستعجلة لاستيعابها على حساب الاراضي واماكن العمل العربية. كما ربط بين كل هذه المشاكل وقضية السلام العادل وما يوفره من الدماء والمصاريف الباهظة وما يحققه للشعبين من امان ورخاء.

مجلس كفرياسيف يدعو الاهالي والرأي العام لدعم اجراءاته الاحتجاجية

■ كفرياسيف – مكتب «الاتحاد» – وزع المجلس المحلي امس على اهالي القرية هنا وعلى رواد سوقها الاسبوعي بيانا شرح فيه اسباب الوضع المالي القاسي الذي يعانيه. وابلغهم بالقرارات الاجماعية لهيئة المجلس (نشرناها امس في «الاتحاد»). ودعا اهالي القرية الى دعم خطواته لتحصيل حقوقه.

وانهى بيانه قائلا «ايها المواطنون! ان المجلس المحلي هو مجلسكم ولخدمتكم. حقوقه هي حقوقكم. وامواله هي للصرف على خدماتكم وعلى تطوير بلدكم. وعلى هذا ندعوكم جميعا الى دعم خطواته لتحصيل هذه الحقوق».

كذلك وجه رئيس المجلس مذكرة الى الصحف امس تضمنت تفاصيل عن الخدمات التي يقدمها، كاشفا بذلك عن الظلم الذي يلقاه من تجاهل وزارة الداخلية لاحتياجات الصرف على هذه الخدمات، وكيف ان وزارة الداخلية تجمد منذ ست سنوات ملاكات الوظائف المصادقة له على الرغم من الخدمات الكثيرة التي وجدت خلال هذه السنوات. وكيف تصر على تقديم اصغر هبة مالية لهذا المجلس بحيث لا تتجاوز الـ ١٣٪ من حجم ميزانيته! واطلع المجلس في مذكرته هذه الرأي العام على خطواته الاحتجاجية التي يبدأ بتنفيذها يوم الاثنين المقبل (٩١/٧/٨) باعتصام لهيئة المجلس وممثلي مستخدميه امام مكاتب متصرف لواء الشمال في الناصرة العليا.

ومن جهة اخرى ابلغ رئيس المجلس كلا من متصرف لواء الشمال ومدير عام وزارة الداخلية بقرارات هيئة المجلس الاجماعية بالقيام باعتصامات امام مكاتب الداخلية في الناصرة العليا وفي القدس احتجاجا على تجاهل الوزارة لحقوق المجلس وتعاملها المعادي مع احتياجاته.

هذا وقد وجه رئيس المجلس مذكرة الى السلطات المحلية العربية والعربية الدرزية وعدد من السلطات المحلية اليهودية، والى اعضاء كنيست، والى لجنة الرؤساء وادارة مركز السلطات حول نفس الموضوع وطلب دعمهم لاجراءات المجلس المحلي.

كوبا.. الاشتراكية أو المـــــوت!

*.. هذا هو الشعار الجديد المرفوع في كوبا. وهو يحتوي على رد حازم يواجه فيه الانهيار في اوروبا الشرقية. والاهم من هذا ان الامر ليس مجرد شعار. ايلي غوجانسكي، العائد من الدراسة في كوبا، يحكي لنا عما رآه وسمعه ولمسه بنفسه خلال سنة واربعة أشهر من مكوثه هناك: *

* اجرى اللقاء: تظير مجلي *

** في أي وضع وحال تعيش كوبا، اليوم؟

جزيرة الحرية هذه، التي تقف منذ ثلاثين عاما شوكة في حلق الولايات المتحدة الامريكية، ماذا تفعل اليوم وسندها الكبير في اوروبا الشرقية ينهار وسندها الاكبر في موسكو.. يظهر عجزا امام الغول الامريكي؟!

ذلك البلد الصغير الذي اعتمد على الأخوة والرفاق في الشرق، عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ماذا يفعل اليوم في ظل غزو الدولار لتلك العواصم؟!

دولة الثورة والثائرين، بلد جيفارا وفيدل كاسترو، ماذا تقول عن الثورة اليوم؟ وماذا جرى لمبادئها الثورية؟ هل ستبقى على صمودها في وجه الاستعمار؟ هل ستظل دولة اشتراكية، لا فقير فيها ولا غني، لا عاطلون عن العمل ولا مشردون، لا مستغَلون ولا مستغلون.. !

صحيح انها دولة صغيرة. واننا لا نتوقع فيها ان تكتسح الاراضي الامريكية لتسقط النظام الرأسمالي وتنصر الاشتراكية فيها، ولكن... هل تظل نقطة ضوء في السراب. يعتز بها كل اشتراكي ثوري حقيقي. ويفتخر بمواقفها كل انسان تقدمي في هذا الكون؟!

لم ننس بعد مواقفها المبدئية الشريفة في مجلس الأمن، خلال حرب الخليج. فحين انجر العالم كله، كبيره وصغيره، وراء المستعمر الامريكي... وقفت كوبا واليمن وحيدتين ضد عهر «الكاوبوي» و«الشرعية الدولية» الزائفة. وفي بعض الاحيان، حتى عندما كان اليمن يمتنع عن التصويت، ظلت كوبا معارضة لتلك القرارات معلنة بشجاعة واصرار مدهشين: لن نلطخ ايدينا بالتصويت على شرعية الحرب المدمرة.

كل انسان يتمتع بالضمير والاستقامة لا يمكنه ان ينسى هذه المواقف الاصيلة.

والسؤال هو: الى متى ستصمد كوبا؟ وهل ستصمد فعلا؟ وما هو حالها؟

أشهر طويلة ونحن ننتظر الجواب. لكن الحصار الاعلامي المحكم الذي تفرضه على هذه الدولة اجهزة الاعلام الغربية (الحرة والدمقراطية جدا.. . طبعا..) جعلتنا نتعرف على اوضاعها بالقطارة. وهناك من «رجال الاعلام» الغربيين من اهتم في نقل صورة ميئسة عن اوضاع كوبا و«الثورة» المقبلة فيها على شاكلة الثورة في المانيا الشرقية وغيرها.. ومن اولئك «الرجال» صحيفة اسرائيلية ايضا عرضت على صفحتين في «حدشوت» قصة انهيار كوبا.

لهذا كله، اثارت اهتمامنا عودة الشاب ايلي غوجانسكي من كوبا، في الشهر الفائت. فسألناه عن الوضع هناك، وهو الذي يعايشه منذ اكثر من سنة. وايلي من عائلة شيوعية معروفة. والدته هي عضو الكنيست الجبهوية تمار. ووالده هو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، يورام. وقد سافر الى كوبا ليشترك في دورة حزبية في المدرسة الايديولوجية التابعة للحزب الشيوعي الكوبي. ودرس لمدة سنة. وعاش سنة وربع السنة، تخللها جولة استطلاعية في معظم دول امريكا اللاتينية.

وكان سؤالنا الأول بالطبع: ها. حدثنا. بالاحرى... طمئننا على الوضع في كوبا؟

وبلا تردد، وبكلمات ممهورة بالحزن والالم اجاب: الوضع صعب. بل صعب جدا.. ولكن...

– نعم. نعم.. اكمل. نريد هذه الـ «ولكن»..

. ولكن هناك امل حقيقي في ان تصمد. وهذا ما اقنعني فعلا. فلا تتصور مدى الحب الذي يغرسه هذا الشعب في الناس. ولكن..

. و«ولكن».. مرة اخرى.. !!

* ما هو الوضع بالضبط *

■ لنبدأ أولا في المواطن الكوبي. كيف يعيش اليوم؟ في اي وضع اقتصادي؟ ما هي مشاعره الوطنية؟ مشاعره تجاه الثورة؟

– الشعور الوطني والاممي عال جدا جدا. لكن الوضع الاقتصادي صعب جدا جدا.

■ ما هي الصعوبة بالضبط؟

– لقد اعلنت في الدولة حالة طوارئ خاصة من الناحية الاقتصادية تشمل اربع مراحل: وقد عبروا المرحلة الصعبة الاولى. وهم الآن في المرحلة الثانية وهي أصعب. وقد اعلن فيدل كاسترو للشعب بصراحة انه ستواجه البلاد مرحلتان اخريان اصعب من المرحلتين الحاليتين. ودعاهم الى الصمود في وجه هذه المصاعب.

■ كيف تنعكس هذه المصاعب على حياة الناس اليومية؟

– تنعكس في سياسة تقنين وشد أحزمة فالكثير من الحاجيات اليومية والمواد الغذائية يحصل عليها المواطنون بواسطة بطاقات التموين. وهناك نقص في حاجات ضرورية كثيرة مثل الصابون وورق التواليت ويوجد نقص في المواصلات الشعبية.

■ وهل تحل بطاقات التموين المشكلة؟

– بطاقات التموين جاءت لتضمن المساواة للمواطنين في الحصول على الامور الاولية حتى لا يتم استغلال النقص لنشر السوق السوداء والتلاعب بالاسعار.

■ الا توجد فعلا سوق سوداء؟

– توجد. ولكن بالمقارنة مع دول امريكا اللاتينية الاخرى تعتبر صفرا.

■ وماذا عن البيروقراطية؟

– موجودة بالطبع، ولكنها ليست بمستوى تلك الموجودة في دول العالم الثالث او شرق اوروبا او الدول الرأسمالية. كما ان الحزب والدولة يحاربانها بجدية ونجاعة وهي منتشرة بالاساس في قطاع الخدمات.

■ لنأخذ مثلا عن المشكلة والحل!

– ما زال التوجه المركزي قويا جدا في الاقتصاد. وتصر الدولة على مبدأ المساواة، مع محاولة ايجاد المحفزات. مثلا هناك شعار مرفوع اليوم: «ابتسم في الحانوت"، ويهدف الى تقوية الشعور بالانتماء وبالعطاء في الحوانيت، حيث العاملون يتصرفون ببيروقراطية ولا يكترثون كثيرا لتسويق البضائع. ومرد هذه المشكلة الى وجود عدد كبير من العمال او الموظفين في مكان العمل الواحد بدون حاجة. وهم يقولون: ان يعمل خمسة اشخاص في مكان عمل يحتاج الى ثلاثة هو افضل من ان يعمل ثلاثة وينزل اثنان الى سوق البطالة. وفي محاولة لزيادة نجاعة العمل يقدمون المحفزات المادية من جهة ويركزون على قضية التوعيه من جهة اخرى وهم يقولون انهم استفادوا من اخطاء الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية حتى قبل البرسترويكا.

* حصار امريكي اقتصادي مرعب *

■ قبل ان ندخل في قضية البرسترويكا وكوبا، دعنا نتحدث عن اسباب المشكلة الاقتصادية. فهل نجمت هذه المشكلة عن التغيرات في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي؟

– المشكلة موجودة قبل هذه التغيرات ولكن ليس بهذه الحدة. فبعد التغيرات في الدول الاشتراكية اصبحت المشكلة ازمة.

■ لنحدد الامور اكثر. كيف كان الوضع قبل التغيرات في اوروبا الشرقية؟

– لقد عاشت كوبا، ومنذ انتصار الثورة الاشتراكية فيها، تحت ظل حصار اقتصادي مرعب من جانب الولايات المتحدة وحلفائها. وهي نفسها ليست دولة غنية وقبل الثورة كانت مرتعا لامتاع اصحاب الرساميل الغربيين والشعب الكوبي خادم لهؤلاء الغزاة. فوقف الاتحاد السوفييتي الى جانبها سوية مع بقية الدول الاشتراكية في معركة التحرر الاقتصادي والبناء والتعمير. فبنيت المساكن والمدارس والجامعات والمستشفيات والنوادي والملاعب الرياضية والمرافق السياحية، وكل ذلك في غضون ثلاثين سنة، لم يهدأ بال الشعب الكوبي خلالها لحظة واحدة من خطر التدخل العسكري لاسقاط الثورة. وقد تعرض فيدل كاسترو نفسه لحوالي مئتي محاولة اغتيال من المخابرات الامريكية واضطرت الدولة الى تخصيص حصة الاسد من ميزانيتها للصرف على العسكرة والامن.

■ وما هي الموارد الاقتصادية للدولة؟

– باستثناء قصب السكر لا توجد في كوبا موارد اقتصادية كبيرة. وقد اعتمدت على التجارة مع الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية بالاساس.

■ وماذا حدث بعد التغيرات في تلك الدول؟

– حدث امران متوازيان. اولا بالنسبة لدول اوروبا الشرقية فقد غيرت كل توجهها الاقتصادي واصبحت تطالب كوبا بالاتجار معها بالعملة الصعبة فقط. اما الاتحاد السوفييتي، الذي زود كوبا بحوالي ٩٥٪ من حاجتها بالبترول وبمواد

● البقية على ص ٢ ●



كاسترو... دكتاتور!

* عرف عن الرئيس الكوبي، فيدل كاسترو انه يصارح شعبه ويتناقش معه بلا حواجز... ذات مرة، عندما روج الغرب انه دكتاتور، وقف امام شعبه (وعادة يخطب امام مليون ومليوني شخص) وقال ضاحكا:

يقولون انني دكتاتور. فبالله عليكم.. اي دكتاتور هذا الذي يوزع السلاح على خمس سكان دولته (مليوني شخص...)؟!



* ايلي غوجانسكي *

* مظاهرة الشعب الكوبي امام الممثلية الامريكية في هافانا احتجاجا على الغزو الامريكي لبنما *
(تصوير: ايلي غوجانسكي ـ ٢١/ ١٢/ ١٩٨٩)

الارهــــاب الامـــــريكي

* معروف ان الولايات المتحدة ما زالت تحتفظ بقاعدة عسكرية لها على الاراضي الكوبية. وفي كل سنة تقوم القوات الامريكية بمناورات عسكرية مرتين، على الحدود الكوبية.

والكوبيون لا يستهترون بالنشاط الامريكي. لذلك فانهم مع بدء كل مناورة كهذه يعلنون حالة استنفار في كوبا. ويحمل السلاح لا اقل من مليوني انسان. يقفون على اهبة الاستعداد للقتال، فضلا عن استنفار الجيش الكوبي.

ومن الواضح ان التهديد الامريكي يجبر الكوبيين على تخصيص ميزانيات ضخمة للتسلح.

كوبا: . الاشتراكية او الموت

● تتمة من ص ١ ●

البناء والاجهزة الكهربائية والالكترونية والمصانع. فقد بدأت تعلو بداخله أصوات جديدة تطالب بربط هذا الدعم بمردود مالي نقدي بالعملة الصعبة. ولذلك نرى ان التقنين في الوقود بات بارزا ويرى بالعين، ان كان في وسائل النقل او غيرها.

اما الامر الثاني البارز والخطير فهو الضغط الاقتصادي الامريكي. الغربي الآخذ في التعاظم الآن، خصوصا بعد انهيار الانظمة الاشتراكية في اوروبا. فالولايات المتحدة الامريكية تسمح لنفسها بالضغط على العديد من الدول لتقطع علاقاتها الاقتصادية مع كوبا.

■ مثلا؟

– على اثر النقص في الوقود قررت الدولة تخصيص حصة معينة لكل سيارة خصوصية. بقيمة خمسين لترا في الشهر على ما اذكر. وفي الوقت نفسه شجعت الدولة المواطنين على استعمال الدراجات بدل السيارات الخصوصية وبدل وسائط النقل الشعبية. ولهذا الغرض عقدت صفقة مع جمهورية الصين الشعبية لشراء الوف الدراجات. تصور ان الولايات المتحدة حاولت الضغط على الصين لكي لا تنفذ هذه الصفقة.

■ هل نشرت هذه المعلومات؟

– اجل. نشرت وقيلت لنا رسميا في المدرسة الحزبية.

■ وهل يأخذون احتياطا آخر لمواجهة هذا الضغط؟

– في مجال البترول، اعرف ان هناك اعمال تنقيب ضخمة جارية في مختلف انحاء كوبا بحثا عن النفط. والخبراء يبدون تفاؤلا. وبخصوص الامور الاخرى، فان الهدف من كل اجراءات التقنين وشد الاحزمة هو الاعداد لوضع حصار أشد وضمان القدرة على مواجهته.

* بلد السياحة الطبية *

■ هل تقصد ان كوبا تسعى للوصول الى الاكتفاء الذاتي؟

– لا استطيع اعطاء جواب كامل على هذا السؤال. ولكن الجهود المبذولة في كوبا لتطوير مختلف المجالات الاقتصادية، الجهود القديمة التي يطوورونها اليوم او الجهود الجديدة جدا، تدل على انهم يسعون للوصول الى اقرب ما يمكن من الاكتفاء الذاتي. وهذا يسير باتجاهين: مادي وايديولوجي.

■ مرة اخرى، نريد أمثلة! ما هي فروع الاقتصاد الاساسية التي تطورها كوبا؟

– انهم مهتمون بالطبع في ضمان مدخول من العملة الصعبة. يستغلون كل امكانياتهم في هذا السبيل وبالاساس في الفروع التالية:

* السياحة – لقد استثمرت الدولة اموالا وجهودا كبيرا لتطوير المرافق والصناعة السياحية في البلاد. وفعلت ذلك بالتعاون مع اسبانيا. وكوبا بلاد جميلة جدا. ومن الناحية السياحية تعتبر متطورة جدا. فاقامت الفنادق الفخمة والمتنزهات والمصايف.

* الطب او ما يسمى بالسياحة الطبية فمن المعروف ان مستوى الطب في كوبا يعتبر من أرقى المستويات في العالم. كما يعتبر الارقى في امريكا الجنوبية. وهناك مستشفى عالمي اسمه «الاميدا» عملاق الحجم، يستقبل في كل سنة الوف المرضى الاجانب، ويقدم لهم العلاج في العديد من الامراض. واحب ان اؤكد هنا ان هذه الخدمات الطبية للاجانب، لا تقدم على حساب الشعب الكوبي وخدمته. بالعكس. فأن الخدمات الطبية المقدمة للشعب، كما لمستها بنفسي، تعتبر بمستوى راق. وطب العائلة بالذات متطور.

* الخدمات التعليمية. في كوبا يوجد ما لا يقل عن عشرين الف طالب جامعي اجنبي. وهذا رقم عال اذا اخذنا في الاعتبار ان عدد سكانها هو عشرة ملايين، اي ضعف عدد سكان اسرائيل.

* صناعة الادوية ايضا متطورة. وتقوم كوبا بتصدير كميات وانواع كثيرة من الادوية للعديد من دول العالم وغيرها.

* الاشتراكية او الموت

■ وماذا تقصد بالاتجاه الايديولوجي في التطوير الاقتصادي؟

– أقصد الجهد الذي يبذله الحزب الشيوعي الكوبي في تجنيد الشعب للعطاء للوطن في سبيل مواجهة الاوضاع الجديدة. فقد اقام الحزب «مجموعات عمل» تسمى بلغتهم «كونتنخنسي» (طوارئ)، مهمتها زيادة الانتاج ورفع النجاعة. هؤلاء هم متطوعون بالاساس من اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة والوطنيين

الثوريين الآخرين الذين يشكلون فرق عمل في كل مجال ومجال. يعملون لمدة ١٠ – ١٢ ساعة في اليوم (بدل ٨ ساعات حسب القانون) وستة ايام في الاسبوع (بدل خمسة ايام). يعيشون في بيوت تقام في منطقة مكان العمل. يقبضون معاشات عالية نسبيا ويعيشون في شروط ممتازة، ولكن عملهم ايضا مميز. وهؤلاء يعدون بعشرات الالوف. موجودون في كل مصنع وورشة تقريبا.

■ اصرار على النهج الاشتراكي؟

– أجل وبكل حزب، لقد رفع الحزب الشيوعي الكوبي طيلة الوقت شعار: «النصر... او الموت» واليوم يرفع شعارا يقول: «الاشتراكية.. او الموت»، وفيدل اعلنها اكثر من مرة، خصوصا بعد الانهيارات في اوروبا الشرقية، «سنظل اشتراكيين حتى لو بقينا وحدنا في العالم»

■ وما هو رأي الشعب؟

– الشعب الكوبي شعب وطني وثوري.. والشعور العام انه ملتف حول قيادته.

■ قد يبدو الامر هكذا في كل نظام. خذ مثلا في اوروبا الشرقية. هل كان احد يعتقد ان الشعب سيقبل بالاطاحة بقيادة الحزب؟

– هنا الامر مختلف تماما. ان الشعب الكوبي لم ينس بعد فترة ما قبل الثورة، اذ كان مستعمرا بشكل اذلالي فظيع. فلم تمض على تلك الفترة سوى ثلاثين سنة والشعب الكوبي لم يحرره من نير الاستعمار الجيش الأحمر. بل قاتل بنفسه ولفترة طويلة، ولا يزال يذكر شهداءه. ومن يريد ان ينسى، سيضطر الى التذكر.. وهو يرى السيف الامريكي مسلطا فوق رأس بلاده يوميا. فالضغط الامريكي العسكري والاقتصادي يوحد الشعب الكوبي حول قيادته الثورية الشجاعة التي تتحدى امريكا وعدوانها وتهديداتها وضغوطها. ثم ان لشخص فيدل كاسترو دورا في الامر. فهو بطل ثوري، نظيف اليد ومخلص ومحبوب. انا اعرف قائدا سياسيا في عصرنا يتمكن من اسر قلوب مستمعيه عدة ساعات دون ملل. حضرت خطابا له قبل بضعة اسابيع. تكلم ثلاث ساعات متواصلة بحضور مليون انسان. لقد صفق له الجمهور وتجاوب معه بشكل حار ومدهش طيلة الوقت.

■ الا يتأثرون مما جرى في اوروبا الشرقية من حيث المطالبة بالتعددية والدمقراطية...

– يتأثرون ولكنهم لا ينسخون التجربة. بالعكس فانهم يرون ان ما جرى في دول اوروبا الشرقية هو علاج الخطأ بالخطأ. بينما في كوبا يريدون الاشتراكية ويتمسكون بها. فقد حققت لهم الثقة بالنفس وبالوجود. المواطن واثق بانه لن يكون عاطلا عن العمل. وان اولاده سيتعلمون مجانا حتى اعلى مراحل الدراسة الجامعية، بل سيتلقون الهبات والمنح والاجرة. الخدمات الطبية مجانية وهي بمستوى عال. وقد ارتفعت نسبة العمر وانخفضت نسبة وفيات الاطفال بشكل كبير، نتيجة التطور الطبي والصحي هنالك شعور بالاستقرار، الخدمات الثقافية متوفرة ومتطورة وفي متناول كل صاحب موهبة، وتعتبر كوبا مركز للموسيقى والمهرجانات السينمائية والمسرحية وسائر الفنون في امريكا اللاتينية تزودهم بالمؤتمرات القارية والعالمية، وفي الرياضة تحتل مرتبة مرموقة بين الامم. ومن الناحية الاقتصادية لا تطمح كوبا للوصول الى مستوى اليابان. فهي دولة صغيرة ما زالت تسعى للتحرر من ارث الماضي الثقيل، وما تريده هو ان تكون دولة من دول العالم الثالث، مع اقصى ما يمكن من الرفاه لشعبها. وهذه لا تضمنها الا الاشتراكية، خصوصا وانها تضطر الى صرف مبالغ باهظة على الامن.

■ لنتحدث بصراحة اكثر. اننا نسمع هنا في اسرائيل عن تذمر بين الناس ومطالبة بالتغيير ومحاولات للهرب..

– لنتفق اولا اننا نتحدث عن دولة معرضة لاسهم التحريض من الغرب كله، ولا غرابة ان نسمع هكذا في اسرائيل. لكن الاهم من هذا القيادة الكوبية تتعامل مع الشعب بصراحة متناهية. ذات مرة، قبل عشر سنوات، فتحوا الابواب لمن يريد ان يهاجر من البلاد. فهاجر عشرة الاف مواطن. وبعد سنة كان أكثر من نصفهم يتظاهرون في الولايات المتحدة يطالبون بالعودة. ومع ذلك، ليس من الغريب ان تجد مجموعات معارضة، في السنة الماضية لجأ بعض المعارضين الى السفارات الغربية في هافانا العاصمة مطالبين باللجوء السياسي. في هذه السنة سمعت عن اجتماع للمعارضة في احد البيوت في العاصمة، فاقتحمه الجيران وراحوا يضربون المجتمعين، حتى جاءت الشرطة وانقذتهم. تسألهم عن تعددية وحزب غير الحزب الشيوعي فيردون بحزم: لا حاجة الى حزب آخر. نحن قادرون على الانتقاد والانتقاد الذاتي. وبالفعل، هم قاسون في انتقاداتهم الذاتية. ومع ذلك، انا شخصيا ارى ان من الضروري توسيع النقاش الدمقراطي داخل الحزب. فهذا هو الضمان لتقوية الاشتراكية. مع العلم بان الحزب الشيوعي الكوبي هو حزب شعبي حي وفعال وليس كما في دول اوروبا الشرقية. وفي المؤتمر القادم للحزب هناك توجه للبحث الجدي في هذه القضايا. لان هناك مجالا كبيرا للاصلاح.

اية بيرسترويكا!

سئل كاسترو عن البرسترويكا. هل يؤيدها ام يرفضها. فأجاب: نحن اخترنا الاشتراكية التي تلائم اوضاعنا. اما البرسترويكا فجاءت لتغير اوضاع الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي. وحتى لو اردنا تأييدها فأي تيار نؤيد. برسترويكا يلتسين ام برسترويكا غورباتشوف ام شفاردنادزه، ان لدينا شعورا ان الاتحاد السوفييتي يسير مع البرسترويكا نحو الرأسمالية. اما نحن فقد اخترنا الاشتراكية.



أممية!

* على الرغم من التهديد الماثل امام كوبا من الولايات المتحدة، فقد قامت بارسال قوات عسكرية الى عدة دول افريقية لدعم ثوراتها التحررية مثل انغولا وغيرها. وفعلت هذا من منطلق ايمانها بالتضامن الاممي.

بانتهاء الحرب في انغولا وتوقيع اتفاق السلام وعودة القوات الكوبية اصدرت قيادة الثورة الكوبية بيانا صارحت فيه الشعب بخسائر قواتها في تلك الحرب. وكانت على النحو التالي:

■ ٢٢٨٩ قتيلا: منهم ٧٦٥ في القتال المباشر، ٤٩٧ نتيجة امراض، ٨٢٧ حوادث مختلفة (طرق او عمل..) و ٢٠٤ مدنيون قتلوا وهم يقدمون مساعدات طبية او مهنية.

وفي ١٩٨٩/١٢/٧ اعلن يوم حزن واضراب عام، استقبلت فيه التوابيت التي تضم رفاة الموتى. ومر امامها ملايين الكوبيين باجلال (انظر الصوره).

وهذا ليس المثل الوحيد على ان الاممية ليست كلمة تقال كضريبة شفاه في كوبا، انما هي ممارسة فعلية اصيلة. ففي فترة ازمة بنما نزل مليونا مواطن من الشعب الكوبي في مظاهرة تضامن وهم يهتفون: «فيدل (كاسترو). اعطنا الأمر (اي اصدر اوامرك بالتجند الى جانب بنما)»



* جحافل الشعب الكوبي تنتظر بالدور الطويل لالقاء نظرة وداع واحترام للشهداء الذين سقطوا في حرب التضامن الاممي في افريقيا *

(تصوير: ايلي خوجانسكي – ١٩٨٩/١٢/٨)

سالم جبران

الحقوق القومية المشروعة لا نربحها في "الطوطو"!

☐ قررت "الحركة التقدمية"، قبل اسبوعين، بعد مداولات، "البدء في العمل في مجال فكرة "الادارة الذاتية" للمواطنين العرب في اسرائيل".

واعلن السيد محمد ميعاري، عضو الكنيست من "التقدمية" في مقابلة صحفية في "الصنارة" ان الحركة "سوف تشرع في تنفيذ ثلاثة مشروعات في هذا المجال، على ان تُفتح امام اي شخص او مؤسسة للماهمة على عتبار ان هذه المشاريع ليست فئوية".

وقد بشّر السيد ميعاري الرأي العام بأن هذه المشاريع الثلاثة هي: مشروع يانصيب "طوطو" للفرق العربية او مشروع على غرار "مفعال هبايس" وصندوق عربي للمرضى وشركة عربية للتأمين.

لو ان السيد ميعاري وزملاءه قرروا اقامة هذه المشاريع، شخصيا، في اطار المبادرة الاقتصادية الرأسمالية – القطاع الخاص – لكنا هنأناهم متمنين لهم النجاح. ولكن الادعاء بأن هذه المشاريع هي فاتحة الادارة الذاتية للعرب في اسرائيل يتطلب نقاشا وردود فعل من القوى السياسية ومن جماهيرنا العربي، عموما.

في اعتقادنا، وهذه نقطة بدء مبدئية، ان هنالك في هذا التوجه طرحا خاطئا تماما لمفهوم الادارة الذاتية. هناك فعاليات اقتصادية واجتماعية في الوسط العربي. هناك مئات المشاريع وبعض شركات المقاولات (والتأمين!) ناجحة ومزدهرة ونريد لها المزيد من النجاح. الادارة الذاتية في الدول التي تطبق فيها تعني اساسا ان نشاط الحكم المركزي في المنطقة التي تسكنها الاقلية القومية يدار قوميا، في اطار السياسة العامة للدولة. فمثلا شؤون التعليم تُخطط وتدار محليا بواسطة جهاز كامل من العاملين ابناء القومية نفسها. وهكذا ايضا جهاز الصحة والعمل والثقافة وغيرها. وفيما عدا شؤون الامن والخارجية فان المناطق ذات الادارة الذاتية "شبه مستقلة" في اطار الالتزام بوحدة الدولة الاقليمية.

ومن هنا فان طرح اقامة شركة تأمينات "عربية" او مؤسسة لليانصيب الرياضي وكأنها بداية للادارة اذاتية اشبه ما تكون باعتبار البالون الطائر (حتى ولو كان ملونا) طائرة! قد يُكسب هذا "المشروع" السيد ميعاري وزملاءه عنوانا او عنوانين في الصحف وقد يثير تصريحا تحريضيا ضد العرب من اوساط اليمين المتطرف. ولكن ليس اكثر من هذا.

هذا اولا. ثانيا اذا كانت هنالك حاجة لمشاريع "قومية" للبدء في اقامة "الادارة اذاتية" فكيف يمكن ان يقوم اي حزب سياسي باعلان المباشرة فيها ثم يدعو الاخرين الى الانضمام، وبعد هذا يقول انه ليس "فئويا"؟ ان رائحة الكسب السياسي الضيق جدا تفوح من هذا البالون الاعلامي. ولكن ليس هذا هو الاساس، فعلا.

اننا نتناقش بصراحة واحترام. ولم يعد هنالك مجال للحرج في النقاشات ولذلك فاننا نذكّر القراء، نذكّر الشعب عموما، بأن المسؤولين في "التقدمية" بادروا قبل عدة سنوات الى اقامة ما اسموه "صندوق الارض" وقارنوه مع الكيرن كييمت، واهمين وموهمين بأن المحافظة على الارض العربية في البلاد مرتبطة بصندوق الارض الذي اقامته "التقدمية". وماذا خرج من هذا؟ قد يكونون اعطوا قروضا لما يسمى تحسين الارض والمحافظة عليها. ولكن هذه الفكرة التي بلبلت البعض، وقتها، تبدو الان نكتة "قومية" مثيرة للعديد من التساؤلات بعضها لا جواب عليها الآن.

ولنذهب ابعد من ذلك.. قبل عدة سنوات، وعشية يوم الارض، اعلن السيد محمد ميعاري في مقابلة في صحيفة "دافار" انه يريد اقامة "هستدروت" (نقابات عامة)عربية لأن الهستدروت الحالية ذات قيادة وسياسة صهيونيتين "والعربي غريب في الهستدروت". ماذا حدث منذ ذلك الحين؟ هل جرى نشاط في هذا المضمار، هل تجاوز الشعار مرحلة الكلام غير المدروس الى التطبيق. وهل هناك، اصلا، حظ في النجاح لهذه المشاريع القومية؟!

ما تقترحه "التقدمية" الآن، فعليا، ليس ادارة ذاتية، بل السعي نحو عزلة قومية، قطيعة اقتصادية واجتماعية مع مجمل المجتمع الاسرائيلي. احقا نحن بحاجة الى صندوق مرضى "عربي" والى رابطة عربية لمرضى السكري؟!

نحن نعاني من تمييز صارخ ومن وصاية يهودية مثيرة للغضب، حقا. ولكن هل جواب "التقدمية" هو الجواب الصحيح؟ ان اطباءنا في المستشفيات الاسرائيلية العامة يعالجون يهودا وعربا وعلى مستوى علمي عال جدا. فهل ينقص من التزامهم الوطني انهم يعملون في مستشفيات "يهودية"؟ وهكذا المحاضرون من العرب في الجامعات. وهكذا الممثلون العرب في المسارح اليهودية. نحن "مخنوقون" والحل ليس ان ننعزل وننكفئ على شرنقتنا الذاتية بل ان نكسر الحصار ونتخلص من الخنق بالمساواة الكاملة.

وليسمح لي الاخوة في "التقدمية" ان اناقش المسألة من المنظور السياسي الاكثر اتساعا. هناك الان معركة، اسرائيليا وفلسطينيا وعالميا، لحل القضية الفلسطينية على اساس الغاء الاحتلال واقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وطبقا لهذا الحل الذي تقترحه ايضا – اساسا – منظمة التحرير الفلسطينية فان العرب في اسرائيل سوف يظلون مواطنين في اسرائيل، اقلية قومية داخل دولة اسرائيل.

اطلاق شعار "الادارة الذاتية" الان ليس فقط انه غير صحيح وغير واقعي بل من شأنه ان يقدم خدمة سياسية مباشرة للاوساط العنصرية الرافضة للسلام، الرافضة للانسحاب، الرافضة للدولة الفلسطينية، وشعارات ظاهرها "القومية" وفحواها الانعزالية قد تدفع غنولا كوهين وزئيبي وشارون الى القول: "هل ترون.. ان ميعاري بدأ يطلق الشعارات التي تؤكد انه بعد الانسحاب واقامة دولة فلسطينية يبدأ الصراع لانفصال عرب اسرائيل". قد يرتاح السيد ميعاري من تعقيبات اليمين بهذه الروح، ولكن شعبنا وقضية السلام العادل يخسران، فقط يخسران..

ان هذه الشعارات التي ظاهرها القومية تضر ضررا مباشرا بنضالنا للمساواة، لأخذ حقوقنا، لالغاء القوانين العنصرية، للمشاركة الفعلية في ادارة شؤون البلاد كلها، مع الشعب الآخر. وحيث تصطدم اهدافنا العادلة للمساواة مع القانون او مع سياسة المؤسسة الحاكمة فأمامنا طريق النضال ومواصلة النضال وتجنيد العرب واليهود الدمقراطيين لتحقيق حقوقنا. هناك سؤال مركزي ومبدئي، اذا كنا لا نحصل على حقوقنا بسبب التمييز. فهل الحل هو البحث عن حقوقنا بعيدا عن الصدام مع السياسة الحاكمة، ام من خلال اسقاط السياسة الحاكمة؟

في ندوة في حيفا، مؤخرا، حول قضايا التعليم العربي اقترح احد المثقفين بصدق وعن نية طيبة البحث عن مساعدات من منظمات مسيحية عالمية لتخفيف ضائقة التعليم العربي. وقد رد الدكتور بطرس ابو منة على هذا بقوله: "نحن نعيشس-في دولة، اسرائيل وليس في دولة الفاتيكان. ولذلك فان دولة اسرائيل هي التي يجب ان تقدم الحلول لمشاكلنا، في مجال التعليم، وفي كل مجال". وهذا التوجه صحيح، وهو وطني في نهاية المطاف اكثر من الانعزالية القومية.

ان مشروع "الادارة الذاتية" الذي اقترحه السيد ميعاري هو مشروع غير مناسب، وجاء في وقت غير مناسب وضرره مضمون ومن المشكوك فيه ان تكون له اية منفعة. والقضية القومية لا يمكن تأمينها من خلال شركة تأمينات كما لا يمكن ان نربحها في "طوطو" او "سبورتوتو"!

العنف الاجتماعي

الفعل ورد الفعل

سميح القاسم

تسارعت في الأونة الاخيرة ظاهرة العنف الجسدي في الوسط العربي عندنا. وكثيرا ما يبلغ هذا العنف درجة القتل. ولا ريب في ان دوافع هذه الظاهرة المأساوية اكثر من ان تحصى وتحلل في مثل هذه العجالة. الا اننا نود لفت نظر الباحثين الاجتماعيين الى ضرورة تعمق هذه الظاهرة، تعداد اسبابها، ووضع تصور لوسائل مواجهتها، على امل ان نُحسن التصرف في اعقاب وقوعها، ان لم نحسن التصرف لمنع حدوثها.

ولعل اول ما يتبادر الى الذهن في هذا الموضوع هو مسألة "الثأر".

لقد ورث مجتمعنا المعاصر مفهوم "الثأر" من عادات الجاهلية وتقاليدها، هذه العادات والتقاليد التي حارب مظاهرها السلبية، الاسلام الحنيف وجميع الديانات والمذاهب القائمة في بلادنا وفي منطقتنا.

ولأسفنا الشديد فان البعض ما زالوا يعتبرون "الثأر" عملا يدل على الرجولة والشجاعة والكرامة، وما هو من هذه الفضائل في شيء. فاذا كنا مؤمنين حقا بالعدالة الالهية فلا يجوز لنا بأي حال من الاحوال ان ننصب من انفسنا قضاة الهيين وان نجري عقاب الجاني في "فورة دم" هي نفسها تشكل خروجا على المنطق واستسلاما للغريزة البدائية.

ثمة قوانين مدنية عامة مكلفة بحماية المجتمع، ولا يجوز لأحد ان يكلف نفسه شخصيا بمهمة تطبيق هذه القوانين او تجاوزها. فيوم كانت القبيلة نظاما متكاملا ساد مبدأ "الثأر". اي انه آنذاك ايضا، في ايام الجاهلية كان "قانون ما" يحكم عملية الثأر، وما علينا اليوم الا ان نلتزم الايمان والقانون لاحقاق الحق، لا الخروج على كل القيم الانسانية والانزلاق في مهاوي الحقد الاعمى الذي يزيدنا ضحايا على ضحايا ويعقد امورنا ويسمم حياتنا ويفسد اجيالنا المتعاقبة بالكراهية وشهوة الانتقام.

ولحسن الحظ فما زال مجتمعنا قادرا على احترام ذاته من خلال احترام سعاة الخير والاصلاح الذين يعتمدون مبدأ "الصلح سيد الاحكام" ويهبون لمواجهة الاحداث الدموية ولعقد رايات الصلح العشائري الذي يحمل في جوهره معنى نبيلا رغم السمة العشائرية المقترنة به.

ولأن نشر الحق فضيلة، فاسمحوا لي ان اقدم هنا نموذجا راقيا من نماذج التعالي على المفاهيم الجاهلية، والانصياع الى نظام الايمان والعقل والرضا والتسليم، والتجاوز عن الاساءة الى الاحسان والى البر والتقوى والخير والكرامة.

وما حدث في الرامة، بلدتي، في الايام الماضية هو نموذج ساطع لتسامي الانسان فوق احزانه وفجائعه وتقديمه المثال الطيب على ان بذرة الخير قادرة على ان تكون البذرة الاقوى والابقى في النفس البشرية.

لقد فقدنا شابا حبيبا رائعا في خَلقه وخُلقه، في ظرف مأساوي لا تستطيع الكلمات وصفه. لكن سرعان ما اتضح لنا ان فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه حسام حسين غزاوي لم يكن فقيد عائلته آل غزاوي، فقط، بل كان فقيد آل فارس ايضا وفقيد اهل الرامة والمنطقة جميعا. وكان من نبل ذويه، اعمامه، واخواله واقاربه جميعا، ان اصروا على مشاركة أهل الجاني نفسه في تشييع الجثمان. وكم كان مؤثرا مشهد الاهل جميعا، اهل الفقيد واهل الجاني وهم يستقبلون وفود المعزين الذين تدفقوا على الرامة لمشاطرتها حزنها في مصابها الاليم.

ان سلوك آل غزاوي وآل فارس معا هو درس في الشهامة والكرامة ينبغي ان نتعلم منه جميعا. فقد رحبوا بالمصلحين احسن ترحيب وسهلوا مهمة "الجاهة" بشكل لم يسبق له مثيل، من التسامح، واحقاق الحق، والتسامي على الالام، والنظر السديد الى المستقبل، مستقبل الالفة والمحبة والتآخي والتعاون في سبيل الخير والسلام ووحدة الحال.

هذا هو الدرس، واذا كان لا بد من "الثأر" فنحن مطالبون بأن "نثأر" من اوضاعنا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتردية، والتي هي الميدان الفسيح للعنف الاجتماعي!

■ رمزي حكيم ■

ماذا تبقى من فضائل الكلمة المطبوعة؟

■ قديما قالوا ان الكلمة المطبوعة من اهم وسائل الاعلام والثقافة وأبقاها أثرا. فماذا تبقى من هذه الحقيقة ومن يدأب على الاسترشاد بها في زمن يحاول فيه البعض تسويق اعلام التسطيح والتزييف والتيئيس والاثارة الفارغة؟

ليس حكما متعسفا على احدى الاسبوعيات المحلية ان يقال عنها انها تحاول، عن قصد او دون قصد، حرف مجتمعنا عن صراعه الحقيقي المصيري بواسطة تبني اسلوب المغامرة الشخصية والتفنن في تلويث الاجواء وبث سموم الحقد الاعمى وتحميل المجتمع عبء «العقد الشخصية».

ويبدو ان الصحافة المكتوبة، عند هذا البعض، ليست الا منبرا للتجريح والاسفاف وتوزيع الشتائم «على اليمين وعلى الشمال» لتسويق بضاعته تمشيا مع قاعدة «الرجل الذي عض كلبا»!

لسنا في مجال مناقشة ظاهرة «التمركز على الذات» وتشطيب انجازات الغير. ولعل مثلنا الشعبي «من يكبرك بيوم افهم منك بسنة» افضل جواب على هذه الظاهرة. وبكل تواضع نقول ان عمر «الاتحاد» (٤٧) عاما ونيف. ومع ذلك – وربما بفضل ذلك – نرفض الارتداد الى التاريخ وتغليب لهجة «المعلم الابدي».

غير ان اصحاب اعلام التزييف والتسطيح والاثارة يوهمون انفسهم بأن فضيلة التواضع تسمح لهم، اسبوعيا تقريبا، بجلد الآخرين دون اي رقيب وضوابط اخلاقية وسياسية. فتنقلب الموازين وتشوه الحقائق.

يقينا ان الاعلام مسؤولية، وخاصة في مثل مجتمعنا الذي يعاني من نواقص كثيرة ومعتقدات سلفية متخلفة. ونحن في «الاتحاد» نفهم الصحافة ليست على انها اثارة وترفيه فقط، وانما تساهم، مساهمة مباشرة، في بلورة الرأي العام من كافة القضايا المطروحة على جدول اعماله.

وحتى لا يساء فهمي فانني اعتقد ان من واجب الصحافة كشف النقائص والسلبيات ومحاربتها. لكن هذا «الواجب» لا يجيز لأي شخص الاسراف في «ترف» التحريض والتشويه. ولا يجيز، ايضا، الخروج من دائرة المقبول، اخلاقيا وسياسيا.

كل يوم جمعة، تقريبا، تقرأ ما يلي: «الحزبيون المرتزقة»... «لمن لا كرامة عندهم».. «مدمنون على التوسل وعلى مضغ الاهانات»، «وحدة صف في التيتم، وحدة طاولة، وحدة قنينة، وحدة ارنبة وتأرنب واثترناب».. «تجار الوطن، زناة الوطن»، نحن شعب «صفق لي اصفق لك»، «خرفان»... الخ.

ومبتكر هذا الاسلوب من الكتابة لا يعتقد، باعترافه، ان واجبه الكتابة عن السلطة وانما عن «الوحوش المحلية»!. فهو، كما قال في احدى مقابلاته مع صحيفة «حدشوت»، لا يؤمن بجدوى الكتابة عن شمير «لانه لا يقرأني ولا يسمعني»!

وهنا بيت القصيد!

الاعلام، عنده، للاثارة الفارغة والتشويه وتوزيع الشتائم والتعمية. والاعلام، عندنا، مسسؤولية وعملية ثورية وتثقيفية ومساهمة متواضعة في بلورة رأي عام لمواجهة القضايا المطروحة امامه.

ويمكن القول، في تحجيم الموضوع، اننا نترك مهنة «التمركز على الذات» التلفيقية للآخرين دون ان تصرف اهتمامنا عما يشغلنا ونسعى لأن يشغل القراء والناس عموما، وفي هذا ما يكفينا فخرا، لكن ابتعاد هؤلاء الآخرين عن استيعاب مدلولات هذه الفضيلة الى حد ارتكاب الآثام والرذائل، ليس بحقنا فحسب، يجعلنا نصرخ بملء فمنا: كفى، لقد بلغ السيل الزبى!

وبمقدار ما نوجه الصرخة الى آذان هؤلاء الآخرين فاننا نوجهها الى ضمائر هذا الشعب النقية التي يحاول الاعلام التافه تلويثها. ونحن على ثقة تامة من أن صرختنا لن تضيع هباء.

علي عاشور

باسـم الـذَّرة..

فيما مضى كان حكام اسرائيل يرتكبون، باسم الامن وحفظ الامن "السبعة وذمتها" بحق الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة و "غير المحتلة". ومعروفة قصيدة "ابو الهول دمدم" التي قال فيها:

باسم الأمن
وحفظ الأمن
فقدنا الأمنٍ
وصار الأمنُ
عدو الأمن



واليوم يرتكب حكام اسرائيل كل الموبقات اياها بحق الفلسطينيين باسم السلام وحفظ السلام!

ومؤخرا اعلن وزير الاسكان، شارون، دون ان يطرف له جفن ان الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة هو "عقبة في طريق الحرب"!

ولقد وصلنا الى حد ان المستوطن "المتدين" ليفنجر، صار يقف في وسط مدينة الخليل ويصيح وهو يلوّح بمسدسه: هل من مقاتل؟ هل من منازل؟!

انه التحدي الذي يفوق كل استفزازا

يسجنون شعبا بكامله في الاراضي العربية المحتلة.. يجوّعونه.. يمنعون عنه العمل.. يقطعون عنه الماء والكهرباء من وقت لآخر.. يصادرون ارضه.. يهدمون بيوته.. يزجون بأبنائه في غياهب المعتقلات والسجون بل ويقتلونهم.. كل ذلك باسم السلام وحفظ السلام وباسم القضاء على الانتفاضة!

واكثر من ذلك.. لا يحلو لهم اقامة المستوطنات الا في اكثر الاماكن اكتظاظا بالسكان.. وكأنما لم يعد في اسرائيل، من الناقورة شمالا حتى ايلات جنوبا، موطئ قدم لمستوطن جديد!

ومؤخرا كشفوا عن اسلوبهم اللا اخلاقي - الذي هو على غرار "مسلسل رامبو" الامريكي - في مطاردة المناضلين العرب في الضفة والقطاع وقتلهم واعتقالهم..

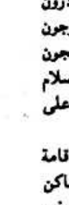
وهدفهم واضح: اجبار العرب في الضفة والقطاع على الرحيل والتنازل عن "طيبة خاطر" عن ارضهم وارض اجدادهم للقادمين الجدد.

انهم يقدمون للمهاجرين الجدد هؤلاء، فيلا مزدوجة ذات غرفتي نوم، في قطاع غزة مثلا - يزيد عدد سكانه عن ثلاثة ارباع المليون نسمة ولا تزيد مساحته عن ٣٦٠ كيلومترا مربعا - مع حديقة واسعة تشرف على البحر، يقول عنها ساكنوها انها جنة الله على الارض (انظر الصورة) بمبلغ ٧٠ الف دولار لا غير، تسدد بأقساط شهرية مريحة على مدى عشرات السنين. او يقدمون لهم، في اسوأ الحالات، ثلاث غرف متنقلة (قائمة على عجلات) بأجرة شهرية لا تزيد عن ٤٠ دولارا!

وهكذا باسم السلام وباسم الحرية والدمقراطية والشرعية الدولية يباد شعب بأكمله في فلسطين المحتلة وفي لبنان وفي الكويت وفي كل مكان! بينما الدول العربية - من المحيط الى الخليج - تتفرج وتتسلى على اقامة "حلف عربي" على غرار "حلف بغداد" ولكنه هذه المرة ضد بغداد!

ولا يسعني، في هذه الحالة، الا ان انحو نحو "ابو الهول دمدم" واقول:

باسم الذَّرة
باسم التفتيش عن القنبلة الذرية
باسم الإسلام
وباسم الحرية والدمقراطية
باسم الاستيطان
وتشريد "العرب الحمر"
في الارض المحتلة



باسم الشرعية
والذود عن الشرعية
في لبنان..
وفي كل العالم
باسم العدل
واحقاق الحق
وتقديس الملكية
قررنا.. نحن الدول العربية
ذبحكَ يا شعب فلسطين
كما قرر ابراهيمُ
ان يذبحَ إبنه اسماعيلَ
لتهنأ اسرائيلُ
وتفرح امريكا
ويظل الشعب العربي
ذليلا.. محروما.
يحكمه الفهدُ
ويحكمه الاسدُ
ويحكمه اسحق شمير
ومبارك والصباح
وكل دعاة "السلم الدائم"
في ظل الحرب
وفي ظل التهديد بشن الحرب..
....
الله هو القادر وحده
ان يفديك يا شعب فلسطين
- كما افدى ابراهيم -
بعلجٍ من حكام الدول العربية
....
ومنذ الآن
وحتى إشعار آخر
سيعيش فلسطينيو القرن العشرين
ومن يأتي منهم بعد القرن العشرين
كما عاش يهود القرن الاول
قبل الميلاد وبعد الميلاد
"احرارا" في كل بلاد العالم!
فالسن بالسن
والعين بالعين
والبادئ أظلم!
وليحمدَ كل فلسطينيٍّ ربه
فالله قد اختاره وأحبه
فهو الان
حبيب الله
وابن الشعب المختار..
"دقي يا مزيكة"..
...

ورحم الله عبد الناصر الذي استطاع باسم الامة وباسم الثورة، لا باسم الشرعية الدولية، ان يؤمم قناة السويس.

بشير البرغوثي

ما هكذا تورد الابل يا حكام لبنان!

التحرك الذي قام به الجيش اللبناني نحو الجنوب مشروع تماما من حيث المبدأ، ولا احد من الفلسطينيين ينازع السلطة الشرعية اللبنانية حقها في بسط سيطرتها على كامل التراب اللبناني.

وقد اكدت هذه الحقيقة مرارا منظمة التحرير بالقول والفعل حينما سهلت دخول القوات اللبنانية الى صيدا. لكن السؤال الجديد بالطرح هو لماذا اختارت السلطة اللبنانية "الهدف الخطأ" لطلقات مدافعها ورشاشاتها، ولماذا اصرت على رفض التفاوض لتسوية مسألة التواجد الفلسطيني في الجنوب بالطرق السلمية بحيث تحفظ للشرعية اللبنانية حقوقها وللفلسطينيين متطلبات الامن والكرامة؟!

هناك بالتأكيد مجال كبير للتسوية السلمية وحاجة ماسة لها شريطة الا يكون الانطلاق من القاعدة الضيقة والمعنى الحرفي للشرعية اللبنانية، لأن هناك ايضا اعتبارات سياسية لها تأثيرها على الوضعين اللبناني والفلسطيني وعلى التوازن الاستراتيجي في المنطقة.

ولم يقل احد ان الوجود الفلسطيني في البقاع او سوريا، حتى الان على الاقل، ينتهك السيادة السورية او اللبنانية مع انه حسب المواصفات الحرفية لا يختلف عن الوجود الفلسطيني في الجنوب الا من الناحية الجغرافية حيث يقع الاخير على مسافة اقرب، نسبيا، من الحدود الاسرائيلية. وهذا ما يعطي الممارسات العسكرية اللبنانية الاخيرة في الجنوب ضد الفلسطينيين مغزى سياسيا محدد الملامح. ولا يمكن النظر، بالتالي، الى هذه الممارسات بمعزل عن التحركات السياسية الجارية، سواء كانت بالنسبة للقضية الفلسطينية او اللبنانية او الترتيبات الامنية التي باتت "كلمة السر" لتلك التحركات.

ان هذه الترتيبات يجري تنفيذها فيما يتعلق بالعراق وكذلك في الكويت وباقي دول الخليج وعنوانها تصفية حسابات قديمة ضد الفلسطينيين والعراق وترسيخ النفوذ العسكري والسياسي والاقتصادي الامريكي في تلك المنطقة وما بعدها.

ويحق لنا ادخال محاولة تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان ضمن عملية إعداد الترتيبات الامنية التي تطالب بها الادارة الامريكية كي تسير في مساعيها لاقناع اسرائيل بقبول مبدأ "مقايضة الارض بالسلام". وسيكون نوعا من العودة الى نفس الجحر الذي لدغت منه الشرعية اللبنانية اكثر من مرة اذا ما ظنت ان تصفية الوجود العسكري الفلسطيني في الجنوب سيؤدي الى تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذي يطلب من اسرائيل الانسحاب الشامل وغير المشروط من جميع الاراضي اللبنانية.

ولا نبالغ حينما نقول ان اسرائيل لن تنسحب من جنوب لبنان حتى لو انسحب جميع الفلسطينيين مدنيين وعسكريين من هناك. وستجد على الدوام مزيدا من الذرائع للبقاء، كخطر تمركز الجماعات المؤيدة لايران، وخطر اقتراب الجيش السوري، وعجز السلطة اللبنانية عن وقف احتمالات التسلل الى اسرائيل وغير ذلك.

ولهذا من الصحيح القول للرئيس الهراوي "ما هكذا تورد الابل يا الياس"، ليس بمحاربة الفلسطينيين ينفذ القرار رقم ٤٢٥ بل بمطالبة مجلس الامن استخدام نفس المعيار الذي استخدم في الخليج لتنفيذ قراراته الخاصة بالكويت.

وهذه الحرب المعلنة لا تخدم سوى المحاولات الرامية الى اضعاف مكانة ودور منظمة التحرير، وبالتالي خدمة المشاريع الرامية الى استبعادها كممثل شرعي للشعب الفلسطيني عن مؤتمر السلام، وعن المفاوضات لحل النزاع العربي الاسرائيلي، ومن ثم الى حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

وفي هذه الحالة ستكون محاولة تطبيق "الحل العسكري" اللبناني ضررا لكلا الشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني لان السلطة اللبنانية لن تحصل من ورائها على تطبيق القرار رقم ٤٢٥، ولن تفيد الشعب الفلسطيني بل تلحق به الضرر في سعيه للحصول على حقوقه المشروعة. ومحصلة ذلك ستكون كسبا خالصا لاسرائيل ولسياسة الحكومة الامريكية الرامية الى تعزيز ذلك الكسب.

ومن هنا فان الحكمة السياسية، والمصلحة القومية، ومصلحة لبنان نفسه تقتضي ان تبادر الحكومة اللبنانية الى القبول بالعرض الفلسطيني للتفاوض بروح طيبة، وعلى ارضية الاحترام الكامل لسيادة لبنان، من اجل الاتفاق على تسوية سلمية تخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

• محمود ابو شنب •

"انتصارات شرعيــة"!

انتصارات الجيوش العربية على.. العرب، تتوالى، فاطمأني يا امة العرب!

انتصر الجيش الاردني على العرب الفلسطينيين في الاردن. وانتصر الجيش السوري على العرب الفلسطينيين في تل الزعتر. وانتصرت الجيوش المصرية والسورية والسعودية وجيوش الات الخليج على العرب العراقيين.

وكان الانتصار الجديد طخ، الذي سجله جيش عربي على العرب، هو انتصار الجيش اللبناني على العرب الفلسطينيين في صيدا، وتطويقه لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة والمية مية.

ولكن الجيش اللبناني المغوار لم يطلق فشكة واحدة في اتجاه الجنوب اللبناني المحتل، ولم يقترب مترا واحدا من "الحزام الأمني الاسرائيلي" في لبنان. فالجيش اللبناني "ملتزم" بالشرعية، ولا يعتدي على "شرعية" الغير.

باسم الشرعية الدولية يدمرون العراق وشعب العراق. وباسم الشرعية اللبنانية يدمرون الفلسطينيين. واما باسم من "وبشرعية" من، تحتل اسرائيل دولة فلسطين والجولان والجنوب اللبناني؟ فسؤال يشهر الحكام العرب السلاح في وجه سائله، ان لم يطلقوا النار عليه فورا باسم "شرعية" الدفاع عن النفس.

ومع ذلك..

"الشرعية الدولية" مظلومة، مضطهدة تستغيث وتستنجد بـ "شي شرعية" لانقاذها من ذلك الملوثة يداه بدمها، من ذلك الذي يقرر طول الشرعية وعرضها وارتفاعها ومضمونها حسب مزاجه، من ذلك الذي يرفعها علما عاليا عندما يريد. ويضرب بها الارض ويدوسها بالنعال عندما يريد.

المطلوب هو، انقاذ "الشرعية" من الاهانة والاغتصاب. فهل عند احدكم حلا شرعيا، عدا "شرعية" قتل الفلسطينيين في كل مكان؟!

.. قـديـمـة.. و.. "مـاشيـة"!

الرئيس الحريجي، بوش.. بشبش الله الطوبة تحت رأس المرحوم والده، غضب غضبة "مضرية" على حكام اسرائيل، ورفع سبابته محذرا اياهم من مواصلة بناء المستوطنات. واخاله رفع الاصبع الوسطى في وجه الحكام العرب بالمقابل، حين قال انه لن يتنازل لاسرائيل عن انش واحد للاستيطان.

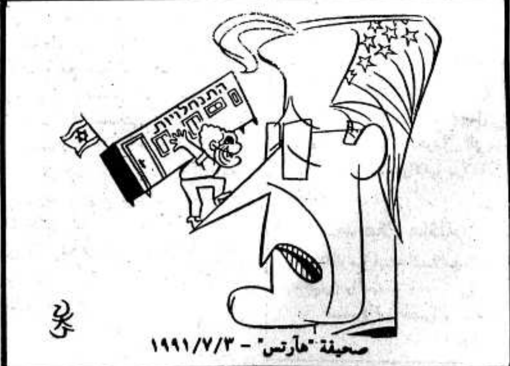
ولكنه اضاف، وبنفس واحد، ان لا علاقة ولا رابطة بين بناء المستوطنات وبين القرض الامريكي لاسرائيل بعشرة مليارات دولار، المخصصة لاسكان المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي وغيره.

والخيار الذي يراه بوش، اذا لم يتوقف الاستيطان، هو: "لف العدة والعودة الى البيت"، اي نفض اليد من "العملية السلمية" كما يطلقون عليها.

وهذا بالضبط ما يريده شمير وحكام اسرائيل، اذ يتاح لهم بذلك من الوقت ما يكفي لبناء عشرات المستوطنات في المناطق الفلسطينية والعربية المحتلة وخلق واقع جديد يتكلمون فيه من موقع القوة في اية مفاوضات مستقبلية، هذا اذا جرت مفاوضات اطلاقا..

تأكيد بوش في رفضه للربط بين اعطاء المليارات الامريكية لاسكان اليهود في اسرائيل وبين بناء المستوطنات في المناطق المحتلة. هو في الوقت ذاته تأكيد على ان غضبته ليست مضرية، بل غضبة مفتعلة، ذلك انه يستطيع وقف الاستيطان فورا وبأسهل وسيلة: منع المليارات العشرة عن اسرائيل!.. افلا يستطيع بوش ذلك يا.. هو..!!

ويسأل السؤال مع ذلك: اذنا ما الذي يدعو بوش لاطلاق تصريحه الغاضب؟ والجواب، انه يريد ترضية الحكام العرب حلفاء بوش في تدمير العراق، ووضع مخدر في ايدهم لكي يخدروا هم بدورهم، شعوبهم. مش كده ولا ايه؟!



صحيفة "هآرتس" - ١٩٩١/٧/٣

خرافات ايسوب
الناموسة والثور



حطّت ناموسة(١) على قرن ثور، ومكثت مكانها حينا، ولما نالت ما يكفيها من الراحة، سألت الثور قبل ان تطير: أيزعجك الآن أن ارحل؟

رفع الثور بصره، وقال بلا اهتمام: سيّان عندي. لم اشعُر بكِ حين حضرتِ، ولن اشعر بك حين ترحلين.

المرء اكبرُ في عينه، منه في أعين الآخرين

(١) البعوضة الصغيرة.

على الشاشة الصغيرة

* الجمعة ١٩٩١/٧/٥ *



● سعيد صالح ودلال عبد العزيز ●

١٦.٤٠ – رياضة
١٧.٣٠ – الفيلم العربي "المسلخ" بطولة سعيد صالح ودلال عبد العزيز ومحمد رضا.
١٩.١٥ – استعراض برامج
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٥ – اخبار (بالعبرية)
٢١.٠٥ – "قرتيغو" من افلام هيتشكوك.
٢٣.١٠ – برنامج خاص عن الفنان الفرنسي ايف مونتان
٢٤.٠٠ – اخبار
٠٠.٠٥ – "عميل سري" مسلسل

* السبت ١٩٩١/٧/٦ *

١٦.١٠ – رياضة
١٨.٠٠ – برنامج ترفيهي
١٨.٢٥ – مجلة التلفزيون
١٩.٠٠ – ضيف في الاستوديو
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٠ – رياضة
٢٠.٤٥ – اغان عبرية
٢١.١٥ – الاخبار العالمية
٢٢.٣٠ – البرنامج الترفيهي "موتساش"
٢٣.٠٠ – "هملت"
٠٠.٥٥ – اخبار

مع الكتب

الصافي صار منهم فقد براءته ولم يعد قادرا على رؤية البراءة حتى في ابنه وفي زوجته. بعد سقوطه صار الجنرال كل شيء لقد احتل احمد واحتل بيته ايضا.

وفي هذه الحرب حرب السلطة والمثقف حرب السلطة والفرد تنجح السلطة لأنها تملك كل معطيات النجاح ولكن هل ستظل تنجح دائما؟!! سؤال ينبع من لب المأساة في الرواية وتكون النهاية الرائعة المفتوحة على الآتي: اذا سقط احمد اليوم، اذا وقع كفرد في احابيل السلطة فهناك غيره كثيرون لم ولن يسقطوا، لم ولن يروضوا "كنمور زكريا تامر في اليوم العاشر". فحين يصعد الجنرال الى بيته الجديد المشرف على كل المدينة ويطل من هناك على مدينته النائمة يشعر بأن هناك اشياء غامضة كثيرة في هذه المدينة رغم نومها وهدوئها فيتحسس مسدسه، وكأني بالكاتب يريد ان يقول: ماذا مع الغد؟ هل سيظل القمع/ الارهاب/ الظلم/ الاستبداد يحمي السلطة؟ مهما يكن سيظل الخوف يلاحق الجنرال فسقطة احمد هي سقطة واحد ولا يمكن

● تتمة من ص ٩ ●

لها ان تكون سقطة شعب. انها لعبة فاذا ربحتها السلطة اليوم فستخسرها غدا وعندها ستكون الخسارة فادحة اذ لا رجعة منها ابدا. وهنا تأتي الرسالة: ايها المثقفون انتبهوا، النظام ما زال صاحيا قويا يمارس العابه بذكاء ودهاء والعابه خطيرة، احذروها. ولا بد ان يكون فجر مهما طال ليل الظلم.

هذه هي رواية "عو" وهي بكل ما قدمته تشكل اسهاما كبيرا في بناء رواية عربية وفي دعم واقعيتها الجديدة محتوى وشكلا وبناء ولغة ومحاكاة لواقع محمل بكثير من العناصر التخييلية الترميزية الايحائية بحيث تعطي للقارئ فرصة التقاط ما وراء المشخص كما تعطيه فرصة معرفة التعقيدات الملتصقة بحركة العلائق وتفاعل التاريخ، ويكفي الرواية انها صورت وجسدت الدولة العربية وشخصت زيفها المتلفع بايديولوجيا كاذبة منافقة متناقضة. كما يكفي ابراهيم نصر الله انه كاتب هذه الرواية الفاضحة/ الجريئة/ الساخرة/ المبكية في آن معا.

كفاه انه اسهم بروايته هذه في بناء مستقبل الرواية العربية الناصع حتما.

(الناصرة)

المضافة

غمزات!

* لا يسعد الانسان بدون اصدقاء، لكنه لا يتعرف على الاصدقاء الحقيقيين الا وقت الضيق
* ساعة نجاحك يتعرف عليك اصدقاؤك، وساعة فشلك تتعرف على اصدقائك.
* ما تنساه العينان يواصل القلب تذكره
* لا تعقد عقدة قبل ان تتأكد من طريقة حلها.
* كلما قلت محبة الشعب للزعيم القائد ازدادت صوره في شوارع المدن
* تنبت الازهار المفضلة في الاماكن الصعبة.
* لا تتضح الاصوات الا بعد صمت الكلاب عن النباح.
* في وسائل السير العامة يتعلمون عن الشعب اكثر من السيارات الخاصة.
* يقول الديكتاتور: تنفسوا بحرية، انه أمر!
* من يدعو الجماهير الى السير خلفه لا يستحق القيادة.
* النرجسية توقع صاحبها في مطبات فكرية.

موقف!

* قال شارلي شابلن:
تشتعل شعلة الحياة حتى النفس الاخير. وتعود لتشتعل مع ولادة كل طفل جديد.

من امثال الشعوب!

* يقول المثل السلوفاكي:
ينتج الالم العظيم عن الكلام وليس عن الحسام.
اما مثلنا العربي فيقول:
من لا يقطع فيه الكلام لا يقطع فيه حد السيف!

قالت العرب!

– لا يخلو المرء من ضد حتى ولو طلب العزلة في رأس الجبل.
– قرف ويتمقرف! واعور بيغمز القمر!
– من عاشر القوم اربعين يوما صار منهم
– من ساواك بنفسه ما ظلمك.
– يسأل عن البيضة من باضها.
– الباب اللي بيجيك منه الريح سده واستريح.
– من هالمراح حا في رواح.

مع المشاهير!

* تحدث الكاتب مارك توين، ذات سهرة، عن طفولته وقال:
– ذات يوم من ايام طفولتي شاهدت، في احدى الساحات، سيارة شحن محملة بالشمام. ولأنه لم يكن احد بجوارها ركضت نحوها وسرقت شمامة. ثم اسرعت الى الاختباء خلف المنعطف، لا تمتع بتذوقها. وبعد ان قضمتها تملكني شعور بالندم. فركضت عائدا الى السيارة واعدت الشمامة الى موضعها الاصلي و.. اخذت شمامة انضج.

مع الرموز!

* ذكور واناث:
يتمثل رمز الرجولة برمح ودرع إله الحرب مارس. ويتمثل رمز الانوثة في مرآة الهة الحب والجمال فينوس.

للمعلومية!

* ماذا يستهلك سكان الصين البالغ عددهم اكثر من ١.١ مليار نسمة، يوميا؟
. ٧٤٠ الف طن من الحبوب و ٤٧ الف طن من لحم الخنزير و ٣٦ الف لتر من النبيذ و ١٧ الف طن من الزيوت النباتية و ١٨ الف طن من السكر و ١٩ الف طن من البيض و ٦٠٠ الف طن من الفحم.

ليس للوجه الكشر!

* دخل احدهم الى احدى خمارات الكرمل وسأل النادل:
– هل كنتُ عندكم البارحة؟
– كنتَ!
– وهل شربتُ بـ ٥٠ شيكل؟
– شربتَ!
– الحمد لله، اعتقدت اني ضيعتها!

***

* الولد لجدته:
– جدتي! لماذا تدور الارض؟
– يا ويلك، يا مقصوف الرقبة، اذا كنت مديت يدك على قنينة العرق لأخلي والدك يسلخ جلدك.

***

* واحد لواحد:
– لماذا تتعلم اليابانية وانت مسافر الى فرنسا؟!
– لأنه عندي صديق واحد في باريس، وهو ياباني!



● النظام العالمي الجديد:
نحو اليابسة اطلق، يا بحار

● د. ادوار الياس ●

الكلمات المتقاطعة

*** لغز رقم (٤٥) ***

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■								■	١
	■						■		٢
		■				■			٣
			■		■				٤
				■					٥
			■		■				٦
		■				■			٧
	■						■		٨
■								■	٩

اعداد: نتالي ابو خيط – الطيرة

افقي:
١ – عكس كشرة
٢ – اعمال
٣ – اداة جزم – من الفنون – للسؤال
٤ – سرور – حسن (معكوسة)
٥ – دولة – نسبة الى احد الشعوب
٦ – مشى – لهيب
٧ – عملة – شاق – غير ناضج
٨ – من افلام دريد لحام
٩ – من الانهار

عمودي:
١ – دولة
٢ – اسم
٣ – من العائلة (معكوسة) – كسب (معكوسة) – الامر من اكل
٤ – تهرب – مدينة جليلية
٥ – قرية هدمتها اسرائيل – اخاف (معكوسة)
٦ – حرف + من العائلة – عاصمة
٧ – من الاشجار – سائل – لا (بلغة اجنبية)
٨ – دولة
٩ – دولة

*** حل لغز رقم (٤٤) ***

افقي:
١ – احمد زكي
٢ – محمود
٣ – لف – دول – ال
٤ – دين – بلغ
٥ – ورود – ادلة
٦ – يود – دور
٧ – رز – تبع – ني
٨ – دوالي
٩ – استسلام

عمودي:
١ – الدويري
٢ – فيروز
٣ – حم – نود – دس
٤ – محل – توت
٥ – د + روم – عباس
٦ – كد – بلد – يا
٨ – الدون
٩ – بلغاريا

■■ عيرتني بالشيب وهو وقـــار ■■

*** في الماضي كان يعتبر الشيب دليلا للحكمة * الامراض هي أحد الاسباب التي من الممكن ان تؤدي الى ظهور الشيب * علاج طبيعي جديد في السنوات القريبة القادمة ***



في القرون الماضية اعتبر الشيب دليل حكمة. وقد قالت احدى الوصيفات في بلاط ملك فرنسا لويس الرابع عشر حيث عم الشعر الابيض المستعار: «الجميع يريدون ان يظهروا مسنين، لان في ذلك دلالة على الحكمة». اما في عصرنا الذي يهوى مظاهر الفتوة والشباب، فتصرف اموال طائلة على مستحضرات تلوين الشعر. ففي سبيل اخفاء الشيب يلجأ ٤٠٪ من النساء و٨٠٪ من الرجال الى صبغ شعرهم.

يعزى الشيب الى التقدم في العمر. لكن الشعرات البيضاء الاولى قد تكون نبتت في صدغيك وأنت في سن الخامسة عشرة. وفي سن الثلاثين يبين الشعر الابيض في رؤوس نحو ٢٥٪ من الرجال والنساء. لكن ٢٨٪ فقط من الناس يشيبون كليا، وقلة ضئيلة لا تشيب لها خصلة شعر على الاطلاق.

فما هي الاسباب التي تؤدي الى الشيب؟

العرق هو أحد العوامل. فأبناء العرق الابيض (القوقازي) يشيبون بدءا بالسن الرابعة والثلاثين عموما، وثمة احتمال بنسبة ٥٠٪ ان يشيب نصف شعرهم فيتحول رماديا أو ابيض، أما ابناء العرق الاسود فيدهمهم الشيب عادة في السن الرابعة والاربعين.

والوراثة عامل آخر. فالمرء، غالبا، يشيب في السن ذاتها التي شاب فيها والداه أو جدوده، وبالنمط ذاته.

■■ خدعة بصرية

الشعر، وان بدا زاهيا بأي لون، ليس في الواقع الا مادة ميتة من البروتينات القرنية (كيراتين) التي تشكل الاساس الكيميائي للاظافر وأنت، قبل ثلاثة اشهر من ولادتك، تكونت لديك كل جريبات الشعر التي حظيت بها في حياتك، وهي نحو ١٤٠ الفا لذوي الشعر الاشقر و١٠٨ الاف لذوي الشعر الاسود او البني و٩٠ الفا لذوي الشعر الاحمر. وفي قاعدة كل جريبة بصيلة شعر تمتص الاغذية من الادمة اي الطبقة الثانية من الجلد تحت البشرة.

الشعرة في مرحلة التكوين تكون خصبة بألوف «الرزم» الصغيرة من الصباغ القتامي (الميلانين). وثمة خلايا قتامية تنتج «صبغين» اساسيين وتمزجهما لانتاج مجموعة الوان الشعر «يوميلانين» وهو يلون الشعر بدرجات متفاوتة من الاسود الادكن الى البني الفاتح. أما الصبغ الثاني «فيوميلانين» فيلون الشعر بين الاشقر والذهبي او الاحمر. وبتنويع كمية الصبغين وشكلهما البشري بمجموعة متنوعة من الالوان.

كثيرون من الناس يولدون بشعر اشقر لا يلبث ان يدكن تدريجا حين يزداد نشاط الخلايا القتامية. وقد يستمر هذا التحول التدريجي حتى منتصف العمر بحيث يتدرج الشعر الاشقر الى البني والاحمر الى الكستنائي. وبعد تجاوز سنوات العشرين ينخفض انتاج الخلايا القتامية، فيظهر لون رمادي في الشعر النابت الذي يحتوي على كمية قليلة من الصبغ. وحين يخمد نشاط الخلايا القتامية ينبت الشعر الابيض.

واللون الرمادي الذي نشاهده ليس الا خدعة بصرية ناتجة عن اختلاط الشعر الملون بالشعر الجديد الابيض. ويؤكد الاختصاصيون أن ٥٠٪ من شعر الرأس قد يبيض قبل أن يظهر شائبا بتباينه مع الشعر الادكن. ونظرا لذلك فان الشيب يظهر في مرحلة مبكرة لدى ذوي الشعر القاتم. علما بأن ثمة احتمالا أكبر في أن يكسو الشيب كليا رؤوس ذوي الشعر الفاتح.

عدا عن ذلك، فهنالك أمراض تحض الجسم على ظهور الشعر الشائب، كحمى التيفوس والملاريا والسكري والانفلونزا، بالاضافة الى اسباب أخرى كالصدمة الشديدة أو التعرض لبعض أنواع الاشعة أو الافراط في نشاط الغدة الدرقية، سوء في التغذية، فقر الدم وغيرها.

■■ علاج الشيب ■■

يمر نمو الشعر في ثلاث مراحل، الاولى مرحلة النمو، اذ تنبت الشعرة بمعدل ١٣ ملم في الشهر وبعد فترة تتراوح بين سنتين الى ست سنوات يتوقف نمو الشعرة لبضعة اسابيع وهذه المرحلة الثانية – مرحلة الراحة، تبقى قرابة الثلاثة اشهر حيث تبدأ المرحلة الثالثة، وهنا تقوم الشعرة الجديدة بعملية دفع للشعرة القديمة فتؤدي الى سقوطها، واذا حدث اضطراب في المناعة الذاتية في هذه المرحلة فان هذا يؤدي الى ما يسمى الصلع وهو نوع من الصلع البقعي.

اعتاد العلماء الافتراض بأن الشعر الذي يشيب لا يعود الى لونه الاصلي أبدا. لكن أبحاثا حديثة بينت أنه يمكن تحفيز الخلايا القتامية الهامدة على صبغ الشعر ثانية بألوان طبيعية ورده الى لونه الاصلي في بعض الحالات.. وسوف يسوق خلال السنوات القريبة مركبا يولد كيميائيا أصباغا طبيعية تخضب الشعرة باللون باستخدام «الميلانين» الطبيعي.

لذا فان أفضل السبل التي يجب اتخاذها عندما يغزو الشيب شعرك هو أن لا تدع ذلك يقلقك، الناس يركزون اهتمامهم على شيب شعرهم فيما تكمن مشكلتهم الحقيقية في هبوط ثقتهم بأنفسهم. وصبغ الشعر لن يحسن حال المرء. مع ذلك فامام اولئك الذين يرغبون في تغيير لون شعرهم خيارات واسعة، وعلى كل حال فالشيب ليس نعمة وفي ذات الوقت ليس لعنة ولئن اخفيته أو تباهيت به، فالمهم الا تجزع متى داهمك. (المختار)

وســـــادة عشبيــــة للنـــوم



يمكن استعمال الاعشاب بعدة طرق لاستفادة منها، ومن الطرق المبتكرة: وسادة الاعشاب. وبالرغم من أن هذه الوسادة لم تؤخذ على محمل الجد من الوجهة العلمية الحديثة، الا أنها ذات أهمية في مضمار المعالجة الاريجية المكتشفة مجددا. فاذا صح أن اوراق الناردين وثمار الجنجل، وكذلك أزهار الخزامى، لها تأثير مهدئ، عبر زيوتها الاثيرية، فأنه يصح أن يكون لهذه العناصر فعاليتها عبر استنشاقها.

هذا ما جاء في دراسة لمجلة «الطب العربي» (العدد ١٩٩١/٢٨).

تملأ الوسادة العشبية بأزهار الناردين وثمار الجنجل (عشبة الدينار)، وأزهار الخزامى، وعشبة «القديس جون». وتوضع الوسادة في أثناء النوم تحت الوسادة العادية أو فوقها، أو في السرير بالقرب من الرأس.

واذا كان الاطفال غير قادرين على النوم، ويبكون كثيرا، فأن ذلك عائد غالبا، الى الام في البطن او الاسنان او غيرهما. أن وضع وسادة محشوة بالجنجل والبابونج والبيلسان على بطونهم يفعل العجائب.

■■ طريقة تحضير الوسادة العشبية ■■

تملأ الوسادة بالاعشاب حسب المقادير التالية:

* ٢٠ غراما من عشبة أكليل الملك.
* ٢٠ غراما من اوراق البيلسان.
* ١٥ غراما من أزهار البرتقال.
* ١٥ غراما من أزهار البابونج.
* ١٥ غراما من أزهار الخزامى.
* ١٥ غراما من أزهار الورد.

بقي أن نذكركم بأن الزيوت الاثيرية والاريج في الوسادة تهدئ الاعصاب.

■■ الملوخية تنشط عضلة القلب ■■

وضع قسم العلوم الصيدلية في المركز القومي المصري للبحوث تقسيما للنباتات التي تنمو في البيئة المصرية حسب فوائدها الصحية.

وفي أول الاقسام جاءت نباتات الملوخية، التي لها تأثير منشط في عضلة القلب. وبعدها نباتات تخفض ضغط الدم مثل المانغو والكركديه والحلة، وفي ثالثتها نباتات تخفض نسبة السكر في الدم مثل البصل والكزبرة والفاصوليا.

وهناك ايضا نباتات مضادة للتقلصات المعوية مثل الكراوية والبقدونس والجزر، واخرى لها تأثير مضاد حيوي كالملفوف والثوم.

تلوث الطعام ...

انتشرت – في السنوات الاخيرة – ظاهرة الاطعمة المصنعة والمحفوظة. وتستخدم في هذه الصناعة بعض المواد الكيميائية الحافظة ومكسبات النكهة والالوان الصناعية. وقد أثبت العلماء اخيرا ان كثيرا من هذه المواد سام ويضر بصحة الانسان ضررا جسيما، حيث ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان بعض المواد المستخدمة في حفظ الاطعمة مثل «النيتروزامين» وبعض الملونات الصناعية تسبب الاصابة بالسرطان.

وينصح الاطباء الان بالابتعاد عن مثل هذه الاطعمة المحفوظة والمصنعة والاتجاه الى استخدام الاطعمة في صورتها الطبيعية الطازجة بقدر الامكان اتقاء لشر المواد السامة الموجودة في الاطعمة المصنعة والمحفوظة، وايضا نظرا لاحتفاظ الاطعمة الطبيعية الطازجة بقيمتها الغذائية كاملة.

ازالـــة الشامـــة باشعـــــــة الليزر

ابتكرت حديثا طريقة جديدة لازالة الشامة (تلك البقعة الجلدية التي يولد بها الانسان) وذلك عن طريق استخدام اشعة الليزر، حيث يسلط شعاع من الليزر ذو وهج اصفر على تلك البقعة فيقوم هذا الشعاع بتدمير «الهيموجلوبين» المتجمع تحت الجلد والذي يسبب وجود ذلك اللون الارجواني.

ومن الجدير بالذكر ان الطريقة الجديدة لازالة الشامة باشعة الليزر لا تسبب سوى قدر ضئيل من الالم ولذلك يمكن أن تجرى هذه العمليات للاطفال أيضا.

عندما شرب الاطباء أكثر من الحاجة !!

عندما يصاب الطبيب بمرض مزمن، فلن يكون باستطاعته معالجة مرضاه. شهادات ورخص لخمسة وعشرين طبيبا تسحب سنويا في بريطانيا، بسبب اهمالهم لصحتهم.

و«المرض» الذي يعاني منه، اولئك الاطباء، هو اكتشافهم سكارى، هذا الفحص جرى بناء على طلب نقابة الاطباء هناك.

عن نتائج هذه الفحوصات التي تجري منذ عدة سنوات، لم يكشف النقاب عنها الا بعد سنوات، حيث بينت أن اكثر من ٢٥٠ حادثة تم فيها سحب رخص وشهادات اطباء كانت على خلفية اكتشافهم سكارى.

المتدينون ضغطوا على شمير.. فتراجع..

هل تبنت حكومة اسرائيل فعلا.. ميثاق الامم المتحدة حول مساواة المرأة ؟!

*** الحكومة اتخذت قرارا تاريخيا في جلستها قبل اسبوعين. ولكنها في الوقت نفسه تحفظت من البند الذي يعطي المرأة حرية اختيار زوجها * .. وما هو ميثاق الامم المتحدة حول مساواة المرأة؟! ***

■ بقلم: آمال شحادة ■

في الجلسة التي عقدتها الحكومة الاسرائيلية، يوم ٦/٢٣/ ١٩٩١، اتخذ قرار تاريخي، بالمصادقة على ميثاق الامم المتحدة حول مساواة المرأة.

وسائل الاعلام الاسرائيلية تباهت بهذا القرار باعتبار ان اسرائيل أصبحت واحدة من عشرات الدول في العالم التي تحترم حقوق المرأة ومكانتها بشكل رسمي، بينها المانيا والاتحاد السوفييتي واليابان وايطاليا والارجنتين وبريطانيا وفرنسا وكندا واستراليا والمكسيك.

ونحن أيضا شعرنا ببعض الارتياح.. ولكن الارتياح لم يدم. فعندما وصلنا النص الحرفي لقرار الحكومة وجدناه يحتوي على عدد من التحفظات التي تجهض الكثير من ايجابيات هذا الميثاق.

ولكن لنعرفكن اولا على هذا الميثاق باختصار.

■ منذ عام المرأة ■

في يوم ١٨ كانون الاول ١٩٧٩ أقرت الجمعية العامة للامم المتحدة ميثاقا خاصا حول مساواة المرأة وذلك على اثر عام المرأة العالمي (١٩٧٥) الذي اعلنته ايضا الامم المتحدة. لكن هذا الميثاق لم يصبح ساري المفعول الا في الثالث من ايلول عام ١٩٨١، بعد ان أقرته حكومات عشرين دولة. ثم بدأت تنضم اليه دول اخرى...

اسرائيل وقعت على الميثاق في ١٧ تموز ١٩٨٠، لكن الحكومة لم تقره رسميا، في حينه. ولذلك كان الالتزام الاسرائيلي حبرا على ورق. وقد بدأت الحركات النسائية والاحزاب التقدمية في حملة ضغط واسعة لاقراره.

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى نشاط حركة النساء الدمقراطيات، اول من ترجم الميثاق الى اللغتين العربية والعبرية ووزعته على جمهور النساء ووسائل الاعلام واعضاء الكنيست. وقامت بسلسلة اتصالات مع هذه الاوساط لحثها على أخذ دورها في الضغط على الحكومة حتى تكمل التزاماتها وتقر الميثاق وتتبناه. وبادرت الى عدة مظاهرات نسائية لهذا الغرض امام الكنيست وغيرها، كما تؤكد لنا سميرة خوري، رئيسة الحركة. وأضافت: «ان حركة النساء العاملات والمتطوعات «نعمت» تجندت لهذه المعركة، ونحن ضمنها وحركات نسوية اخرى، فتم جمع مئات الوف التواقيع على عرائض تطالب الحكومة باقرار الميثاق. وكان ذلك في سنة ١٩٨٨. ثم تأسس لوبي نسائي يضم جميع حركات ومنظمات النساء في اسرائيل.

■ أهم بنود الميثاق ■

يشتمل الميثاق على مقدمة عامة حول الامم المتحدة ودورها في حماية حقوق الانسان والتزام الدول الموقعة على الميثاق باحترام هذه الحقوق عموما وحقوق المرأة بشكل خاص. ثم ينقسم الميثاق الى ستة أقسام و ٣٠ بندا، نعدد أبرزها فيما يلي:

■ تستنكر الدول الموقعة على الميثاق التمييز ضد النساء بكل أشكاله وتوافق على تنفيذ سياسة الغاء التمييز ضد النساء بدون تأجيل. ولذلك تأخذ على عاتقها ان تضمن مبدأ المساواة في الدستور او القوانين وتعمل على ايجاد حماية قانونية لحقوق المرأة على أساس المساواة مع الرجل ومنع اي تمييز ضدها في أي موقع. وتتخذ كل الوسائل المطلوبة، خصوصا سن القوانين، لالغاء قوانين العقاب القومية والتقليدية التي تميز ضد النساء.

■ تتخذ كل الاجراءات الملائمة لضمان تطور وتقدم المرأة.

■ تتخذ كل الاجراءات لتغيير أنماط السلوك الاجتماعي والثقافي للرجال والنساء لكي تلغى الافكار المسبقة والاعراف المتبعة الاخرى والمبنية على التفكير بان أحد الجنسين منحط عن الاخر او على تقسيم الوظائف التقليدية للنساء والرجال. ولتأمين تثقيف عائلي يتفهم دور الام كوظيفة اجتماعية ويتضمن وعيا بالمسؤولية المشتركة للرجال والنساء في تربية الاولاد. كذلك التوعية بان مصلحة الاولاد هو العامل الاساسي في كل الحالات.

■ الدول الموقعة ستتخذ كل الاجراءات الملائمة لمنع الاضطهاد ضد النساء في الحياة السياسية والعامة للبلاد. وتقوم باعطاء حق الانتخابات والترشيح للنساء في كل المؤسسات الرسمية والشعبية وحق الاشتراك في رسم سياسة الحكومة وتنفيذها وتبوء المناصب على كل المستويات ولضمان الفرص للنساء لتمثيل حكوماتهن على المستوى الدولي والاشتراك في اعمال المنظمات العالمية على اساس المساواة مع الرجال.

■ الدول الموقعة ستمنح النساء حقوقا متساوية في امتلاك تغيير او الحفاظ بجنسيتهن وتضمن ان الزواج من اجنبي او تغيير جنسية الزوج لا يعني تغيير جنسية الزوجة فورا. كذلك عدم فرض جنسية الزوج على الزوجة. وستمنح المرأة حقوق متساوية مع الرجل بما يتعلق بجنسية الاولاد.

■ الدول الموقعة ستمنح النساء حقوقا متساوية مع الرجال في مجال التعليم والتدريب المهني ونيل تأهيل في المؤسسات الثقافية على اختلاف انواعها وفي المدارس المهنية والغاء كل توجه تقليدي لوظائف الرجال والنساء في كل مستويات التعليم وذلك عن طريق تشجيع التعليم المختلط وطرق تعليمية اخرى تساعد على الوصول الى هذا الهدف خاصة مراجعة كتب وبرامج التعليم. وفرص متساوية للجميع بالمنح الدراسية. وبرامج التعليم للكبار ومحو الامية وفرص متساوية للاشتراك في النشاطات الرياضية والتربية البدنية.

■ الدول الموقعة ستتخذ كافة الاجراءات لالغاء التمييز ضد النساء في مجال العمل. وتجسيد مبدأ حق اختيار العمل والمهنة والحق بالتقدم والتمتع بكافة الشروط الاجتماعية كالتأهيل المهني والحق في اجر متساو مقابل عمل متساو ومعاملة مساوية.

■ تتخذ الدول الموقعة كل الاجراءات المناسبة لالغاء التمييز ضد النساء في المناطق القروية.

■ تتخذ الدول الموقعة كل الوسائل الملائمة لالغاء التمييز ضد النساء في موضوع الزواج والعائلة وتضمن المساواة بين الرجال والنساء في عقد الزواج واختيار الزوج بحرية ونفس الحقوق والواجبات في الحياة الزوجية.

■ التحفظات الاسرائيلية ■

في الجلسة المذكورة، قبل اسبوعين، تحفظت الحكومة الاسرائيلية من ثلاثة بنود في الميثاق، أي أنها اقرت الميثاق وصادقت عليه باستثناء ٣ بنود لا تقبلها فيه، أهمها:

اولا - البند السابع «ب»، الذي يتحدث عن «اعطاء النساء حق الاشتراك في رسم-السياسة الحكومية وتنفيذها وتسلم المناصب على كل المستويات». والحكومة الاسرائيلية تقول في قرارها انها توافق على كل ما جاء في هذا البند الا اذا تناقض مع القوانين الدينية والطائفية في البلاد.

ثانيا - البند السادس عشر والذي يتحدث عن الغاء التمييز في مواضيع الزواج والعائلة وحق المرأة في اختيار زوجها بحرية وضمان حقوق متساوية مع الرجل في البيت والعائلة الخ.. هذا البند ايضا سجلت حكومة اسرائيل منه تحفظا يقول: الا اذا تناقض ذلك مع القوانين الشخصية الدينية.

.. وهكذا نجد ان حكومة اسرائيل لا تقبل ببند في الميثاق الدولي يتحدث حتى عن حرية المرأة في اختيار زوجها.. وكل ذلك ارضاء للشركاء المتدينين في الحكومة ورضوخا لرغباتهم الغيبية، التي تحقر المرأة وتنظر اليها باستعلاء مريض وتحاول أن تعيدها الى جاهلية القرون البائدة.

ولكن.. وعلى الرغم من هذا التشويه للميثاق ومحاولة اجهاض أمور هامة واساسية فيه، فان قرار الميثاق في الحكومة الاسرائيلية يعتبر مكسبا لقضية تحرر المرأة.



لراحتك في فترة الارهاق

■ جاكلين قبطي - حكيم ■

في هذا الطقس الحار والجاف واشعة الشمس الحارقة التي تؤثر على كل جسمك قد تعودين الى البيت من اي مكان او من العمل فتكتشفين ان رجليك منتفختان او تؤلمانك، أو وجهك أحمر أو عينيك تؤلمانك من الارهاق في العمل أو حتى تستيقظين في الصباح وتكتشفين ان عينيك منتفختان. اليك هذه النصائح السريعة والمتواجدة دائما في البيت:

اذا رجعت الى البيت من يوم عمل شاق وقدماك تؤلمانك او منتفختان املأي وعاء ماء ساخنا وأضيفي معلقة كبيرة من مسحوق الصودا، ونوع عشب مثل النعنع او البابونج او الروزمارين ثم ادخلي رجليك الى الوعاء حتى تشعري انك مرتاحة. ثم ارفعيهما على وسادة حتى لو كنت على عجل فأنت تستحقين هذه النصف ساعة لترجع لك حيويتك.

اما بالنسبة للعينين، فضعي عليهما شرائح خيار او بطاطا. هذه الوصفة معروفة منذ مئات السنين وناجحة جدا لعلاج انتفاخ العينين واحمرارهما. كذلك تستطيعين ان تضعي في قطعة قماش بعض قطع من الثلج ومريريها حول عينيك، هذه الطريقة ايضا منعشة. وايضا اذا وجدت ان وجهك قد احمر كثيرا من الشمس والحرارة، استعملي طريقة الثلج فيزول الاحمرار. ولوجهك ايضا يمكن استعمال ماء الورد البارد.

اما اذا اردت ان تعملي حماما منعشا، وكانت بشرتك جافة وتعانين من الجفاف في جسمك فضعي في ماء الحمام كأس خل، وابقي في الماء لمدة ٢٠ دقيقة.

واذا كنت مرهقة جدا ضعي في ماء الحمام ٣ ملاعق كبيرة (ملح انكليزي) وتستطيعين ايضا اضافة خليط من الزيوت الطبيعية، مثل زيت الزيتون، اللوز، وايضا الزيت الذي يستعمل للاطفال.

لكن كل هذه الامور التي ذكرتها لا تعفيك من استعمال كريم مناسب حول العينين وواق من أشعة الشمس حتى لو لم تذهبي الى البحر. وكريم جيد للجسم كي لا تشعري انه جاف.

للشعر ايضا اهتمام

■ جكلين حكواتي ■

فصل الصيف هو اكثر الفصول حرارة، وهذا يؤثر على الشعر بسبب اشعة الشمس الحارقة. فالشعر يصبح جافا وتنقصه بعض الحيوية، وكذلك هناك حاجة لمضاعفة الاهتمام به. ولهذا نعرض عليك بعض النصائح.

اهمية غسل الشعر مرتين او ثلاثة في الاسبوع. اضافة الى استعمال شامبو من نوع خاص للحفاظ على رونقة الشعر ولعدم جفافه.

حمام زيت مرة في الاسبوع على الاقل خاصة بعد العودة من البحر لتنقية المساحات من الاملاح وعدم ترسبها الى داخل قنوات الشعيرات.

عدم استعمال صبغة الشعر كثيرا لانها تساعد مع اشعة الشمس على ازدياد انسداد المسامات وعدم الافراز بشكل منتظم.

في اثناء السباحة خاصة في البحر انصحك بوضع غطاء للرأس لتجنب تسمم الشعر من الشمس وللحفاظ على رونقته ولمعانه.

هذه بعض من النصائح للحفاظ على شعرك طيلة فصل الصيف ولتجنب اية مشكلة به.

غرفة طفلك نظيفة وهادئة

حتى تهيئي جوا مريحا لطفلك، يجب ان تكون غرفته هادئة بعيدة عن مقر التلفزيون وعن غرف اخوته الاكبر منه. ويجب ان تكون نظيفة بعيدة عن الاروقة والحمامات، ومن الضروري ان تكون معرضة للتهوئة ودافئة في موسم البرد. السرير بحد ذاته يجب ان يكون مستقرا في مكانه وواسعا، ليرتاح الطفل طوال الاشهر التي سيقضي خلالها الجزء الاكبر من أيامه نائما او ممددا في هذا السرير.

هجوم على الشعر!

* بقلم: انطوان شلحت *

* ارتدى بعض الاحتفاء بعودة الشاعر توفيق زياد إلى روضة الشعر (وهو احتفاء مشروع في عموميته وله مبرراته الكثيرة التي لا تحتاج الى إسهاب) لبوس الأحكام الشخصانية الزاعقة والهجوم، المفرط في التذاوق، على جوهر الشعر وعلى ابداعات سائر الشعراء في بلادنا (راجع مقال نبيل عودة " أهلا بعودة الفارس" - "الاتحاد"، ١٩٩١\٦\٢٨).

من الصعوبة بمكان وضع القارئ في الصورة الكلية لتلك الأحكام الزاعقة وذلك الهجوم المفرط من غير استحضار المقال السالف من ألفه إلى يائه، وهذا ما لا يسمح المجال به. ولذا سأكتفي بتثبيت النزر اليسير من المقال متقصدا اختصار باقي المواصفات.

يقول نبيل عودة: "أحد زملائي الادباء قال لي: إن أسلوب توفيق زياد لا يختلف عن أسلوبه منذ عشرين سنة خلت. قلت له: وما الضرر؟ أليس الشعر الذي كتبه شعراؤنا قبل عشرين سنة أجمل وأروع وأفضل من كل ما نشر في العشرين سنة الأخيرة؟".

وبعد ذلك يستطرد: "أجل إذا كانت العودة للجذور، جذور شعرنا المحلي التي رفعته إلى مستوى أفضل الشعر العربي وجعلت العالم العربي ينبهر بشعرنا ويفقد توازنه أمام قصائد شعرائنا، إذا كانت العودة للجذور تعيد التوازن لشعرنا وأدبنا المحلي فيستعيد مكانته واحترامه وسطوته، فلتكن عودتنا ميمونة. لعلها الطريق الوحيدة لانهاء التسيب وفرض المقاييس الجمالية والمعايير الأدبية"!

وإذا لم يكفكم ما أوردته فبالامكان الاستزادة بقليل من الجهد عبر العودة الى المقال الكامل.

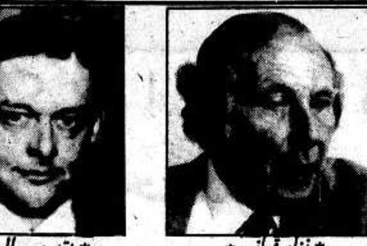
الغرابة في كل الأمر أن نبيل عودة يصدر هذه الأحكام تلو استدراك استباقي ثبته أكثر من مرة بأنه "ليس ناقدا وإنما قارئ وكاتب"! غير أنه سرعان ما يتجاوز حدود "تذوق القارئ" واهبا نفسه ليس حق نقد مختلف الظاهرات الشعرية وإنما حق اصدار حكم بالاعدام على "كل ما نشر في العشرين سنة الأخيرة" بالدعوى التبسيطية أن "الشعر الذي كتبه شعراؤنا قبل عشرين سنة أجمل وأروع وأفضل"!

وهكذا بدأ نبيل عودة المهمة بوصفه ذواقة شعر فاذا به، في نهاية الأمر، يسرح ويمرح داخل النص الشعري بمفاهيم وأحكام خارج هذا النص وجرى تركيبها تركيبا ملفقا.

ولئن كانت عملية تذوق النصوص الأدبية، سواء الشعرية منها ام النثرية، "عملية فردانية تلونها نوعية التجارب التي حصلها الانسان" - حسب قول الشاعر والناقد الدكتور كمال نشأت (مصر) - فان ذلك لا يعني انتفاء الأرضية العامة المشتركة التي تجمع كل الأذواق، على اختلافها، على الاعتراف بجمال النص الأدبي الأصيل.

إن تحديد هذه الأرضية العامة المشتركة، بالنسبة لنتاجنا الشعري تحديدا، عملية مسبارية ذات ايقاع مركب وتناول معقد لا يزينان، بأية حال، استسهالها على نحو ما يفعله عودة بالنسبة لفترة "العشرين سنة الأخيرة" التي يطاولها حكمه بالألغاء لصالح الفترة التي سبقتها. وبرأيي الخاص فان مثل هذه العملية تحتاج الى أدوات معرفية ووسائل نقدية أوسع بكثير من إطار "رأي شخصي" أو "حكم فردي" يلقيه صاحبه تحت شعار "قل كلمتك وامشِ"! ولست في صدد الولوج الى كنه تلك الأدوات والوسائل، في هذه العجالة القولية، غير أن مسألة واحدة على غاية من الأهمية أشاح عنها عودة بوجهه وهو يتهيأ للنطق بحكم الإعدام على عشرين سنة من كتابة الشعر جعلته يعود القهقرى بتذوقه الى عشرين سنة خلت ويتصنم هناك وهي اكتناز التجربة لدى الشعراء الذين يصيبهم برشاشه، من حيث يقصد أو لا يقصد. وبرأيي أن أسلوب التتبع الدقيق لهذه التجربة هو أكثر الأساليب ملاءمة من أجل محاولة الوصول الى الجوهر والنفاذ الى العناصر الأساسية التي ترقد تحت التغيرات المضمونية والبنيوية لهؤلاء الشعراء. وهذه المسألة تحتاج في نظرنا الى المزيد من الدراسة والتحليل.

كل ما ذكرته، حتى الآن، مرتبط بالأحكام الزاعقة التي تحمل وجهة نظر فردانية خالصة. أما ما يرتبط بالهجوم على جوهر الشعر فانه مترتب، بداية، على إعابة عودة على حياتنا الفكرية - الثقافية " هذا التسيب وهذه الفوضى وضياع المفاهيم والمعايير الأدبية والجمالية في خضم الصراع على الأسماء و"السباق" على الألقاب"! وفي سياق إعابته هذه لا يقتصد - ربما عن حق - في تحميل الصحافة (الناشر) قسطا من المسؤولية جراء ذلك. غير أن هذا الكلام رغم عباريته الثقيلة، تعميمي للغاية ويفتن به عادة العديد من مثقفينا ومتثاقفينا وهم "يقولون كلمتهم" في حالة الشعر عندنا "ويمشون"، على ما في ذلك من إغراء سهل عن الدخول الى محرب النقد النظري والتطبيقي في سبيل تقييم تلك الحالة عموما وحالة كل شاعر تخصيصا. ان نبيل عودة يقصر الشعر العذب على ما يثير فيه المتعة الجمالية، ولما لم تكن هناك متعات جمالية مطلقة فلماذا لا يكون الخلل في مصباح ديوجين العتيق الذي يحمله في يد وفي الموقف الجاهز الذي يحمله في اليد الأخرى؟



* نزار قباني *

* ت. س. اليوت *

* محمود امين العالم *

بالأنطلاق من كل هذا تتكشف ماهية "المعايير الأدبية والجمالية" التي يتحمس لها فاذا فيها من الذاتية الشيء الكثير. ولا غضاضة في ذلك. لكن محاولته الرامية الى إعدام مرحلة عمرها عقدين من كتابة الشعر تضع اليد على مكمن الخطر في الذاتية عندما تمهد لإحكام قبضتها على نهر أصبح متعدد الموجات.

ان جوهر الشعر ينطوي على إشكاليات لا تتعلق بتذوق المتلقي وحده وانما بسائر فنون الابداع والثقافات المتخصصة ومناحي الحياة المختلفة. ولقد قضى الشاعر العربي الكبير نزار قباني نصف قرن من عمره في كتابة الشعر وهو لا ينِي يؤكد أن أتفه التعريفات لجوهر الشعر هو القول بأنه "الكلام الموزون المقفى". وفتح ت.س. اليوت الأبواب على مصاريعها أمام اعتبار أي موضوع من موضوعات الحياة شعريا في جوهره لكون الشعر - برأيه - هو تجربة الانسان مع الحياة "ومن ثم فلا يمكن ان يوصف أي موضوع من موضوعات الحياة بأنه غير شعري" (كتابه: "فائدة الشعر وفائدة النقد"). ومؤخرا قرأت رأيا أقرب الى هذا الرأي الإليوتي على لسان الناقد المصري المعروف الدكتور محمود امين العالم يقول: "أكاد أتصور بل أكاد أتلمس الشعر في كل شيء". ثم يضيف: "فالشعر لا يحده هذا النسق التعبيري الذي يتجلى في كلمات لغوية ومعان وجدانية وذهنية، بل هو - في تقديري - هذا النسق الكلي المنتظم، المتغاير، المختلف، المتحرك، المتنامي، المتجدد، المتفاعل، المبدع دائما في كل شيء: في الكون، في الطبيعة، في الحياة، في المجتمع، في الانسان، في كل تعبير وفي كل فعل".

أين نحن من كل هذا ومن سواه؟ - هذا هو السؤال.

الهجوم على جوهر الشعر مترتب، ثانيا، على استغناء نبيل عودة لـ "فائدة النقد" لجهة "منفعة التذوق". وفي هذا المجال يحاول صاحبنا أن ينكر على الشاعر حقه في الصوت الذاتي لمصلحة كتابة شعر "للناس العاديين"، على حد قوله. وبذلك فانه يمارس عملية تغليب للشعر تقربه من العام وتنأى به عن الخاص بل تضع ذلك شرطا لـ "جماليته"!

لا أغفل هنا حقيقة أن أكثر من ناقد عربي اعترف، في الفترة الأخيرة، بأن مشكلة الشاعر مع الناقد فيما يخص العام والخاص لم تحلّ بعد. غير أن "الحل" المنشود، الذي يحظى بأرضية شبه عامة من الاجماع الذوقي، يفترض الرؤية الى التناسق في الجمع بين الخاص والعام، أي عبر النظر الى العمل الابداعي من خلال صاحبه ومن خلال عصره وبيئته (ما اصطلح على تسميته بـ "الخصوصية الزمكانية").

تبقى مسألة ثالثة وأخيرة مرتبطة بالهجوم على جوهر الشعر وابداعات شعرائنا وهي أن دعوة نبيل عودة للعودة الى الجذور - جذور شعرنا المحلي - يسندها القول المكرور بأن "تلك الجذور رفعت شعرنا الى مستوى أفضل الشعر العربي وجعلت العالم العربي ينبهر بشعرنا ويفقد توازنه أمام قصائد شعرائنا". ولا ريب في ذلك. لكنني أظن أنه حان الوقت لكي نضع الأمور في حجمها الصحيح بدون تحرج وألا نحملها على غير المحمل الذي أريد له. وتدخل في هذا الاطار مسألة احتفاء العالم العربي بشعرنا المحلي بعد هزيمة ١٩٦٧ وانطلاق سيل الدراسات لما يسمى بـ "شعر المقاومة". لا أريد أن أحيل نبيل عودة الى صرخة الشاعر محمود درويش المفعمة بالدلالات النقدية "أنقذونا من هذا الحب القاسي"، غير أنه من تبسيط الأمور الإعراض عن جوهر التجارب الشعرية التي تواصلت بعد هذا التاريخ او التجارب الشعرية التي توهجت بعد ذلك التاريخ وزرعت، بتأثرها وتأثيرها، وجه الحاضر بما هو أفضل وأجمل، وبما هو اعمق وأكثر ثباتا. والوصول الى موقف نقدي متكامل يحقق هذه المهمة ويفي بالغرض يحتاج الى المزيد من الدراسة والتوقف.

وحتى لا أتهم أخيرا بالدفاع عن الإغراب أو باسباغ صفة الكمال على حالتنا الشعرية الراهنة أتوقف لكي أقول ان من حق نبيل عودة باعتباره "قارئا متخصصا"، حسبما يقول، ومن حق القارئ العادي أن يعتبرا وجود قصائد تتحدث اليهما بلغة بأنسان لها حدثا غير عادي. وهو كذلك، بالنسبة لعودة شاعرنا توفيق زياد المحكمة الى حديقة الشعر. لكن أحدا لا يمنحه الحق بأن يحتفي بمثل هذا الحدث غير العادي على طريقة البؤس العام وخنق كل خيوط الضوء التي صنعت وتصنع نسيجنا الثقافي وتمنحه خصوصيته وحظه من الانتشار والتحقق، هنا وفي كل مكان.

"التينة إجماليّة"

• بقلم: نزار حسن •

• لأن والدتي كانت من اشهر من دقّ الدربكة في حارة "التينة اجمالية" فانها لم تحتل سطح بيتنا المحاذي للحدود. كانت تعلل ذلك بقولها: "لا شيء امامي سوى البحر وهو يدفعني لرؤية التأملات والاماني". رغم ان البحر كان معاكسا لجهة التأملات والاماني. لهذا السبب اعتكفت في غرفة حالكة. حاول والدي ان يثنيها عن ذلك. استعمل كل الطرق. راوغها كثيرا. كانت تدفعه عنها. لا ازال اسمع تلك الصرخات التي تدفع بها والدي عنها حين كنت طفلا، ثم كانت تطرق الباب وراءه فيجلس على عتبة الباب امام القدد القصديرية التي يتكون منها حينا، حين تبدأ هي، امي، بالغناء وقرع الدربكة، دربكتها، الشيء الوحيد الذي التقطته قبل بدء المطاردة. كانت تغني:

"بحارة إتينة اجمالية
زلفناك يا ام خدود جورية
بحارة إتينة اجمالية
احنا ولادك يا ابن الحسينية
بحارة إتينة اجمالية
خلف ابني وأحط بين ايديه
ويا اهل هل القضاء في
أحلى من حارة إتينة إجمالية؟"

لقد حاول والدي المسكين اخراجها الى الحياة ولكن بدون جدوى.

اذكر مرة ان امي خرجت كعادتها لسكب الماء من عتبة الغرفة التي هي بيتنا، بعد ان غسلت الاواني. كانت هذه مرتها الوحيدة، وعادتها اليومية التي لا تتكرر بها داخل الغرفة. جاء والدي بوجه مرح مهلل بهالة اشبه بهالة قمر كانت تصفه امي بـ "قمر ابن أربعتاش". لم تعره امي انتباهها، وربما كرهته لزهوه، لعلها تقول: "كيف لهذا التافه ان يُشرق وجهه بهالة، والتينة ذبلت لم يعد من يسقيها ويعطيها حبا وحنانا".

لم ينزعج والدي لرد فعلها. بل اقترب منها بعد ان اغدقني بابتسامة علنية ومسح رأسي بكفه الصلبة وكلها عناء. خاطب والدتي وقال: "امينة انظري. انظري حبة التين". لم تلتفت امي اليه. واصلت مسيرة اليوم اللا - معدودة الى تلك الغرفة. غرفة اللعنة. لكن والدي اقترب منها بعد ان عجل خطاه. لف يده حول ساعدها بلطف اشبه بلطف التينة. لم يمهلها وقال دون ان تلتفت اليه: "امينة انها من هناك. انها من هناك". ببطء ربما امتد كل الدهر، ادارت امي وجهها اليه، وصوبت نظراتها الى عينيه الاقحوانيتين، كأنها تريد مسبقا ان تكتشف من خلالهما ان كانت هذه المرة، مرة اخرى، مراوغة، لردعها عن التفكير بالبحر والدربكة والتينة اجمالية. عيناه اللتان انعكستا في عيني امي، على شكل شروق ازلي، بعثتا في وجهها الطمأنينة، شيئا رأيته لأول مرة في عيني والدتي، ثم واصلت النظر في عينيه وببطء مدهش تحولت عيناها الى يده. كانت مكوّرة وفي داخلها حبة التين. اجمل حبة رأيتها في حياتي. امتدت اصابع يديها اليها وبدأت بلمس حبة التين وكأنها، امي، عذراء تلمس خد عشيق عمرها الذي سلب منها على يد جنود التتر، الصليبيين، الاتراك، الانجليز وجنود مأساة الحضارة المتزعمة.

اقتربت من والديّ وهما على هذه الحال. رأيت دمعة ذرفت من عيني والدي وهو ينظر الى امي، ينظر الى وجهها المشرق لمرته الاولى، بعد تلك السفرة التي قطعت طريق العودة. اما امي فكانت تتحسس حبة التين، تتحسسها طويلا طويلا. لم تعر اهتماما لأي شيء دار حولها، كانت مندمجة بحب عذري بحبة التين المكوّرة في يد ابي. اذكر انه مثل والدتي وقف طويلا هناك. لم يتحرك، كان كما لو انه صنم صنع في عصر لا بداية له. درت حولهما كل ما رأيته هو دموع في عيون والدي تذرف من فترة لاخرى، ويد والدتي ترسل شروق وجهها في حبة التين، تتحسسها وكأن الحياة ابتدأت من جديد، كأن شيئا ما يحدث وفي الوقت ذاته قد يؤدي الاقتناع بحدوثه الى شعور من الهلهلة والخوف.

امتدت يداي الى تلابيب فستان والدتي. التصقت بخفذيها بقوة. امتلأ وجهي بالغرابة. كنت متشوقا لمعرفة الدافع والحركة من وراء كل ذلك. بقيت كثيرا هناك، ولكن لم تكن اي حركة سوى الشروق في وجهها واللمس في يديها والدمعة تذرف من عيون والدي.

ذهبت الى عائشة، ابنة عمي، لعلها تعرف شيئا. كانت عائشة بعمري، كنا نحب بعضنا، فجدتي، زوجتنا يوم ولدنا وهي التي قالت: "لن ينسانا الله، وان شاء الله، زفافكما يكون في حارة التينة إجمالية". لم اجد عائشة في البيت. ذهبت الى المقبرة لأزور قبر جدتي. وجدت عائشة تجلس هناك قبالة القبر. كانت تصرخ وتقول: "جدتي ها هي حبة التين. اخرجي. اخرجي. لقد جاءت من هناك، من حارة التينة إجمالية". ظلت جدتي راقدة ولم تخرج. لفت حضوري انتباه عائشة. ادارت وجهها الي ووقفت منتصبة امامي. لم تنبس بكلمة. كوّرت يدها ووضعت حبة التين في وسطها. كانت جميلة. جمالها احيا القبر. بدأت تلمس حبة التين. لمستها بيدها الصغيرة الناعمة طويلا. كانت تتحسسها، هل كانت تتحسس جدتي؟ ام قصة جدتي؟ او ما وراء البحر؟ لم تنظر اليّ رغم اني كنت احس بأن عينيها تخترقان اعماقي من خلال حبة التين.

ها انا اقف اليوم داخل المقبرة وقد كبرت كثيرا، عائشة لا تبعد عني سوى خطوات عدة. تنظر الى قبر جدتي وقبر والدتي ووالدتها والاخرة: والدها ووالدي. لم يبق من الوقت كثيرا. سنغادر بيروت اليوم الى بلد يحيطها المحيط. لقد فكرنا بأننا انتصرنا. لقد قاتلنا وحاربنا بحبنا. كنا في الخنادق انا وعائشة وحبيبها كمال الذي عرف سيرة حبة التين وتكويرة اليد الناعمة، يد عائشة. بعد قليل سنمتطي الباخرة. ستعبر بنا بعد ان تبحر من ذلك البحر الذي اهلك امي الى الخليج حتى تحط في بلد يقرب المحيط لنبتعد ونبتعد، ونقترب من الذاكرة المفروسة في حارة "إلتينة إجمالية".

(١٩٩١/٥/٤ - شوتفيلد، المانيا)

■ ■ اهدي هذه السطور الى صديقي كمال، كمال بصري، ولد في مخيم للاجئين في جنوب لبنان وترعرع في بيروت. عندما التقيت به قال انه من سحماتا، وصفها وكأنه ولد هناك. لم اصدق ما سمعته منه. لم ير سحماتا في حياته. ولعل حلم حياته ان يرى سحماتا التي تسنّى لي زيارة اطلالها بحكم ظروف عملي، وهي بمتناول يدي، ازورها متى بدا لي. اما هو فلا. جلسنا مرة في أحد بارات لندن. تحدثنا كثيرا. هو من شمال فلسطين كما انا، وفلسطين وقضية فلسطين الان في مكان آخر.

قال لي، في نهاية حديثه عن مسيرته الفلسطينية في ما وراء الحدود (لبنان) والتي انتهت بالنسبة له بعد مغادرة المنظمة والمقاومة الفلسطينية لبيروت على اثر حرب لبنان: "وبعدها شعرت بأن القضية انتهت، حلم سحماتا اصبح الما. تركونا. اصبحنا كالايتام". شاركته شعوره انا الذي بقي اهلي هنا. هذه هديتي لك كمال. ارجو ان لا يهابها احد. وارجو الا يحسب احد انها ستكون عائقا امام اي حل سياسي. فأحاسيسك كما هي احاسيسي فوق السياسة. وهذه الاحاسيس هي حلمنا وحبنا. كمال، نهديها لمن لا يخاف الاحلام.

مع الكتب

كيف يمكن للانسان ان يصبح.. كلبا ؟!

بقلم: الدكتور حبيب بولس

* ابراهيم نصر الله، "عو" (رواية)، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٠. (١٧٤ صفحة من القطع المتوسط) *

حين تفرغ من قراءة رواية "عو" للكاتب المعروف ابراهيم نصرالله تصاب للوهلة الاولى بالذهول، وتنهال عليك اكوام من الاسئلة: كيف يمكن للانسان ان يصبح كلبا؟ كيف يصاب بآفة النباح؟ أين ارادته؟ اين كرامته؟! كيف ترضى السلطة بانسان صفر، لا قيمة له؟ الخ..

من هذه الاسئلة المذهلة الغريبة التي تلح عليك وتثير فيك كقارئ سيلا من العواطف تدفعك الى اتخاذ موقف ناقم مشحون بالقرف من السلطة والنظام اللذين لا يحترمان انسانية الانسان واللذين يتعاملان مع المواطن كوعاء فارغ او كبوق عليه فقط ترديد الهتاف او تقديم الولاء لهما. بعد كل هذه المشاعر التي تثيرها فيك رواية "عو" تصل الى نتيجة حتمية تقول: ليس الأدب غير تعبير قوي عن الارادة الكامنة في وعي الجماعة ومن ثم الافراد. ولكن قبل ذلك يفاجأك محتوى-الرواية، فهو محتوى يتناول "قيمة" مطروقة ولكن ما يحيي هذه "القيمة" ويكسبها الجدّة هو الشكل وذلك لأن المحتوى يظل محتوى في عمقه، في جوهره لكن الشكل هو الاكثر تعبيرا عن التحولات، فشكل العمل الادبي وبناؤه هما اللذان يخضعان لمعطيات نفسية واجتماعية مرهونة بمرحلتها التاريخية. من هنا تنبع اهمية هذه الرواية – اي من محتواها العميق ومن الشكل والبناء اللذين يعبران عن هذا المحتوى.

وابراهيم نصر الله في روايته الجديدة "عَوّ" يطرح همّا يستوحيه من مكونات المجتمع العربي عامة، من مكوّنات واقع هذا المجتمع بحيث يكتسي استحياؤه هنا بعناصر تخيلية وتشخيصية لغوية تحوله الى فضاء مفتوح على ابعاد كثيرة رمزية، وايديولوجية وبارودية ساخرة. هذه الابعاد مجتمعة هي التي ترتقي بهذا العمل القصصي الى مستوى المتعة المتجددة خاصة تلك النغمات الساخرة والفاضحة في آن.

بناء على ما تقدم تصبح المقاربة النقدية لمثل هذا العمل عملية صعبة تتطلب جهدا وحذرا وذلك لأن المقاربة هنا تأخذ على عاتقها استجلاء النسيج الروائي الذي وصل اليه الكاتب من خلال خطاب روائي يوازن بين الشخصيات وحديثها، بين الافعال ومنطقها، وبين الرؤيات ولغاتها. ثم تحاول ان تقف على التوازن والتمازج بين خطابين: تاريخي/ واقعي/ سياسي وآخر ابداعي/ قصصي/ روائي فني. وكل ذلك كي تصل المقاربة الى فنية الكاتب وابداعه لتقول فيهما كلمتها الاخيرة سلبا او ايجابا.

الرواية من حيث بناؤها تقوم على تقنية المزاوجة بين صورتين:

صورة كلب ضال يروّض ليحرس بيت الجنرال وهو في طور بنائه، وصورة صحفي بسيط عادي يتطور بفضل خدمته للجنرال ليصبح رئيسا للتحرير في صحيفة يومية. ويكون السؤال بالتالي الذي يلح على البطل وعلينا ماذا سيكون مصير الكلب حين ينتهي الجنرال من بناء بيته؟ وثم ماذا سيكون مصير هذا الصحفي حين ينتهي دوره وتُستنفذ طاقاته؟ من هنا تتزاوج الصورتان تفترقان، تلتقيان لتصبحا بالتالي صورة واحدة: كلب وصحفي سيّان ومصيرهما واحد وعندها ينبع السؤال الساخر المبكي في آن: هل سينسى الجنرال كلابه؟ الاجابة تأتي على الشكل التالي: لا ينسى الجنرال كلابه طالما ان هذه الكلاب ما زالت تنبح كلما شاء لها الجنرال ذلك.

هذه المزاوجة بين الصورتين هي محور الرواية الاساسي وهي تنبع من فكرتها الرئيسية التي تطرح "الصراع الحاد والشرس بين الدكتاتورية واحلام الانسان البسيطة وتكشف بجرأة محاولة تحويل الانسان الى مسنن في دولاب السلطة، ليكون بالتالي جزءا من لعبتها او العابها. وبالقدر الذي تعكس فيه وترصد نمو وعي السلطة ترصد بالمقابل ظاهرة سقوط المثقف في شراكها من خلال الدعوة المزيفة: التعايش بين المبدع والحاكم او ما يسمى جسر الهوة بين المثقفين والسلطة؟!

هذه الفكرة المحورية جريئة وواقعية لأنها تُعنى بالأمرين معا: الانسان/ المثقف والسلطة/ النظام. والكاتب فيها يقف متحيزا الى جانب الانسان/ المثقف ضد التسلط والارهاب والاستبداد السياسي يقف الى جانب انسانية الانسان وكرامته ضد محاولة التشيؤ الذي تهدف اليه السلطة. ولكن وهو في غمرة حماسه لا يستبق الاحداث ولا يعطي مواقف رعناء. والسلطة هنا ليست سلطة خاصة بعينها بل هي السلطة عموما التي تمارس ضغطها بخبث ويلؤم. السلطة هنا هي كل سلطة في كل بلد عربي دون استثناء.

بعد كل ما تقدم يظل السؤال مفتوحا كيف يطرح الكاتب كل ذلك؟ تدور الرواية حول اربع شخصيات رئيسية تتصارع: جنرال، كاتب، قارئ، كلب. كل واحد من هذه الشخصيات مشحون بالترميز والايحاء ولكن الترميز هنا ليس من ذلك النوع الفج او المستغلق بل ترميز ينبع من ضرورة الحدث.

الجنرال: مدير المؤسسة الحاكمة/ المدينة/ الدولة، منطقه منطق الحاكم الفرد المتسلط الذي يريد لشعبه الخضوع التام. اذ لا بد لمؤسسته ان تنجح، حتى ولو ادى ذلك الى امتساخ المواطن وتشيئه ولأنه كذلك فهو القادر على كل شيء الديكتاتور المحافظ الذي لا يؤمن بغير السلاح والقوة والحرص على التقاليد، والفعالية والتكنولوجيا الحديثة والتعذيب. المواطن خادم للمؤسسة لا غير ممنوع عليه ان يرفع صوته، ان ينتقد، ان يؤشر على الجرح. الجنرال هنا رمز للحكام العرب وللنظام القمعي الذي يتمظهر بمظهر الدمقراطية ولكن في جوهره وفي ممارساته بعيد عنها، فهو نظام فرد، والفرد هو القائد هو المعبود، كل شيء يتبع له حتى المواطن نفسه.

احمد الصافي: صحفي بسيط، مثقف، كاتب قصصي مبدع، من طبقة فقيرة. قصصه وكتاباته نالت شهرة واسعة وكان لها تأثير كبير على القراء، خاصة تلك القصص الوطنية. يكتشف الجنرال خطورة كتاباته وذلك من خلال عملية مقاومة ناجحة يقوم بها شاب اسمه سعد مع عدد من الرفاق. نجاح العملية يشكل خطرا على نظام الجنرال ويهدد الامن الذي حققه بالحديد وبالنار وذلك لأن عملية كهذه تغضب سيدته امريكا وحليفتها اسرائيل وهو ليس قادرا عليهما. يكتشف الجنرال خطورة احمد لأن دافع سعد الى المقاومة قصة من تأليفه (طفل الليله الاولى). فحرصا على امن النظام ومركز الجنرال وخوفا من امريكا واسرائيل تبدأ عملية ترويض أحمد بعد ان يُلقى القبض على سعد. عملية الترويض تنجح ويتحول احمد الى بوق لا يهتف الا باسم الجنرال، يتحول الى كلب نابح يعوي فقط بلا تفكير تماما ككلب الجنرال الذي يحرس بيته. ولكن عملية الترويض هذه لا تأتي دفعه واحدة بل تمر بمراحل متعددة، كما انها لا تنجح الا بسبب عدد من الظروف الموضوعية. ومن خلال علاقة احمد بالجنرال ثم علاقته بزوجته وبابنه وعلاقته بقرائه الذين يمثلهم سعد (ضمير الكاتب الحي) تتشابك خيوط الرواية، كما ان الكاتب يرسم دوائر الفعل والتذكر والسرد حول هذه الانماط الاساسية من الشخصيات، وهكذا تنفسح امامه مجالات الكتابة.

ومن خلال العلاقة بين اوضاع الشخصيات في حاضرها وفي ماضيها وفي مسار تكونها تنفسح الرواية للتفاصيل والتمايزات ونسير مع احمد الجنرال، مع احمد وزوجته وابنه، مع احمد وقرائه عبر رحلة في فضاءين زمنيين: حاضر الرواية او الحدث الذي لا يستغرق سوى عدد من الايام/ الاشهر ربما، وماضي الشخصيات الذي يمتد بعيدا. هذان الزمنان اتاحا للكاتب ضبط الفعل والتلاعب به على واجهتين: فأفعال الشخصيات تأتي على بُنيتين متفاعلتين الاولى، حاضر المدينة/ الدولة بوصفها رمزا والثانية التفاصيل والابعاد المتعلقة بماضي كل شخصية/ احمد/ الجنرال/ سعد/ والمتمثلة في عد من العلاقات. هاتان البُنيتان لافعال الشخصيات وسلوكاتها تظهران ايضا على مستوى فنية الرواية وذلك بالمزاوجة بين تقنيتين: المشهد الذي يعطينا الافعال المتعلقة بالحدث/ حاضرالرواية، والفلاش باك الذي يعطينا ماضي الشخصيات. فعملية استرجاع الذاكرة جزء اساسي من الرواية، كما ان عملية المونتاج السينمائي تساعد الكاتب على تقديم المشاهد المختلفة والانتقال من زمن الى آخر، من لقطة الى اخرى دون بتر او قطع. وبين الزمنين بين اللقطات ينعقد الصراع في داخل احمد الصافي، يقوم بينه وبين ضميره، بين حاضره وماضيه، بين ما يسعى اليه ويحلم به وبين ما هو فيه. فمن جهة يشعر احمد بعجزه وبانحداره امام سلطة الجنرال وخداعه واساليبه الذكية، كما يشعر بانقطاعه عن محبيه وعن قرائه وعما كانوا يتوقعون منه، ومن جهة اخرى يشعر انه بحاجة لما يقدمه له الجنرال من منصب ومال وبيت وسيارة وحياة هادئة آمنة. يأتي هذا الصراع على شكل مونولوجات ناجحة جدا تسبر غور الشخصية وذلك من خلال ضمير البطل/ قرائه خاصة سعد الذي يمثلهم. فسعد يرمز الى ما كان يتمناه احمد ولم ينجح فيه وهذا ما يعذبه على طول زمن الرواية. وحين يسقط احمد يسقط معه كل شيء يسقط ضميره/ قراؤه، حبه/ زوجته وابنه. ونشعر من خلال كل ذلك ان ما كان يعجز عنه احمد في حاضره/ واقعه صار يقيمه في خياله/ احلامه، لذلك يبلغ عنصر التخييل ذروته في الرواية في هذه المنولوجات.

وطالما ان تقنية الرواية تقوم على حاضر الشخصيات وماضيها فمن الطبيعي ان نجد ان الزمان والمكان في الرواية جاءا على مستويين ايضا: مستوى الزمن/ الواقع/ التاريخ ممثلا بالسلطة وبالجنرال وفيما انجز للمدينة/ الدولة من عمار وشوارع وتحديث ثم مستوى الزمن الدائري من خلال عرض الاحداث والحياة اليومية. هذه المزاوجة الزمانية اسهمت كثيرا في بلورة كتابة الرواية وسردها بحيث استطاع الكاتب بواسطتها استيعاب التعقيدات المتصلة بالفرد وبالمجتمع بالمعيش وبالتاريخي.

كل ما ذكر لا يؤثر على بنية الرواية او على خطابها الروائي/ الابداعي بل العكس هو الصحيح حيث نجد الموازنة الناجحة بين الخطابين التاريخي والروائي. والشواهد على ذلك كثيرة. كالمشهد الذي يسترجع فيه سعد عملية المقاومة والقبض عليه وانتحار حميدان الجندي الذي القي القبض عليه هربا من عار فعلته مثلا.

وعلى مدى الرواية وفسحتها الزمانية الحاضرة تصطرع القيم في داخل احمد ويضطر كي يتعايش معها الى تبريرها والباسها رداء الواقع ولكن رغم سقوط احمد نظل نتعاطف معه وذلك لأن عملية ترويضه عملية مدبرة بحنكة ولأن خضوعه كان مرهونا بظروف موضوعية كالفقر والخوف على حياته وحياة عائلته التي يحبها. وقيمة الرضوخ سترا للفقر وللعار قيمة طالما قرأناها في الادب العالمي والادب العربي. والجنرال يعرفها جيدا فهو يردد حكمته: "هنالك نوع من البشر يأكله الحرير اكثر مما يأكله الصدأ".

وفي خضم احداث الرواية التي نتابعها من خلال علاقات احمد لا ينسى الكاتب القضية الاساس التي تعري واقع الانظمة العربية وتفضحها وهي القضية الفلسطينية ولكن تعامله معها هنا كان تعاملا تلميحيا لا تصريحيا طنانا الامر الذي ابعده عن السقوط في براثن العاطفية الرخيصة والارتفاع الى مستوى الجرح الكبير.

هذا التعدد والغنى الذي نجده في الرواية نجده ايضا في لغتها واستعاراتها وتشخيصاتها ويظهر ذلك في الفوارق الموجودة في كل من لغة السرد ولغة الحوار. فلغة السرد لغة موضوعية بينما لغة الحوار فيها الكثير من الصور العامية والى جانب ذلك نشعر بايحائية اللغة وكثافة تركيبها وشاعريتها كما نجد فيها ايضا تمايزا بين لغات ثلاث: لغة الجنرال/ لغة المؤسسة التي تمتح من قاموس العلم والتكنولوجيا والفعالية والتحديث والسلطة. ولغة تبريرية نجدها عند المواطن/ المثقف/ احمد الذي ارتد وتحول وثالثة هي لغة طوباوية تمتح من المثل الاعلى ونجدها عند سعد. ولكن ما يجمع كل هذه اللغات هي البارودية الساخرة التي تقوم على وجود مقاطع سردية وحوارية ساخرة وخطابات مزيفة بعيدة عن هدفها الذي جاءت لأجله.

وعلى الصعيد الفكري يبرز الكاتب ذلك التناقض بين الانجازات المادية الفضائية مقابل الرقابة المشددة على المواطن.

من خلال كل ما ذكر ينجح الكاتب بتوصيل فكرته الى قارئه بيسر وليونة وفنية راقية دون الوقوع في آفة الشعارات والكليشيهات، ودون ان تتحول شخصياته الى ابواق تهتف بآرائه مباشرة بمعنى آخر دون ان يتغلب الخطاب التاريخي على الخطاب الروائي وهذا هو الابداع الحقيقي. والامثلة على ذلك كثيرة: فحين اراد لبطله الفشل جعله يفشل في امسية ادبية في الحاضر مع مقارنتها بأمسية اخرى في الماضي. وحين اراد له ان يتعذب ابرز لنا ذلك من خلال حماس قرائه لقصصه القديمة. وحين اراد له السقوط جعلنا نتابع ذلك على مراحل كانت ذروتها تعليقه لصورة الجنرال في مكتبه، وبتعيينه رئيسا للتحرير. وحين اراد لبطله ان يتشيأ جعله صورة لكلب الجنرال ينبحان معا "صار لنا في الحارة جروان" كما تقول زوجته.

وهكذا تتوالى المشاهد الترميزية الموحية والشاهدة على سقوط احمد بالتالي نهائيا فحين تنشب المظاهرات وتأتي الانتفاضة الحدث الذي رجّ العالم كله نجد احمد بعد سقوطه غير قادر على الكتابة عنها لأنه لم يعد يفهم لغتها بل لغة السلطة وما تريد. هكذا يفارق احمد حقيقته كمثقف مثور الى جندي خادم لمشيئة الجنرال/ المؤسسة وهكذا يفقد ابداعه ويفتش سعد والآخرون عن بدائل له وتكون البدائل الافواج الجديدة من الكتاب الشباب او تلك الافواج التي مرت بنفس التجربة ولكنها ما لانت ولا خضعت بل دفعت حياتها مهرا للقضية كغسان كنفاني مثلا.

الجنرال لا ينسى كلابه واحمد

● البقية على ص ٥ ●

أخبار ثقافية

"ورد لدماء الانبياء" للكاتب محمود شقير

اهدانا الكاتب الفلسطيني المعروف محمود شقير نسخة من كتابه القصصي "وردة لدماء الانبياء".

يضم الكتاب مجموعة من القصص "القصيرة جدا" ويبدو هذا اللون من الكتابة الابداعية تعبيرا عن التفاعل الكامل مع الزمن السريع، وتكثيفا يعبر عن مهارة فنية فائقة. في القصص ايضا مزج مثير بين الالتصاق بالعادي، اليومي واستشراف بعيد النظر للمعاناة الانسانية.

يقع الكتاب في ٩٨ صفحة من القطع المتوسط، وهو صادر عن "دار الاهالي" في دمشق.

صدرت قبل هذا الكتاب للكاتب محمود شقير الكتب التالية: "خبز الآخرين" (صلاح الدين – القدس، ١٩٧٥)، "الولد الفلسطيني" (صلاح الدين – القدس، ١٩٧٧)، "الجندي واللعبة" (ابن رشد – عمان ١٩٨٦)، "طقوس للمرأة الشرقية" (ابن رشد – عمان – ١٩٨٦)، "الحاجز" (الكرمل – عمان ١٩٨٧)، "اغنية الحمار" (الكرمل – عمان، ١٩٨٨).

"جذور الرفض الفلسطيني ١٩١٨ – ١٩٤٨" – دراسة هامة للباحث الفلسطيني فيصل حوراني

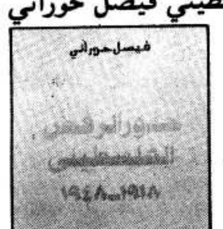
وصلتنا نسخة من كتاب "جذور الرفض الفلسطيني ١٩١٨ – ١٩٤٨" للباحث الفلسطيني البارز الاستاذ فيصل حوراني.

الكتاب صادر عن دار "شرق برس" في قبرص، ويقع في ٥٠٣ صفحات من القطع الكبير. ويضم ١٥ فصلا وخاتمة (استخلاصات) وملاحق.

الباحث حوراني اهدى كتابه "الى ذكرى الصديق الراحل الدكتور اميل توما، تحية اقرار بالجميل وتقديرا للدور التقدمي الرائد الذي وهب له حياته كلها في ميدان البحث السياسي وفي قيادة الشعب الفلسطيني".

ويذكر فيصل حوراني في المقدمة ايضا لقاءاته مع المفكر الراحل الدكتور اميل توما، في موسكو، في حوارات مستفيضة حول القضية الفلسطينية "وامتد بنا الحديث فاذا انا الذي اغتني بالملاحظات التي ابداها هو ورواح يقودني الى ضرورة وضع اليد على الجذور العميقة الرافضة.. والدكتور اميل توما هو الذي وضع في رأسي البذرة: لماذا لا تؤلف كتابا عن الرفض الفلسطيني".

ويقول المؤلف انه استعرض في هذا



الكتاب الرفض الفلسطيني حتى نكبة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ والرفض العربي بشأن القضية الفلسطينية والرفض داخل منظمة التحرير الفلسطينية قبل الانعطاف التاريخي في مواقفها التي تجمع بين التمسك بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني وبين قوى السلام العادل والشرعية الدولية. وقال انه يأمل ان يكون كتابه ثمرة "منظور الوعي المعاصر المتحرر من التمجيدية والفجائعية".

اننا اذ نهنئ الصديق الباحث فيصل حوراني على كتابه هذا الذي يشكل بحثا تاريخيا شاملا معززا للخيار الثوري الواقعي التقدمي للشعب الفلسطيني نأمل ان نلتقيه في دراسات ومؤلفات هامة اضافية.

● توفيق زيّاد ●

النّدابـــة

(قصيدة عن المحار والنرجس وديك الحقيقة)

١ . عن الزَّمان الصَّعْب

في الزَّمانِ الصَّعْبِ يَنْمو الشَّكُّ ،
والرِّيبَةُ تَزْدادُ ،
وتَسْتَشْري الظُّنون
وعلى أعْقابِهِ يَنْكصُ مُرْتَدّاً
ضَعيفُ العَزْمِ والأيمانِ ..
نَحْوَ اللاّ يَقين
ويَصيرُ الصَّيْدُ في الماءِ العَكِرْ
مِهْنَةً مُرْبِحَةً
للصائدين
في الزَّمانِ الصَّعْبِ تُضْحي البَهْلَوانِيّاتُ ،
والرَّقْصُ على الحَبْلِ ـ
فُنوناً رائِجَة
وتصيرُ الفِكْرَةُ المَسْمولَةُ العَيْنَيْنِ
شيئاً مِثْلَ ..
« زَرْقاءِ اليَمامَة »[1]
سِلْعَةً مَعْروضَةً
ـ بالعِمْلَةِ الصَّعْبَةِ ـ
في سوقِ المزادِ العَلَنِيّ
عِنْدَها يَبْدأُ بَعْضُ النّاسِ
في البَحْثِ عنِ الكَنْزِ
على قِمَّةِ تَلٍّ
من نِفاياتٍ قديمَه
لَيْس فيها
غَيْرُ ما تَقْذِفُهُ الأيّامُ والواقِعُ ،
مِن سَقْطِ المَتاع
وَلَدى البَعْضِ ـ يَصيرُ المَسْلَكُ الشَّهْمُ ،
وحِفْظُ الوُدِّ ، والإخْلاصُ للمبدأ ..
شَيْئاً كالنَّقيصة
ومُصابٌ بِعَمى الألوانِ
يُضحي ناقِداً
في مَعْرَضِ رَسْمٍ وصُوَر
ويَعودُ البَعْضُ مِن دائِرةِ الضَّوْءِ
إلى دائِرَةِ اليَأْسِ ..
ويَهْوي ساقِطاً
من قِمَّةٍ شَمّاءَ في الأُفْقِ
إلى إحْدى الحُفَرْ

٢ . عن الشَّهامة وعَكْسِها

بَعْضُهم يَتْرُكُ ما يَتْرُكُ ،
يَبْقى طَيِّبَ النِّيَّةِ ،
إنساناً نَزيهاً .. صادِقاً مع نَفْسِهِ ،
شَهْماً مع الحاضِرِ والماضي
خَلوقاً .. مُخْلصاً .. يَخْضَعُ لِلحَقِّ ،
وبَعْضٌ آخَرُ يَرْميكَ بالدّاءِ الّذي فيهِ
وأنواعِ الخَطايا والأكاذيبِ الصَّفيقَة
كُلُّ ما يُعْنيهِ
أنْ يُنْقِذَ في ساعَةِ ضيقٍ جِلْدَهُ وَحْدَهُ ،
أنْ يُنْقِذَ من ماضيهِ .. من حاضِرِهِ ..
حاضِرَهُ ماضيهِ .
أن يُنْقِذَ مِن نَفْسِهِ .. نَفْسَهُ
كلّ ما يُعْنيهِ
أن يَغْسِلَ كَفَّيْهِ
وأن يَطْفُوَ فوق الماءِ
(على ماءِ الأكاذيبِ)
ويُلْقي كيفما شاءَ على غَيْرِهِ
أسبابَ الزَّمانِ الصَّعْبِ
يَرْمي الغَيْرَ بالدّاءِ الّذي فيهِ
ويَغْتالُ رَفيقَهْ
بَعْضُهم شابَ وَما عابَ
وَبَعْضٌ شابَ حتّى عابَ
لم يَخْجَل مِنَ الشَّيْبِ الّذي في الرَّأْسِ ،
لم يَخْجَل مِنَ الأرْضِ الّتي يَمْشي عَلَيْها ،
أو مِنَ البَيْتِ الّذي رَبّاهُ ..
والبِئْرِ الّتي أَرْوَتْهُ ،
لم يَخْجَلْ مِن الفِكْرِ الّذي أعْطاهُ
عَيْنَيْنِ .. وَشَمْساً .. وَسِلاحاً ..
وَشَقيقاً ..
وشَقيقَة
والّذي أعطاهُ قَلْباً .. ودِماغاً ..
وَدُخولاً ..
في شَرايينِ الحَقيقَة

٣ . عن المبادىء والأقفاص

يَهْرُبُ المُرْتَدُّ .. مِن كلِّ المَبادِئ
مُنْكِراً كلَّ المَبادِىء
ويُغَطّي الهَرَبَ المُخْجِلَ باللَّفِّ
وتَطْريزِ الكَلامِ
واحْتِرافِ الفَذْلَكَة
وادِّعاءاتٍ قَديمَة
أكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْها وَشَرِب :
« قَفَصٌ كُلُّ المَبادِىء »
« قَفَصٌ كُلُّ الْتِزامٍ بالحَقيقَة »
ويُسَمّي الرِّدَّةَ النَّكْراءَ
عِتْقاً
وانْفِتاحا
يَهْرُبُ المُرْتَدُّ .. مِن خَنْدَقِهِ ،
من فِكْرَةِ « الجَنَّةِ في الأرْضِ » ،
وَحَقِّ النّاسِ في الخَيْرِ الّذي تُبْدِعُهُ
أيْديهِمُ الخُضْرُ الشَّقِيَّة
يَهْرُبُ المُرْتَدُّ .. مِمّا حَوْلَهُ ،
مِنْ جِلْدِهِ .. جِلْدَتِهِ ..
مِنْ نَفْسِهِ .. تاريخِهِ .. مَبْدأِهِ ..
من أُمِّهِ .. أُمَّتِهِ .. مِنْ ناسِهِ ..
من حُلْمِهِ الزّاهي وحُلْمِ البَشَرِيَّة
ويُسَمّي الرِّدَّةَ النَّكْراءَ
عِتْقاً
وانْفِتاحا
فَعَلَ السَّبْعَ خَطايا
ثُمّ بَرّا نَفْسَهُ
وانْسَلَّ كالشَّعْرَةِ
مِن طُشْتِ العَجين
عاشَ ما عاشَ سِنيناً ثُمّ ألْقى
قَيْأَهُ الأَصْفَرَ
سُنّاً في وُجوهِ الآخَرين

٤ . عن السَّرايا والقَرايا

يَهْرُبُ المُرْتَدُّ .. مِن كلِّ المَبادِىء
ويُسَمّي قَفَصاً كُلَّ الْتِزامٍ بالحَقيقَة
ويُسَمّي الرِّدَّةَ النَّكْراءَ
عِتْقاً
وانْفِتاحا
يَهْرُبُ المُرْتَدُّ .. نحو الغابِ ،
نَحْوَ القِسْمَةِ الضّيزى[2]، وحكم السَّيِّدِ المالِكِ ـ
حُكْمِ الغاصِبين
جَرَفَتْهُ شِرْعَةُ الغابِ إلَيْها
عَلَّهُ يُضْبِحُ ذِئْباً (أو ذُؤَيْباً)
ذاتَ يَوْم
عائِداً نَحْوَ القَديمِ العَفِنِ البالي
وأصْلِ النَكبات
عائداً يطلب « حَقّاً »
(حِصَّةَ المَرْضِيِّ عَنْهُ)
مِن فُتاتِ المائِدَة
عائِداً مِن مَطْلَعِ الفَجْرِ إلى الظُّلْمَةِ
والسَّوْطِ الّذي يَسْلَخُ جِلْدَ النّاسِ
والنّيرِ الّذي شُدَّ على
عُنُقِ البَشَر
عائِداً نَحْوَ السَّرايا مُنْكِراً كُلَّ القَرايا
مُنْكِراً أنسابَهُ : من « عُرْوَةِ الوَرْدِ »[3]
لـ « زَرْقاء اليَمامَة »
من « أبي ذَرٍّ »[4] إلى أكْتوبَرِ
مستبدِلاً فكر الجماهير
بِفِكْرِ النَّرْجِسِ الطّالِعِ فيهِ
هارِباً من سِعَةِ البَحْرِ
الى حَفْنَةِ ماءٍ
هارِباً من عَطَشٍ نَحْوَ السَّراب
فاقِداً
حتّى
الصَّواب
يَهْرُبُ المُرْتَدُّ .. ؟؟!!!
فَلْيَهْرُبْ كَما شاءَ ، ويَحْيا
مِثْلَما يَحْيا الحَمامُ الزّاجِلُ الدّاجِنُ
مَنْتوفَ الجَناح
نَحْنُ نَبْكيهِ .. ولا نَبْكيهِ.
دُنْيا ..
جَدَلِيَّة ...!!

٥ . عن الّذي يَقْتل القتيل الخ .

يَعْمَلُ المُرْتَدُّ بالمَثَلِ الشَّعْبِيِّ :
أُقْتُلْ كَيْفَما شِئْتَ ، ولكِن ..
إمشِ في رَأْسِ الجَنازَة
وابْكِ كالتِّمْساحِ ما شِئْتَ
ومَزِّقْ ثَوْبَكَ الأسْوَدَ
واضْرِبْ صَدْرَكَ الدّالِقَ
وانْتُفْ شَعْرَكَ الباقي عَلى رَأْسِكَ
وانْدُبْ
والْطِمِ الخَدَّينِ
وافْعَلْ كُلَّ ما تَفْعَلُهُ
النَّدّابَةُ المُحْتَرِفَة
عِشْ لِزَهْرِ النَّرْجِسِ السّاكِنِ في عُمْقِكَ
وَاقْبَعْ هانِئاً في قَبْوِكَ الذّاتِيِّ
وانْسَ النّاسَ
واسْتَنْجِدْ ـ إذا ما خانَكَ الصِّدْقُ ـ
بِفَنِّ العَجْرَفَة
هكذا يُمْكِنُ (هل يُمْكِنُ حَقّاً ..؟؟!!!)
أنْ تُغَطّي كُلَّ ما يَظْهَرُ
مِن عَوْراتِكَ المُخْتَلِفَة

٦ . عن المَحار وديك الحقيقة

يَهْرُبُ المُرْتَدُّ مُرْتَدّاً إلى داخِلِهِ
مِثْلَ المَحارْ
هارِباً نَحْوَ مَرايا النَّفْسِ
في كُلِّ اتِّجاهٍ
وَمَسارْ
وَجْهُهُ يُصْبِحُ مَطّاطاً
وعَيْناهُ زُجاج
فَيَرى النّاسَ ـ جَميعَ النّاسِ ـ
أقْزاماً صِغار
وَيَرى نَفْسَهُ عِمْلاقاً وَمارِد
مُعْلِناً انه قِدّيسٌ
على كُلِّ المَعابِد
أنَّهُ شَيْخٌ لِكُلِّ المُبْدِعين
أنَّهُ « نَجْمُ سُهَيْل » وهُدىً للبشرية
أنَّهُ الكَنْزُ الذي أَرَّقَهُ النّاسَ
سُلَيْمانُ الحَكيم
وَيَرى نَفْسَهُ كَوْناً كامِلاً
نَجْماً فَريداً
وكتاباً مُنْزَلاً
بَلْ آيَةَ الآياتِ
في هذا الوُجودِ
كُلُّ ما فيهِ : مِنَ الحَرْفِ إلى النُّقْطَةِ
والفاصِلةِ .. الكَلْمَةِ .. والجُمْلَةِ
شيء مِثْلُهُ لَمْ يَخْلُقِ الباري
على مَرِّ العهود

●

قُلْ لَنا يا زَمَنَ الزِّفْتِ ..
أفي وَمْضَةِ عَيْنٍ
يَقْدِرُ الواحِدُ أن يُعْلِنَ عَنْ نَفْسِهِ
إنجيلاً
وقُرْآناً
وتَوْراةً ـ لِكُلِّ النّاسِ
أن يَرْقُصَ في « حَلْقَةِ زارٍ » ، معلناً
أنَّهُ ـ مِنْ بَيْنِ الأنامِ ـ
اخْتُصَّ بالقَبْضِ على
ديكِ الحَقيقَة ..؟؟!!!

٧ . عن ساعة الزِّفْت

يُصْبِحُ المُرْتَدُّ دَجّالاً
ويستبدل كلّ الكُتُبِ
بـ « الفِنْجانِ »
و « الكَفِّ »
و « أصْدافِ الوَدْعِ »
يَتَنَبّا كَيْفَما شاءَ على حَسْبِ المِزاج
يَجْعَلُ النَّعْجَةَ ذِئْباً
وذِئابُ الأرْضِ يَجْعَلُهُمْ نِعاج
هكذا حَسْبَ المِزاج
يَتَنَبّا كَيْفَما شاءَ
ويُلْغي واقِعَ الأشياءِ
يُمْلي كَيْفَما شاءَ
على مَنْ شاءَ .. ما شاءَ ،
كأنَّ النّاس ـ في مِلَّتِهِ ـ
لا تَمْلِكُ الحَقَّ بأن تَنْطِقَ أو تَرْمُشَ

النداية

الّا بعد أن يُعطيها الإذْنَ
بأنْ تَفعَلَ ما تَفعَلُ
أن يُعطِيَها ـ إن شاءَ
تَصْريحَ الحَياة
ضَيّع الصُورَةَ .. والتَوْقيعَ .. والإسْمَ ،
وأوْراقَ الهُويّة
بَعْدَ أن « ضَيّعَ في الصَّيْفِ اللَّبن »[٥]
وانْتَهى بوصَلَةً مَعْطوبَةً ، عَقْرَبُها
يَرقُصُ في كُلّ اتّجاه
وانْتَهى ثَرْثَرَةً شَوْهاءَ
تَعْتاشُ على قَلْقَلَةِ الفِكْرَةِ والمَبْدَأِ ،
في كُلّ فِراشٍ
تَتَمطّى وتَنام

●

ساعَةُ الزّفْتِ الّتي نَعْبُرُها ،
تَجْعَلُ البَعْضَ الّذي لا يَرْعوي ..
يَبْصِقُ في وَجْهِ الزّمَن
ألفُ آهٍ
ثُمّ آهٍ
ثُمّ آهٍ
يا زَمَن ...!!
نحن نَبْكيهِ .. ولا نَبْكيهِ ..
دُنْيا ..
جَدَليّة ...!!

٨ . عن الحَضْرة النرجسية

كَبُرَ النّرجِسُ فيهِ وجُنونُ العَظَمَة
فهو « عرّابُ الحقيقَة »
و « أبو النّاس »
و « ربُّ الفاهِمِينْ »
و « الحكيم الفَذُّ »!
و « العارف أسْرارَ الحَياةْ »
و « المُنَجّي مِن مَصيرِ التَهْلُكَة »
(آهٍ يا تَذْلَكَةً في فَذْلَكَة)
و « نَبيّ الفِكْرِ » في عَصْرِ الضَّياع
وهو مَنْ مِن فَمِهِ
يَلْتَقِطُ النّاسُ الدُّرَرْ
وهو مَنْ في صَدْرِهِ
تَنْبُتُ أشْجارُ الحَقيقة
كَبُرَ النّرجِسُ فيهِ وجُنونُ العَظَمَة
و « الأنا » و « الذّاتُ » صارَت رَبّةُ المَعبودَ
والدّينَ الوَحيد
صارَتِ الكَبْرَةُ فيهِ مَعْبَداً للذّاتِ ،
والمَعْبَدُ يَسْتَدْعي الأضاحي
والطُّقوسَ الوَثَنِيّة
فإذا نَحْنُ ـ رِفاقَ الدّرْبِ من قَبْلُ ـ ..
الأضاحي
للطُّقوسِ الوَثَنِيّة
سادِرٌ في غَيِّهِ لا يَرْعوي
« كَعُبُ أخيلٍ » عِنْدَهُ اللّونُ :
على الأصْفَرِ ماشٍ كَيْفَما كانَ
لأنّ الذّاتَ والنّرجِسَ لَوْنٌ واحِدٌ
والتّنَكُ المَطْليُّ بالأصْفَرِ (بالصُّدْفَةِ ..؟؟)
مَحْسوبٌ على نَفْسِ الفَصيلَة

●

كَبُرَ النّرجِسُ في داخِلِهِ ...
حتّى النُّخاع
كَبُرَ النّرجِسُ في داخِلِهِ ...
حتّى الضّياع

٩ . عن الأصل والظّل

في الزّمانِ الصّعْبِ يَنْمو الشَّكُّ ،
والرّيبَةُ تَزْدادُ ،
وتَسْتَشْري الظُّنون
فاحْذَروا يا أيُّها النّاسُ
دَكاكينَ المَساحيقِ
وتَسْفيطِ الكَلام
والصّنانيرَ التي
يُلقي بِها في البَحْرِ
بعض الأدعياء التّافِهين
واحْذَروا يا أيُّها النّاسُ
لُماتَ التّافهين
والّذين
يَطْحَنونَ الماءَ طَحْناً
ويَلوكونَ الهَواء
ويُرَبّونَ زُهورَ النّرجِسِ الصّفْراءَ في داخِلِهم
والكَبْرَةَ الشّوْهاءَ ،
والرّدّةَ ،
والبُغْضَ ،
وأشْواكَ المَلَق
واحْذَروا
كلّ الّذينَ « اسْتَبْدَلوا النّخْلَةَ بالسّخْلَةِ »
والبَحْرَ بِكوبٍ مِنْ مِياهٍ آسِنَة
أيُّها النّاسُ احذروا ..
كُلَّ دَكاكينِ المَساحيقِ
وتَسْفيطِ الكَلام
كلُّ شَيْءٍ عابِرٌ الّا صُمودُ الصّامِدين
والغَدُ النيّرُ آتٍ
رَغْمَ ظُلْمِ الظّالِمين
وضَياعِ الضّائِعين
يَنْتَهي الظِّلُّ إلى اللّا شَيْءَ
والأصْلُ هُوَ الباقي
ودَرْبُ الشُّرَفاء

●

ضاعَ في النّكْسَةِ مَن ضاعَ
ولكنّ الشِّراع
أبَداً باقٍ على زَوْرَقِنا المُبْحِرِ
نَحْوَ الشّمْسِ .. و « الجنّة في الأرضِ » ..
وباقٍ عَلَمُ الأنسانِ والحرّيّةِ الخفّاقُ
في
كُلّ
البِقاع

١٠ . عن الأيدي الناصعة

أيُّها النّاسُ !! أتَيْناكم بِفِكْرٍ وكَرامَة
وبِأيْدٍ ناصِعَة
وطَريقٍ واسِعَة
ألقَ الحُبّ الّذي يَمْلؤها
أطْهَرُ مِن ضَوْءِ النّجومِ اللّامِعَة
تَسَعُ الدُّنيا وَما فيها
وكُلّ الأرضِ ،
والأُفُق ،
وقُرْصَ الشّمْسِ ،
والقَمَرَ الطّالِعَ ،
والنّاسَ الّذينَ اتّخذوا العَدْلَ مَساراً ..
وغداً حُرّاً
وقانونَ حياة
وأتَيْناكم بِحُلْمٍ مِثْلِ قُرْصِ الشّهْدِ ،
مِثْلِ الشّجَرِ الضّارِبِ في الأرْضِ ..
جذورَ الدّهْرِ ،
والطّالِعِ في الأُفُقِ ..
فُروعاً مِن ذَهَب
وأتَيْناكُم بِعَزْمٍ مِثْلَما الفولاذُ
والصّخْرُ المَكين
وأتَيْناكُم بإصْرارِ المَلايينِ الّتي
لا تَسْتَكين
وبِكُلّ الأمَلِ الدّافِقِ
والعِزّةِ بالنّفْسِ
وبالدّرْبِ الأمين
وأتَيْناكُم بِمَجْدِ الوَرْدِ
والزّيْتونِ
والفِكْرَةِ
والأجْنِحَةِ الكاسِيَةِ الرّيشَ
وعِطْرِ الياسَمين
وبِكُلّ
الحُبّ
في
الدُّنيا
وبالخَيْرِ
لِكُلّ
الطيّبين

١١ . عن الذي لا بُدّ آت

أيُّها النّاسُ الحزانى
رَكْبُنا .. رَكْبُكُموا ماضٍ
على الرّغْمِ مِنَ الرّدّةِ ..
ماضٍ على دَرْبِ الحَقيقَة
كُلُّ ما نَطْلُبُ :
حَقُّ النّاسِ أنْ تَمْتَلِكَ الخَيْرَ الّذي
تُبْدِعُهُ
أيديهُم السُّمْرُ العَريقة
نَحْنُ ـ أحفادَ « أبي ذَرّ » سَنَبْقى ،
رَغْمَ كلّ النّكَسات
وسَتَبْقى ثَوْرَةُ العُشّاقِ
ما تَبْقى الحَياة
ثَوْرَةُ النّورِ على العَتْمَةِ والفَقْرِ
على الظُّلْمِ
وبَحْرِ الظُّلُمات
وَلَنا الخَيْرُ الّذي في الأرْضِ
والأرْضُ
وكُلُّ الثّرَوات
والّذي
آتٍ
على
كَوْكَبِنا
لا بُدّ
آت

١٢ . عن الحقيقة والتفاصيل

إنّني أكْتُبُ عمّا فَعَلَ المُرْتَدُّ والرّدّةُ ،
عمّا فَعَلَ النّرجِسُ ،
في روحِ ابْنِ آدم
كلُّ ما سَجّلْتُ .. جزءٌ من حقيقة
وإذا أحْوَجَنا الأمْرُ سَنأتي
بالتّفاصيل الدّقيقة

■ قصيدة لم تدخل في صلب القصيدة

١٣ . كلمة الى « عُرْوة الوَرْد »

دودُهُ مِنْ عودِهِ ..
يا أنْتَ يا « عُرْوَةُ يا ابْنَ الوَرْدِ »
يا مَنْ عاشَ حتّى شافَ
ما يَفْعَلُ « أصْحابُ الكَنيف »[٦]
قُلْ لنا ..
هَلْ هكذا الدُّنيا ؟؟
أجِبْنا ..!!
قُلْ لَنا ..
هَلْ هكذا النّاسُ ؟؟
أجِبْنا ..!!
أنْتَ يا عُرْوَةُ يا ابْنَ الوَرْدِ ـ
كَلّا ..!!
ألفُ كَلّا ..!!
أيُّها الفارِسُ والشّاعِرُ والفِكْرَةُ ـ
لَيْسَت هكذا الدُّنيا ..
ولَيْسَتْ هكذا النّاسُ ،
ولكن .. هكذا المُرْتَدُّ ..
لما اتّسَخَ الكفُّ النّظيف
دودُهُ مِنْ عودِهِ يا « عُرْوَةَ الوَرْدِ »
ولكن « صَحّ مِنّا العَزْمُ » ..
والعَزْمُ سَيَبْقى .
كلُّ الّذي نَطْلُبُ : أنْ لا يُظْلَمَ النّاسُ
فَلا يَبْقى فَقيرٌ أوْ ضَعيف
هكذا الدُّنيا !! : على عِلّاتِها نأخُذُها ..
نُمْسِكُها ..
نَفْتِلُها ..
نَقْلِبُها قَلْباً على مِحْوَرِها الأصْلَحِ ،
حَتّى نَضْمَنَ المُسْتَقْبَلَ الخَيِّرَ ،
حتى نَضْمَنَ
الأعْدَلَ
والأفْضَلَ
والعَيْشَ الشّريف

[أواخر نيسان/ اواخر آيار ١٩٩١]

■ هوامش :

١. زرقاء اليمامة
امرأة سبقت الاسلام. يُضرب بها المثل في حدّة البصر وبعد الرؤية. لها اخبار وحكايات كثيرة في تراث العرب.

٢. القسمة الضيزى
تعبير قرآني (سورة النجم ـ الآية ٢١) والمعنى: القسمة الظالمة. والفعل: ضازَ اي ظلم وجارَ.

٣. عروة الورد
الفارس والشاعر من بني عَبْس. سبق الاسلام وعُرِف بـ «شاعر الصعاليك» (اي الفقراء والمسحوقين) حيث كان زعيمهم وقائدهم وعقلهم المدبّر، يجمعهم في غزو الأغنياء ثم توزيع الغنائم، من المواشي في الأساس، على فقراء العرب بالتساوي كنوع من البحث عن مجتمع افضل يتميّز بالعدالة الاجتماعية.

٤. أبو ذرّ
هو أبو ذرّ الغفاري واسمه «جُنْدَب بن جُنادة». صحابي من الأوائل، اشتهر بتقواه وتقشفه وثورته على الفقر والظلم الاجتماعي وعبّر عن ذلك بصَيْحَتِهِ الشهيرة: «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهراً سَيْفَهُ».

٥. ضَيّع في الصيف اللبن
مثل يُضرب لمن يعتمد الغِشّ (والأصل: بيعُ الحليبَ مخلوطاً بالماء صَيْفاً) فينكشف أمره ويُضيّع نفسه.

٦. اضحاب الكنيف
اسم أطلقهُ «عروة الورد» على جماعة الصعاليك (فقراء العرب) الذين كانوا يرتدّون عن الفكرة والطريق عندما يَتحسّن حالهم. والكنيف هو الحَوْش او الحظيرة.



١/٢ كغم ذهب !!














١/٢ كغم ذهب عيار ٢١

